يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجمعة ٢٦ نيسان ٢٠٠٢ ■ ١٦ صفر ١٤٢٣هـ ■ الثمن: ٤,٠٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين: ٢ شيكل ■ 26.4.2002 ■ המחיר: 4.00 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 306-58

٤٨ صفحة

لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية تطرح رؤيا لمواجهة التحديات

(ص٥)



سبعة شهداء فلسطينيين وتوغل في الخليل

(ص٤)

الناصرة تحتضن غدا مظاهرة أول ايار الكفاحية!



السلطة الفلسطينية: اقتراح شارون حول مغادرة عرفات الى غزة «مرفوض جملة وتفصيلا»

على الرغم من الرفض الاسرائيلي:

لجنة تقصي الحقائق تعقد اجتماعا في جنيف تحضيراً لمهمتها

ابو عمار يصادق على قرارات المحكمة العسكرية بشأن قضية المتهمين بقتل زئيفي

(ص٢و٣)



كلمة الاتحاد

إلى مظاهرة ايار الكفاح في الناصرة!

* تحتضن صباح الغد، السبت، عاصمة الكفاح الوطني والدمقراطي التقدمي، ناصرة الجليل والمثلث والنقب والمدن المختلطة والقوى التقدمية اليهودية، المظاهرة الجماهيرية القطرية العربية - اليهودية، بمناسبة يوم العمال العالمي، الأول من ايار. وستستقبل الناصرة بأحضان جماهيرها الدافئة، وأكثر من اي سنة سبقت، وفود الكفاح الوافدة باعلامها الحمرا، وبأهازيجها الوطنية من مختلف مناطق ومدن وقرى وبلدات بلادنا لمواصلة اطلاق الصرخة الجماعية التي وصلت عنان السما، في مظاهرات حيفا وتل أبيب ومسيرات الاحتجاج في مختلف المدن والقرى العربية، صرخة التنديد بالحرب العدوانية الهمجية ضد الشعب الفلسطيني التي تشنها حكومة الكوارث الشارونية - البيرسية والتضامن الأخوي مع الكفاح العادل لشعبنا، لحما ودما، من أجل ضمان حقه الشرعي بالتخلص من دنس الاحتلال ومستوطنيه وانجاز استقلاله الوطني باقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

من حق الحزب الشيوعي والجبهة والشبيبة الشيوعية، التي تحرص على ان تبقى رايات ايار الكفاح واعلامها الحمرا، مرفوعة دائما، ان تعتز بموقفها المبدئي النضالي المحافظ على جوهر ومدلول هذا اليوم النضالي الكفاحي العالمي وفي وقت خوت فيه ومنذ سنوات العديد من الأحزاب التي كانت تدعي الدفاع عن مصالح الكادحين والمظلومين، أحزاب اليسار الصهيوني، اعلام ايار الكفاحية ويكتفي بعضها بأعمال رمزية تفرغ عطلة ايار وأعلامه الحمرا، من مضمونه الطبقي والاجتماعي والسياسي. من حق الشيوعيين والجبهويين ابراز حقيقة انهم بمدلولها السياسي والاجتماعي انهم القوة الوحيدة في بلادنا التي لم تطو اعلام ايار.

وفي هذه السنة، وأكثر من أي وقت مضى، تأتي مناسبة ايار في ظروف مأساوية ومصيرية تستدعي تجنيد أوسع الفئات الشعبية والجماهيرية تحت شعار «هبا إلى الكفاح». تأتي في وقت لا تسمح لأي انسان تجري في عروقه دما، الانسانية ان يفترش مقاعد مدرج المشاهدين وعلى رصيف الاحداث في وقت يواجه فيه شعب بأكلمه، الشعب الفلسطيني، نكبة جديدة من جرا، الحرب الوحشية والمجازر والمذابح والدمار التي يمارسها الاحتلال الاسرائيلي بدعم من الامبريالية الأمريكية للقضا، على الوجود السياسي والمادي للشعب الفلسطيني وسلطته وحقوقه الوطنية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية. تأتي في وقت قبيل معركة انتخابات الهستدروت وفي ظل الاعداد للمباشرة بتنفيذ خطة طوارئ اقتصادية جديدة بلورتها حكومة الكوارث اليمينية للقطع من لحم العاملين الحي ومن رغيف معيشتهم بهدف تمويل آلة الحرب والعدوان وخدمة مصالح أرباب الرأسمال الكبير. خطة عنصرية تميز ضد الطفل العربي والجماهير العربية وتقود إلى زيادة البطالة والفقر وتخفيض مستوى المعيشة.

تأتي هذه المناسبة في وقت يجري فيه تصاعد المد الفاشي العنصري المعادي للجماهير العربية وللحياة الدمقراطية في البلاد. ولهذا لا نبالغ اذا أكدنا على أهمية أيار وراياته الكفاحية في الظرف الراهن، أهمية ان تكون مظاهرة الناصرة غداً حاشدة للألوف المؤلفة. فهيا جميعاً إلى الناصرة.

(«الاتحاد»)

السلطة الفلسطينية: اقتراح شارون حول مغادرة عرفات الى غزة «مرفوض جملة وتفصيلا»



غزة - الوكالات - رفض صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين امس الخميس اقتراح شارون بانه مستعد للسماح للرئيس الفلسطيني بمغادرة مقره المحاصر في رام الله للاستقرار في قطاع غزة شرط ان لا يرافقه اي من الفلسطينيين الذين تلاحقهم اسرائيل.

وقال عريقات ان «هذا الكلام مرفوض جملة وتفصيلا» وتابع «ان تصريحات شارون تدل على النوايا الحقيقية لشارون باعادة احتلال الضفة الغربية وتكثيف الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية وتكريس الاحتلال». وقال انها «المرة الاولى التي يكشف فيها شارون علنا عن هذه النوايا الحقيقية» موضحا ان «خيار الرئيس عرفات ان يكون الى جانب القدس».

وكا شارون قال امس الخميس في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» ان ردا ايجابيا من عرفات على هذا الاقتراح «سيثبت انه مستعد لوضع حد للعنف». وقال «نحن مستعدون لاخذ مثل هذا الوضع بالاعتبار» مشيرا الى ضمانات تلقاها من مسؤولين فلسطينيين مفادها ان قوات الامن الفلسطينية ستقمع اي عمل عنف في قطاع غزة. لكن الصحيفة اشارت الى ان شارون بدا مقتنعا على ما يبدو خلال المقابلة بان عرفات لن يتمكن من وقف العنف قائلا في هذا الصدد «مع عرفات لن يقدر احد على صنع السلام».

وشدد عريقات على انه «وفقا للاتفاقات الموقعة فالضفة الغربية وقطاع غزة وحدة جغرافية واحدة لا يمكن لاسرائيل الاجحاف بهذا او تغييره». وطالب عريقات المجتمع الدولي «بادراك ان مخططات شارون تهدف الى تدمير السلطة الفلسطينية واحتلال الضفة الغربية وتحويل قطاع غزة الى سجن كبير». وشدد على «ضرورة تنفيذ اسرائيل لقرارات مجلس الامن الدولي خصوصا القرار ١٤٠٢ الذي دعا الى الانسحاب الفوري ودون شروط من الاراضي الفلسطينية التي اعيد احتلالها».

من جهة اخرى اعلن عريقات «لليوم العاشر على التوالي تمنع قوات الاحتلال الاسرائيلي دخول المواد الغذائية والادوية الى مقر الرئيس عرفات» المحاصر في رام الله واضاف «لقد منعوا صباح امس الخميس اعضاء الوفد الفلسطيني من حضور اجتماع الرئيس عرفات مع وزيري الخارجية التركي واليوناني اسماعيل جيم وجورج باباندريو» واصفا ذلك «بالتصعيد الخطير».

ابو عمار يصادق على قرارات المحكمة العسكرية بشأن قضية المتهمين بقتل زئيفي

* رام الله - «وفا» - صادق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، صباح امس، على قرار المحكمة العسكرية التي عقدت امس، بشأن العقوبات التي أصدرتها المحكمة بحق المتهمين بقضية مقتل وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي.

وقد عقدت المحكمة العسكرية الميدانية المنعقدة في مقر المقاطعة في رام الله بتاريخ ٢٥-٤-٢٠٠٢، على المتهمين بما يلي:

المتهم الأول: حمدي عثمان قرعان بالسجن ثمانية عشر عاماً مع الأشغال. والمتهم الثاني: باسل عبد الرحمن الأسمر بالسجن إثنى عشر عاماً.

والمتهم الثالث: مجدي حسين إرحيمي بالسجن ثمانية أعوام.

والمتهم الرابع: عاهد يوسف موسى أبو غلمة مدة عام واحد.

وقد عقدت المحكمة بقرار من الرئيس عرفات وبرئاسة العميد ركن ربحي عرفات، وعضوية كل من العقيد شرطة حقوقي محمد محمود صلاح، النقيب منجد محمود أبو غزالة.

فيما مثل محامي الدفاع العميد معاذ يونس (سامح)، ومثل الإدعاء العام النقيب سليم وحيد المدهون.

عرفات استقبل وزيري خارجية اليونان وتركيا والوفد المرافق لهما

* رام الله - «وفا» - استقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، في مقره المحاصر في رام الله، صباح امس، وزيري خارجية اليونان جورج بياندريو، والتركي إسماعيل جيم، والوفد المرافق لهما.

وقال نبيل أبو ردينة، المستشار الإعلامي للرئيس الفلسطيني، الذي شارك في اللقاء، أن الرئيس عرفات أطلع الوفد الضيف على الأوضاع الجارية على الأرض والممارسات الإسرائيلية الخطيرة في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية.

وتابع، أن الوزيرين أكدا خلال اللقاء، على استمرار بذل الجهود المشتركة اليونانية والتركية، للعمل على بعض الأفكار والمقترحات لإيجاد مخرج لبعض القضايا العالقة.

وأوضح أبو ردينة، أنه سيجري اجتماع آخر موسع مع وفد فلسطيني، لمتابعة ما تم الاتفاق عليه خلال لقاء الرئيس بالوفد الضيف.

وكان الرئيس، قد جال مع الوفدين التركي واليوناني، في أرجاء مقر الرئاسة حيث اطلع الوفد على حجم الدمار والاعتداءات، وآثار إطلاق النار على جدران المبنى الداخلية.

كما التقى الوفد مع أعضاء الحملة الدولية والشعبية للتضامن مع الشعب الفلسطيني والذين لا يزالوا يعتصمون في داخل المقر تضامناً مع الرئيس عرفات.

واستمع الوفد من الأعضاء، وهم من جنسيات أجنبية مختلفة، لشرح عن صورة الأوضاع الخطيرة على الأرض، والانتهاكات الإسرائيلية المستمرة، لا سيما حول مقر الرئاسة المحاصر في المقاطعة.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦، فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). للمراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني ittihad@zahav.net.il

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٣٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ - هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٢٥٦ ■

على الرغم من الرفض الاسرائيلي:

لجنة تقصي الحقائق تعقد اجتماعا في جنيف تحضيراً لمهمتها



* جنيف - الوكالات - قالت مفوضة الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان مارى روبنسون ان اعضاء لجنة اخرى لتقصي الحقائق فى مخيم جنين شكلتها لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان فى دورة اجتماعاتها الحالية هنا والتي ترفض اسرائيل ايضا استقبالها يتطلعون الى ان يتم فتح تحقيقات موسعة شاملة فى الاتهامات الكثيرة الموجهة لاسرائيل بارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان والشعب الفلسطينى فى مختلف مناطق الاراضى المحتلة.

وقالت روبنسون امام اجتماعات لجنة حقوق الانسان ان اللجنةالدولية سبق لها القيام بمبادرات فى ظروف وحالات اخرى وان اعضاء لجنة تقصي الحقائق يعرفون ان قوة نظام حماية حقوق الانسان تكمن فى التطبيق العالمي العادل لمفاهيم حقوق الانسان.

من جانب آخر قدمت منظمة البلدان الاسلامية مشروع قرار جديد امام اجتماعات اللجنة امس، توافق فيه على مقترح روبنسون بفتح تحقيقات شاملة فى مختلف انتهاكات حقوق الانسان التى ارتكبتها اسرائيل فى عموم الاراضي الفلسطينية المحتلة لا مخيم جنين فقط.

وادرجت باكستان نيابة عن منظمة البلدان الاسلامية مشروع القرار الذي تضمن عدة بنود بينا دعوة المجتمع الدولي لتوفير مساعدات انسانية عاجلة وكافية من اجل اعادة بناء ما دمرته آلة الحرب والدمار الاسرائيلية فى المناطق والمدن الفلسطينية.

وكان من المفترض ان تغادر لجنة تقصي الحقائق الانسانية جنيف متوجهة الى مخيم جنين فى مهمة سريعة تستغرق عدة ايام لوقوف على حقيقة ما جرى فيه ثم العودة لتقديم تقريرها امام الدورة الحالية لاجتماعات الا ان رفض اسرائيل افشل التحرك بالنظر لقرب ختام دورة الاجتماعات الحالية.

مجلس الامن يناقش مشروع قرار عربي يدعو اسرائيل لانهاء حصارها لعرفات وكنيسة المهد

* الامم المتحدة - الوكالات - ينتظر مشروع قرار عربي، ناقشه مجلس الامن في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية، نتائج مباحثات ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس الامريكي جورج بوش في تكساس امس.

كما ستنعكس نتائج مباحثات الوفد الاسرائيلي مع مسؤولي الامم المتحدة على مشروع قرار تقدمت به المجموعة العربية ويحث اسرائيل على ايقاف الحصار الذي تفرضه حول مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في راء الله وحول كنيسة المهد في بيت لحم.

ويدعو المشروع أيضا الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الى التعاون مع مهمة تقصي الحقائق في مخيم جنين الفلسطيني.

وقال أعضاء المجلس أنه ليس لديهم أي مشكلة مع مشروع القرارا الجديد الا أن لديهم تحفظات بشأن التوقيت وهو ما دعا المجلس الى ارجاء اتخاذ اجراء حول هذا المشروع الى مابعد المباحثات بين أعضاء الوفد الاسرائيلي الثلاثة ومسوءولي الامم المتحدة بشأن الية وصلاحيات لجنة التقصي.

ولن يحضر السكرتير العام للامم المتحدة كوفي انان هذا الاجتماع الذي سيحضره مساعده للشؤون السياسية كيران برينديغراست واثنان من مسؤولي ادارة عمليات حفظ السلام ومكتب الشؤون القانونية. ويضم الوفد الاسرائيلي ثلاثة ممثلين عن كل من وزارات الامن والخارجية والقوات الاسرائيلية.

وفي الوقت نفسه كلف مجلس الامن رئيس الدورة الحالية المندوب الروسي سيرغي لافروف بدعوة المندوب الاسرائيلي ايهودا لانكري لفهم منه موقف حكومته حول البنود الرئيسية الثلاثة في مشروع القرار.

بريطانيا تطالب اسرائيل برفع الحصار علن كنيسة المهد

* لندن - الوكالات - دعت بريطانيا اليوم حكومة اسرائيل الى انهاء الحصار الذى تفرضه منذ ١٧ يوما على كنيسة المهد فى بيت لحم بالضفة الغربية ووضع حد لمعاناة اكثر من ٢٠٠ شخص متحصنين داخل الكنيسة.

وقال زعيم اعضاء حزب العمال فى مجلس العموم البريطانى روبن كوك فى كلمة له امام المجلس ان حكومة لندن تبذل قصارى جهدها لانهاء هذه الازمة الا انه « يجب على اسرائيل اولا ابدا مزيد من المرونة لايجاد مخرج مناسب ».

وجاءت كلمة كوك ردا على عضو الحزب الدمقراطى الليبرالي المعارض جون باريت الذى طالب بانهاء ازمة الفلسطينيين الذين تحاصرهم القوات الاسرائيلية فى كنيسة المهد.

وقال باريت «ألم يحن الوقت بان يتحرك المجلس نحو ما يثبت اهتمامه للاحداث المؤسفة والمأساوية التى تجرى الان فى بيت لحم».

من جانبه اكد كوك الذى كان يشغل منصب وزير الخارجية ان ممثلين عن الاتحاد الاوروبى يبذلون حاليا جهودا مضنية لانهاء هذه الازمة بشكل سلمى الا انه شدد ان الحل يكمن فى أيدي القوات الاسرائيلية.

وقال كوك « نحن لا نستطيع ان نحقق اى انجاز حتى تقوم اسرائيل اولا بابداء مزيد من المرونة ينتج عنه مخرج مناسب وحل يمكننا فى نهاية الامر من انهاء معانات المحاصرين داخل كنيسة المهد ».

من جهته دعا عضو حزب العمال النائب لينى جونس فى وقت سابق امس الى عقد اجتماع طارئ للبرلمان الاوروبى لمناقشة اصدار قرار يقضى بفرض «عقوبات شاملة» على تصدير الاسلحة الى الجانبين الاسرائيلى والفلسطينى.

وكان البرلمان الاوروبى قد اصدر اخيرا قرارا يقضي بتعليق الشراكة بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل لرفض الاخيرة الاذعان لقرارت مجلس الامن الخاصة بقضية الشرق الاوسط.

المانيا تؤيد ارسال مراقبين دوليين الى الشرق الأوسط

* برلين - الوكالات - اعرب وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر امس، عن تأييده لارسال مراقبين دوليين لمراقبة اي اتفاق مستقبلي لوقف اطلاق نار بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال في كلمة له القاها في المجلس النيابي الاتحادي (بوندستاغ) في جلسة تناقش الاوضاع في الشرق الاوسط وسياسة المانيا الخارجية تجاهه «انه بالرغم من تباين الاراء بين احزاب الائتلاف الحاكم واحزاب المعارضة حول مشاركة المانية في قوات سلام دولية قد ترسل الى المنطقة بتفويض من الامم المتحدة فانه يوجد هناك اتفاق واجماع من قبل جميع الاحزاب حول سياسة المانيا الشرق اوسطية».

واكد فيشر الاهمية التي يعيرها لمراقبة وقف اطلاق النار بين الاسرائيليين والفلسطينيين من قبل فريق دولي الا انه تجنب اظهار موقفه من مشاركة المانية في قوات سلام دولية محتملة في الشرق الاوسط وقال ان « لا احد يقدر اليوم ان يزعم بأن يكون الفريق الدولي الذي قد يرسل الى الشرق الاوسط اكثر من فريق مراقبة ».

وكرر فيشر المسؤولة التاريخية الخاصة التي تتحملها المانيا تجاه اسرائيل والحرص على حق اسرائيل في الوجود ضمن حدود امنة مؤكدا في الوقت نفسه ضرورة «تأسيس دولة فلسطينية ضمن حدود امنة."

من جانبه طالب رئيس الكتلة النيابية لحزب الاشتراكية الديموقراطية رولاند كلاوس في كلمة القاها في (البوندستاغ) الحكومة الالمانية باتخاذ موقف واضح وصريح

من سياسة اسرائيل العسكرية تجاه الفلسطينيين موضحا ان « كلام الدبلوماسية الخافت والرسائل الناعمة لا تكفي ».

واكد ان مفتاح السلام في الشرق الاوسط يقع في يد الحكومة الاسرائيلية.

وانتقد كلاوس العمليات والممارسات العسكرية الاسرائيلية في مخيم مدينة جنين وتدمير المنازل واعمال العبث التي قامت بها هناك وسياسة الاستيطان وعزم الحكومة الاسرائيلية على بناء مستوطنة جديدة في وسط مدينة الخليل مشيرا الى ان هذه «الاعمال التخريبية لا تدل على وجود ديموقراطية سليمة في اسرائيل».

وطالب اسرائيل بفك الحصار عن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مؤكدا ان من يحاصر في مكتبه لا يقدر على التصرف.

اما النائب الاشتراكي الدموقراطي كريستوف موسباور فقد اكد في كلمة مماثلة «ان التضامن مع اسرائيل والصداقة معها لا تعني التزام الصمت وعدم توجيه انتقادات للسياسة التي تطبقها اسرائيل تجاه الفلسطينيين».

ودعا اسرائيل الى ضرورة تقييم نفسها بنفسها عبر الوسائل التي تستخدمها في تعاملها مع الفلسطينيين

متحدث سعودي:

السعودية لا تفكر في استخدام سلاح النفط

* كروفورد-تكساس - الوكالات - قال متحدث باسم السفارة السعودية في الولايات المتحدة يوم الخميس ان العربية السعودية لا تفكر في استخدام النفط كسلاح ودعم قرار العراق بوقف صادرات النفط للولايات المتحدة.

ونفى المتحدث بذلك تقريرا نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» قالت فيه ان السعودية قد تفكر في خطوة من هذا النوع للاحتجاج على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط.

وكان هذا التقرير قد هزّ اسواق النفط العالمية يوم امس الخميس وتسبب في ارتفاع الاسعار بفعل التكهنات عن احتمال حدوث تغير في سياسة السعودية التي تملك أكبر احتياطيات للنفط في العالم.

وقال المتحدث نائل الجبير للصحفيين الذين يغطون اجتماع الرئيس جورج بوش والامير عبد الله ولي العهد السعودي «لقد كنا على الدوام مصدرا موثوقا به.»

وأضاف «سنحاول الحفاظ على توازن بين العرض والطلب ونحن ملتزمون بمستوى سعري عادل للمنتجين والمستهلكين.»

واضاف ان أسعار النفط «في هذا النطاق الان

سولانا يطالب شارون بانهاء الوضع المريع الذي يعيشه عرفات

• المفوض الاعلى للشئون الخارجية في الاتحاد الاوروبي يعبر عن «تأثره العميق» للظروف المعيشية السيئة التي يعيشها الرئيس الفلسطيني •

حيفا - مكتب «الاتحاد» - صرح مسؤول اوروبي ان الممثل الاعلى لسياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية خافيير سولانا طلب امس الخميس من رئيس الحكومةالاسرائيلية ارئيل شارون ان يضع حدا بشكل سريع للوضع «المريع» الذي يعيشه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المحاصر في مقره في رام الله بالضفة الغربية.

وتقدم سولانا بهذا الطلب اثناء لقاء مع شارون عقد في القدس بحضور مبعوث الاتحاد الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس، كما اوضح عضو في الوفد الاوروبي.

واضاف هذا العضو طالبا عدم ذكر اسمه ان «سولانا شدد خلال هذا الاجتماع، الذي استغرق ساعة وربع الساعة، على ضرورة وضع حد في اقرب وقت ممكن للوضع المريع الذي يوجد فيه عرفات».

كما اعرب سولانا عن «تأثره العميق» للظروف المعيشية السيئة التي يعيشها الرئيس الفلسطيني بحسب المسؤول.

وكانت اسرائيل رفضت في ٤ نيسان الجاري السماح بان يلتقي سولانا ووزير الخارجية الاسباني جوزيب بيكيه الذي تتولى بلاده رئاستالاتحاد الاوروبي عرفات. واثر ذلك الغى المسؤولان الاوروبيان لقاء كان مقررا مع شارون.

سبعة شهداء والعديد من الاصابات

رفح -«وفا»- أعلن الدكتور معاوية حسنين مدير عام الاستقبال والطوارئ في مستشفى الشفاء في غزة أن قوات الاحتلال أطلقت النار على مواطنة عند منتصف الليلة الماضية مما أدى الى استشهادها على الفور وهي لا تزال مجهولة الهوية.

وقالت مديرية الأمن العام إن قوات الاحتلال أطلقت النار على المواطنة في منطقة تل السلطان في رفح القريبة من مستوطنة «رفيح يام» وهي تهدد بإطلاق النار على سيارات الإسعاف التي تحاول الوصول للمكان وان دبابة إسرائيلية تقف بجوار جثة الشهيدة.

وأفاد الدكتور حسنين بأن الشاب زهير أحمد القدرة (٣٢عاماً) من مدينة خانيونس استشهد عند منتصف الليلة الماضية مستشفى ناصر في مدينة خانيونس متأثراً بجراح أصيب بها في السادس عشر من الجاري نتيجة انفجار جسم مشبوه.

وأفاد مراسل وكالة «وفا»، في محافظة الخليل، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اقتحمت فجر امس بلدتي سعير والشيوخ في محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقال شهود عيان من سكان المنطقة، في اتصال هاتفي مع وكالة «وفا»، أن أصوات الانفجارات ودبابات الاحتلال تسمع أنحاء بلدة سعير، بينما يقوم أبناء البلدة والمقاومين بعملية تصدي باسلة لقوات الاحتلال، التي تقدمت من ثلاثة محاور باتجاه وسط بلدة سعير ومنطقة الشيوخ.

وقالت مصادر أمنية، أن قوات الاحتلال قامت باحتلال عدد من منازل المواطنين بعد أن شنت حملة مداهمات واعتقالات واسعة النطاق، بينما اعتلى قناصة الاحتلال المباني العالية المشرفة على البلدة.

واستشهد فجر امس، برصاص قوات الاحتلال الشاب بشير أحمد بشير من سكان غزة يعمل في قوات الامن الوطني في الخليل، واصيب اثنين اخرين اصابة شاب خطرة والاخر متوسطة.

وافاد شهود عيان، ان الشهيد اصيب الساعة الثانية فجراً، عندما توغلت قوات الاحتلال عند المدخل الغربي لمدينة الخليل حيث منعت سيارات الاسعاف من الوصول اليه لنقله الى المستشفى لتلقى العلاج، وبقى ينزف بدماءه الطاهرة حتى الساعة السادسة من صباح امس.

واقتحمت قوات الاحتلال المعززة بالاليات العسكرية المدينة من مدخل فرش الهوا وصولا الى جامعة الخليل، وقامت وسط اطلاق نار كثيف باعتقال خمسة مواطنين من عائلة الهموني.

وأعلن الدكتور موسى ابو حميد، مدير عام المستشفيات والطوارئ في الضفة الغربية، امس، عن استشهاد ثلاثة مواطنين برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي محافظة بيت لحم وفي ساحة كنيسة المهد المحاصرة.

وقال د. أبو حميد أن قوات الاحتلال فتحت نيران رشاشاتها الثقيلة باتجاه المواطنين حسان نافذ جوابرة (٢٤عاماً) ورائد عمران الخطيب وهو من أفراد الأمن الوطني في ساحة كنيسة المهد المقدسة، وقد تركا ينزفان لعدة ساعات بعد أن منعت قوات الاحتلال أي مسعف من دخول ساحة الكنيسة حتى استشهادا.

وفي تطور لاحق، أطلقت قوات الاحتلال نيران رشاشاتها الثقيلة باتجاه أحد المواطنين بالقرب من النفق، مما أدى إلى استشهاده على الفور.

وقال شهود عيان، من سكان المنطقة، أن قوات الاحتلال قامت باختطاف جثمان الشهيد، الذي لم تعرف هويته حتى الآن.

وأعلنت مديرية الأمن العام، صباح امس، عن استشهاد النقيب إبراهيم عابدين من قوات الأمن الوطني، وجرح عنصرين أخرين هما الجندي شادي مزيد والجندي محمد خلف، جراء قيام قوات الاحتلال فجر امس، باقتحام مناطق واسعة في محيط مستوطنة «كفارداروم».

وقالت المصادر ذاتها، أن قوات الاحتلال فتحت نيران رشاشاتها الثقيلة باتجاه موقع لقوات الأمن الوطني في المنطقة ومما أدى إلى استشهاد النقيب عابدين وجرح الجنديان الأخران.

وقال مصدر في مديرية الأمن العام، أن قوة من جيش الاحتلال معززة بدباباتين وجرافة احتلالية، توغلت في ساعات فجر امس الاول، من مستوطنة «كفاردروم» في منطقة دير البلح.

وقال شهود عيان، أن قوات الاحتلال قامت بتدمير مزرعة دواجن تعود لآل العكلوك، كما قامت بتجريف مساحات واسعة من أراضي المواطنين في المنطقة.



اجلاء تسعة اطفال فلسطينيين وجثمانين من كنيسة المهد

* حيفا - مكتب «الاتحاد» -اعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي انه تم اجلاء تسعة اطفال فلسطينيين وجثتي فلسطينيين بعد ظهر امس الخميس من كنيسة المهد في بيت لحم. ورفض المتحدث اعطاء المزيد من التفاصيل.

من جهتها اوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان راهبين رافقا الاطفال الذين خرجوا من الكنيسة. وخرجت المجموعة من كنيسة المهد تحت غطاء قنابل دخانية اطلقها الجيش الاسرائيلي.

وقبل خروج الراهبين حذر الجيش باللغة العربية بواسطة مكبر الصوت «الاخ ابراهيم» المسؤول عن الرهبان داخل الكنيسة «للاستعداد لاخراج جثتين موجودتين داخل الكنيسة وكذلك ثلاثة شبان». وفي الساحة كانت سيارتا اسعاف فلسطينيتان ودبابة اسرائيلية متوقفة.

وفي الوقت نفسه وصل الوفد الفلسطيني لبدء الجولة الرابعة من المفاوضات مع اسرائيل بهدف التوصل الى حل للحصار المفروض منذ اكثر من ثلاثة اسابيع على كنيسة المهد. ولا يزال في الكنيسة نحو مئتي فلسطيني.

البطريرك صباح:

ما تعرض له مخيم جنين هو اكثر من مجزرة

* جنين - «وفا» - اكد امس، البطريرك ميشيل صباح بطريرك اللاتين في الاراضي المقدسة ان ما تعرض له مخيم جنين هو اكثر من مجزرة طالت السكان والمنازل والبنية التحتية.

جاء ذلك خلال زيارة قام بها صباح امس، الى مخيم جنين للاجئين المنكوب رافقه فيها وفد الاغاثة الكاثوليكية.

والتقى البطريرك صباح النائب فخري تركمان عضو المجلس التشريعي وعبد الرزاق ابو الهيجا، وتجول برفقتهما في احياء المخيم المدمر.

وحيا البطريك صباح صمود اهالي مخيم جنين في وجه العدوان، مشيرا الى ان قوات الاحتلال استهدفت المخيم وقامت بتشتيت سكانه، وقدم معونات عاجلة لاهالي المخيم اشتملت على مواد تموينية.

غرفة تجارة رام الله والبيرة:

الخسائر الاقتصادية المباشرة جراء الاجتياح الاحتلالي للمحافظة فاقت حتى الان العشرة ملايين دولار

* رام الله - «وفا» - اوضح صلاح حسين، مدير دائرة التجارة الخارجية في غرفة تجارة وصناعة محافظة رام الله والبيرة، ان الاضرار المباشرة للمنشآت والاضرار الاقتصادية في المحافظة تجاوزت حتى اليوم عشرة ملايين دولار امريكي، مشيرا الى ان تجار المحافظة مازالوا يتوافدون عليمقر الغرفة لتقدير الخسائر التي لحقت بمحالهم ومراكزهم التجارية.

واشار في حديث لـ«وفا» الى ان عملية الاحصاء ركزت على الاضرار في المباني والمنشآت التجارية والمعدات والتجهيزات داخلها، اضافة الى الاضرار التي لحقت بالبضائع والمنتجات، و انه تم حتى الآن احصاء الاضرار المباشرة التي لحقت بـ ٦٠٠ منشأة ومركز تجاري في المحافظة تعرض للعدوان، منوها الى ان الاحصائية التي لم تنته بعد لا تشمل الدمار الذي لحق بالبنى التحتية والاضرار الاقتصادية غير المباشرة التي لحقت بالاقتصاد الفلسطيني في المحافظة.

واوضح حسين ان الغرفة التجارية بادرت الى تفقد واحصاء الاضرار التي لحقت بالقطاع الاقتصادي في المحافظة وعمدت الى توزيع استمارات على التجار المتضررين ليقوموا بتقدير خسائرهم المباشرة الناجمة عن العدوان الاحتلالي، موضحا ان الغرفة ستعمل على اصدار تقرير مفصل حول الخسائر بشكل عام بعد اسبوع.

ونوه الى لجنة الطوارئ في المحافظة التي شكلت من المحافظة والبلديات والغرفة التجارية وعدد من الوزارات المعنية بهدف حصر مختلف الاضرار الناجمة عن العدوان الاحتلالي على رام الله والبيرة خلال الشهر الحالي، مؤكدا ان وزارة الاشغال العامة باشرت في تعمير واصلاح بعض الاضرار في المنشآت المتضررة.

وتطرق مدير التجارة الخارجية الى التقرير الذي اصدرته الغرفة التجارية عن حجم الاضرار التي لحقت ببناية الغرفة التجارية للمحافظة نتيجة للاقتحام الاحتلالي والاجتياح لرام الله والبيرة.

ويشير التقرير الى عملية التدمير الواسعة التي لحقت بمبنى غرفة تجارة وصناعة رام الله والبيرة خلال عمليتي اقتحام قامت بها قوات الاحتلال خلال فترة احتلالها لمختلف احياء وشوارع المحافظة، حيث طال التدمير الاحتلالي الابواب واجهزة الحاسوب وماكينات التصوير والجدران الامامية لمكاتب الغرفة لتقدر حجم خسائرها بنحو ٩٧٧٠٠ دولار.

استمرار حملة إزالة الدمار الذي خلفه الاحتلال الإسرائيلي في رام الله

* رام الله - «وفا» - أعلن مجلس بلدية رام الله عن استمرار حملة إزالة الدمار الذي خلفه الاحتلال الإسرائيلي للمدينة والتي طالت معظم الأحياء والقطاعات والمرافق الخدماتية والحيوية فيها.

وأعرب المجلس في بيان صحفي عن أمله بأن تقوم المؤسسات المساهمة بالحملة بالاتصال بها لتوزيع الأدوار وتنسيق العمل.

وتقدم المجلس بالشكر والتقدير لكافة قطاعات شعبنا ومؤسساته الوطنية على الجهود الدؤوبة التي قدموها لإزالة الركام والحطام من الأحياء التي انسحبت منها القوات الاحتلالية.

قوات الاحتلال تعتقل ضابط اسعاف من جمعية الهلال الأحمر في قلقيلية

* قلقيلية - «وفا» - اعتقلت قوات الاحتلال صباح امس، ضابط اسعاف (ربيع حماد) وهو أحد أفراد أطقم جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في مدينة قلقيلية.

وذكرت مصادر الجمعية في المدينة ان قوات الاحتلال اعتقلت الضابط المذكور خلال عودته من مهمة رسمية في سيارة الاسعاف من مدينة نابلس.

وأضافت الجمعية ان جنود الحاجز الاحتلالي المقام على مدخل مدينة قلقيلية الشرقي اوقفوا سيارة الاسعاف التابعة للجمعية وقاموا بتفتيشها تفتيشا دقيقا ومن ثم قاموا باعتقال ضابط الاسعاف واقتادوه الى جهة غير معلومة.

واشارت الجمعية الى أن ضابط الاسعاف المذكور يعمل متطوعا في جمعية الهلال الاحمر في المدينة منذ أكثر من ثلاث سنوات.

من جهة ثانية اعتقلت قوات الاحتلال امس، المواطن مصطفى زباينة (٢٦ عاماً) خلال محاولته الخروج من مدينة قلقيلية عبر احدى الطرق الترابية الوعرة.

تجند واسع لانجاح مظاهرة أول أيار في الناصرة غداً

• تجند واسع لانجاح الجبهة في انتخابات الهستدروت •



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي، اجتماعا موسعا، ترأسه عضو سكرتارية المنطقة الحزبية، محمد حبيب الله، وكان على جدول الأعمال، التجند لانجاح مظاهرة اول أيار، التي ستحتضنها مدينة الناصرة، يوم غد السبت، والتجند الكامل، لانجاح الجبهة في انتخابات الهستدروت التي ستجري في السابع من الشهر القادم، وقدم رئيس كتلة الجبهة في مجلس عمال لواء الناصرة، كمال ابو أحمد، بيانا عن الانتخابات وعن الاتفاق الذي جرى التوصل اليه مع كتلة «عام احاد» في مجلس عمال الناصرة، لإنزال قائمة مشتركة برئاسة زياد عودة، وقائمة برئاسة ردينة جرابسي لمجلس «نعمت».

وقدم النقابي الجبهوي، جهاد عقل، رئيس كتلة الجبهة في انتخابات الهستدروت، بيانا شاملا، عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والضريبات الحكومية ضد الشرائح الضعيفة وضد العمال.

وتحدث عن الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها النظام الرأسمالي بشكل عام في العالم. وأكد على أهمية دور النقابات العمالية، وأهمية زيادة ومضاعفة قوة كتلة الجبهة لما فيه مصلحة العمال جميعا.

وجرى نقاش مستفيض لخصه اسعد يوسف كنانة، واستعرض خلاله الأوضاع السياسية ومظاهر اخطار الفاشية في ظل استمرار الاحتلال وتصعيد التحريض على الفلسطينيين والجماهير العربية، وفي ظل وجود حكومة المتطرف وغلاة المستوطنين، واكد على اهمية تعميق النضال اليهودي العربي، للتصدي لحكومة الكوارث اليمينية.

واتخذت عدة قرارات في صلبها، التجند الكامل لانجاح مظاهرة اول أيار. وتكثيف العلاقات مع الناخبين دعما للجبهة وتكثيف النشاطات التضامنية مع الشعب الفلسطيني ومطالبة المجتمع الدولي بالتحرك للجم حكومة شارون ورفع الحصار عن المناطق الفلسطينية وعن الرئيس ياسر عرفات.

لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية تطرح رؤيا لمواجهة التحديات

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقدت سكرتارية لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل اجتماعا هاما ومميزا لها، مساء أمس الخميس (٢٥/٤/٢٠٠٢) في مجلس محلي يافة الناصرة، جرى خلاله بحث جدي ومعمق لطبيعة وحيثيات المرحلة الراهنة وأبعاد ودلالات الأحداث والتطورات السياسية، خلال الأسابيع والأشهر الأخيرة، في ظل العدوان الاسرائيلي والحرب التي تشنها الحكومة الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وقيادته في الضفة الغربية وقطاع غزة، هذا العدوان الذي يتزامن ويتصاعد طردياً مع حملة تحريض عنصرية رسمية ومنهجية ضد الجماهير العربية وقياداتها في اسرائيل، على مختلف المستويات، حيث تتراكم محطاتها كما ونوعا، إلى جانب تنامي التيار العنصري في البلاد، رسميا وشعبيا، حتى وصل إلى قمة الهرم السياسي في اسرائيل، مما يهدم أركان ما تبقى من دمقراطية وحقوق الانسان في البلاد، وما يشكل خطرا محدقا بالعرب واليهود على حد سواء.

وتم، خلال الجلسة ايضا، قراءة مؤشرات المرحلة الحالية وانعكاساتها على المدى القريب والبعيد، واستقراء المستقبل من ثنايا الأحداث والتطورات، وتحديد طبيعة وتحديات المرحلة التي تقف جماهيرنا العربية في مواجهتها، وكيفية بلورة رؤية مرحلية واستراتيجية جماعية تمكننا من الخروج من «مساحة رد الفعل» إلى التخطيط والمبادرة والعمل بنجاعة أكبر وأعمق..

ومن أهم وأبرز ما قررته سكرتارية لجنة المتابعة العليا، في نهاية جلستها، خاصة على المستوى المرحلي والقريب، ما يلي:

* اعتبار هذه الجلسة بمثابة محطة أولية، وبداية نقاش وحوار جدي وجوهري بين قيادة الجماهير العربية في اسرائيل، نحو بلورة رؤية استراتيجية جماعية للجماهير العربية في البلاد في مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، وتحديد وتجديد وتطوير آليات عملها على أساس رؤية محددة المعالم وفي اطار واضح الاتجاهات، مؤكدين على أهمية مواصلة نضالنا العادل، على أساس مواقفنا الواضحة، والقيام بدورنا بكل مسؤولية وحكمة بدون انحناء أو تردد، كجزء من الشعب الفلسطيني من ناحية وكمواطني دولة اسرائيل من ناحية أخرى.. وفي هذا السياق نؤكد على ثقتنا بأنفسنا ووحدتنا وعدم قدرة المؤسسة على ترهيبنا، عبر الأساليب السلطوية التخويفية الجديدة - القديمة، كحملات الاعتقالات المنهجية، غير المبررة، التي جرت وتجري مؤخرا بين المواطنين العرب في اسرائيل..

* تحية جماهيرنا العربية، بهيئاتها واحزابها ومؤسساتها وكوادرها وقياداتها، والاشادة بدورها ودور وقدرة لجنة المتابعة العليا في قيادة وتنظيم ووحدة ونضال الجماهير العربية في دعم ابناء شعبنا الفلسطيني وحقوقه الوطنية العادلة في الحرية والاستقلال، وفي مواجهة العدوان الاسرائيلي - الأمريكي، عبر المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية وعبر حملات الاغاثة المكثفة، من خلال الأدوات والامكانيات والوسائل المتاحة والمشروعة والشرعية..

* مواصلة تنظيم حملات الاغاثة المختلفة، لدعم ومساندة شعبنا في المناطق المحتلة، وضرورة تنسيق هذه الأمور عبر مكتب لجنة المتابعة العليا وتعزيز طاقمه، كعنوان أساسي ورئيسي للجماهير العربية في تنظيم وتوجيه حملات الاغاثة المحلية والقطرية، واعتبار السلطة الوطنية الفلسطينية ومحافظاتها وهيئاتها ومؤسساتها في المناطق المحتلة، كعنوان اساسي ورئيسي للشعب الفلسطيني للتنسيق معها في كل ما يتعلق بحملات الاغاثة..

* دعم وتأييد قرارات واجراءات اللجنة القطرية لرؤساء السلطات العربية في اسرائيل في مواجهة خطة التقليصات الحكومية في الميزانيات، تلك الخطة التي تستهدف المواطنين العرب على وجه التحديد..!!

سكرتير الحزب والجبهة في الناصرة كمال أبو احمد:

جهزنا كل ما يطلب لاحتضان مظاهرة أيار القطرية غداً

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - تستعد مدينة الناصرة لاستقبال مظاهرة الأول من ايار الكفاحية الجماهيرية التي دعا اليها الحزب الشيوعي والجبهة والشبيبة الشيوعية. وللاطلاع على آخر التحضيرات للمظاهرة، التقت «الاتحاد» سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية وفرع الحزب الشيوعي في المدينة كمال ابو احمد، الذي قال ان رفاق الحزب والشبيبة والجبهويين في الناصرة، يعملون على مدار الأسبوع من أجل استقبال المظاهرة في الناصرة غداً. وأضاف ان كافة الاستعدادات قد تمت ويبرز هذا في تزيين بيت الصداقة وتحضير الشعارات والمجسمات والاوركسترا، هذا بالاضافة إلى قيام رفاق الشبيبة والحزب بتوزيع الورود والمناشير على العمال صباح أمس الخميس لدعوتهم للمشاركة في المظاهرة. وأيضاً تم توزيع المنشور في كافة احياء المدينة ومدارسها.

ويضيف ابو احمد: «تأتي هذه المظاهرة في ظروف سياسية اقتصادية صعبة وقاسية جداً، حيث يمر شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة بأصعب الظروف من قتل وبطش وتجويع، يقوم بها جنود الاحتلال مؤتمرين بأمر جنرال المجازر شارون وحكومته، حكومة مجرمي الحرب، وفي نفس الوقت تعلن حكومة شارون - سيلفان حرباً ضد جمهور العاملين والشرائح الضعيفة في المجتمع، حيث تعلن الحكومة «خطة اقتصادية» جديدة/ قديمة لاخراج الدولة من «أزمتها»، مما سيؤدي إلى معاناة الطبقات الضعيفة خاصة الجماهير العربية. ولذلك فان لهذه المظاهرة رسالة خاصة لحكومة شارون، وهي ان الجماهير العربية والقوى اليهودية التقدمية هي جزء من معركة السلام والمساواة والعدالة الاجتماعية،. ولن تهدأ هذه الجماهير حتى تسقط حكومة الحرب والضربات الاقتصادية ولا يعود لها ذكر». وأضاف ابو احمد: «تأتي هذه المظاهرة ايضا قبل انتخابات الهستدروت، والجبهة تخرج من هذه المظاهرة لتزيد من قوتها في الهستدروت ونعمت ولتثبت انها المدافع الحقيقي عن حقوق الطبقة العاملة، لانه على مدار عشرات السنوات كان الحزب الشيوعي ومن ثم الجبهة يخوضان نضالات الطبقة العاملة في المصانع وبين جمهور العاطلين عن العمل. والجبهة هي التي تعكس آمال وطموحات العمال الحقيقية. ومن هنا ومن خلال هذه المظاهرة، رسالتنا إلى الطبقة العاملة هي دعم الجبهة في الهستدروت ونعمت لتبقى الحارس الأمين لحقوق العمال في اسرائيل».

وأضاف: «ندعو كل جمهور الطبقة العاملة والجماهير العربية والقوى اليهودية التقدمية المشاركة في مظاهرة الأول من ايار لنعلن موقفنا ضد حكومة شارون - بيرس - بن اليعيزر - سيلفان شالوم، حكومة المجازر الدموية، وحكومة ضرب الطبقة العاملة ولتكن المظاهرة صرخة مدوية ضد الحرب ومع السلام ومن أجل حقوق العمال».

تمديد اعتقال تسعة شباب من مجد الكروم

* عكا - من فوزي شعبان - قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، جميل ناصر، امس الخميس، تمديد اعتقال ثمانية شباب من مجدالكروم، اربعة ايام لاستكمال التحقيق معهم في التهم الموجهة اليهم.

وقال المحقق ان الحديث يدور عن قضية خطيرة. فقد قام أفراد من الشرطة، في ساعات بعد منتصف الليل بتنفيذ حملة تفتيش في عدد من بيوت مجدالكروم واعتقال عدد من الشبان ومن المتوقع اعتقال آخرين. وأشار ردا على سؤال الى أن الاعتقالات جرت بعد ساعات منتصف الليل من منطلقات ومقتضيات التحقيق!! وأشار الى أن جميع الذين اعتقلوا، خضعوا لتحقيق مكثف، وجميعهم نفوا التهم الموجهة اليهم جملة وتفصيلا. وقد عثرت الشرطة في بيوت المعتقلين على مواد تحريض ولم يعثر على أي منشور.

وتضمن قرار تمديد الاعتقال، توصية باطلاق سراح من ينتهي التحقيق معه خلال فترة الاعتقال، بكفالة مالية بقيمة (٥) آلاف شيكل، ولا حاجة لإعادته الى المحكمة لتمديد اعتقاله ثانية.

وترافع عن المعتقلين، المحامون، واكيم واكيم وجميل دكور وابراهيم كناعنة ومحمد ابو ريا وجمال شعبان، وحضر الجلسة حشد من أهالي مجدالكروم. وقال المحامي واكيم لمراسلنا، ان حملة الاعتقالات هي أعتقال ارهابي واستفزازي ومخطط هدفه ضرب الوحدة الوطنية في مجدالكروم.

وتبين ان افراد الشرطة خلال اقتحامهم للقرية، اقتحموا مقر جمعية أنصار السجين في مجدالكروم وصادروا وثائق ومستندات وأجهزة حاسوب.

شركة افريقيا - اسرائيل تبرعت لصندوق المنح التعليمية للعرب في حيفا بمبلغ (٢٣) ألف شيكل

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم السيد حنان برطال، مدير قسم المباني في شركة افريقيا - اسرائيل للاستثمارات، محدودة الضمان، تبرعا بقيمة (٢٣) ألف شيكل، لرابطة الأصدقاء العرب لصندوق حيفا، لصالح صندوق المنح التعليمية الذي تديره الرابطة.

وجاء ذلك في لقاء اجتماعي حاشد اقيم في قاعة «سيتي سنتر»، في الحي الألماني في حيفا، وشارك في اللقاء، حشد من اعضاء ومؤيدي الرابطة، ورئيس بلدية حيفا وعدد من أعضاء البلدية، وقضاة وأطباء ومهندسين ومحامين ورجال أعمال ومقاولين.

وتجدر الاشارة الى أن اللقاء، أقيم برعاية الشركة وادارة «سيتي سنتر».

وقال سكرتير الرابطة، نائب مدير بلدية حيفا للشؤون العربية، حاتم خوري، ان الرابطة تأسست قبل ثماني سنوات وفيها اليوم (٥٠) عضوا ومنذ اقامتها تقدم الرابطة المنح التعليمية للطلاب العرب المحتاجين، وقد بادر رئيس بلدية حيفا عمرام متسناع لإقامة صندوق المنح وهو الأول من نوعه في تاريخ حيفا، ويمول من التبرعات ومنذ اقامته قدم الصندوق (٦٥٠) منحة بقيمة اجمالية بلغت (١.٢٥) مليون شيكل.

افتتاح خيمة إغاثة في باقة الغربية

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد» - افتتح امس الخميس في باقة الغربية خيمة الاغاثة والصمود التي أقامتها لجنة الاغاثة المحلية في باقة الغربية في ساحة مسجد ابو بكر الصديق في المدينة.

ودعا أعضاء اللجنة اهالي باقة الغربية مد يد العون وتقديم المساعدة لأهلنا واخواتنا المحاصرين في مدن وقرى ومخيمات اللجوء الفلسطينية جراء ممارسات واعمال الارهاب الاسرائيلي الذي يتم بحق الشعب الفلسطيني الأعزل.

في رسالة سربوها الى وسائل الاعلام

مئات المعتقلين الفلسطينيين في معتقل النقب الحصراوي يتعرضون لخطر الموت!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «إننا نتحدث من عمق الجرح الذي حفره القيد في أجسادنا منذ اللحظة الأولى لاعتقال كل واحد منا، حيث عمليات الضرب المبرح والاهانات المتكررة والاقتحامات اللاأخلاقية التي مارسها جيش الاحتلال الفاشي، اثناء عملية اختطاف كل واحد منا».

هذا بعض ما جاء في الرسالة التي سلمها ووقعها: المعتقلون المنفيون في معتقل النقب الصحراوي»، الى مجموعة من المحامين، زار افرادها المعتقل يوم الثلاثاء الأخير، واطلعوا على أوضاع المعتقلين، وجاء في الرسالة: «لقد توجت وزارة الدفاع الاسرائيلية عملية بطشها المستمرة، ضد أبناء شعبنا بقرار فتح معتقل النقب الصحراوي العسكري والذي عاش فيه آلاف الأسرى الفلسطينيين، في سنوات الانتفاضة الأولى، في ظروف تفتقر لأدنى مقومات الحياة الانسانية، وهنا في صحراء النقب القاحلة، يمكث اكثر من (٤٠٠) معتقل فلسطيني، في ظروف تكاد تنعدم اشكال الحياة فيها منها على سبيل المثال: ان كميات الأكل التي تقدمها لنا الادارة لا تكفي لسد الرمق، لدرجة ان خمسة يتقاسمون حبة بندورة واحدة!!، مما يتسبب في بقائنا الدائم نعاني آلام الجوع! ولقد قامت الادارة بوضعنا في خيم ممزقة غامقة اللون، حيث تكون باردة جدا في الليل وحارة جدا في النهار، واعطونا لكل معتقل بطانية ودون فرشات، وتفتقر اقسام المخيم للكهربا، وبالتالي للأجهزة الكهربائية خاصة التلفزيون».

وأهاب المعتقلون في بيانهم بهيئات الاغاثة والمؤسسات لكي تنظم حملة مشتركة لجمع التبرعات وتقديم المعونات من مواد غذائية وملابس لهم في المعتقل.

واختتم المعتقلون بيانهم بالتأكيد: «اننا لن نقبل أن نعيش بهكذا ظروف حتى لو كلفنا الأمر حياتنا. وسنبدأ في بحر الاسبوع القادم، خطوات تصعيدية ضد إدارة هذا السجن الصحراوي من أجل نيل حقوقنا مهما كلفنا ذلك من ثمن، وكلنا أمل ان نجد صرختنا هذه صدى عند كل شريف وحر من أحرار العالم».

وقد زار المعتقل المحامون: طارق ابراهيم ومراد الصانع ومنال حزان وزياد الصانع ورائد العبرة وتمار بيرغ شرك، واحتجوا امام مدير المعتقل على أوضاع المعتقلين.

هل نحن أمام محرقة في مخيم جنين؟!

النائب مخول يستجوب وزير الأمن حول مشاركة جنود اسرائيليين في إحراق جثث الضحايا

* القدس - لمراسلنا - وجه النائب عصام مخول استجوابا مباشرا الى وزير الأمن بنيامين بن اليعيزر، ونسخة عنه الى رئيس لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة مارتي اتيساري، بخصوص معلومات مصدرها جنود اسرائيليون، شاركوا في العدوان على جنين ومخيمها، خلال أيام القتال وبعد توقف القتال في المخيم، ووفق هذه المعلومات فان جنودا اسرائيليين من احدى المدن في مركز البلاد، نقلوا انهم شاركوا شخصيا في عملية مركزة تم خلالها احراق جثث فلسطينيين سقطوا في مخيم جنين.

وطالب مخول وزير الأمن بالاجابة الدقيقة على أسئلته:

هل صدرت تعليمات للجيش باحراق جثث الفلسطينيين في المخيم؟ وهل لدى الوزير معلومات حول اعمال حرق مركزة للجثث نفذها جنود الاحتلال، أثناء الحصار ومنع التجول وإغلاق المخيم والمدينة امام وسائل الاعلام الاسرائيلية والعالمية؟ وسأل مخول - اذا كان الوزير يعرف عدد الجثث التي أحرقت وأين تم ذلك؟ وهل في نية الوزير العمل على اقامة لجنة تحقيق رسمية لبحث الموضوع وتأكيد او نفي هذه المعلومات الخطيرة؟!

بمبادرة من حركة تعايش

اليوم مسيرة سيارات الى بيت لحم

* تنظم حركة التعايش العربية - اليهودية اليوم الجمعة مسيرة سيارات احتجاجية تنطلق من تل أبيب الى مدينة بيت لحم المحاصرة.

وقال د. غادي الغازي، احد نشطاء الحركة، سنقوم اليوم باجراء مسيرة سيارات مليئة بالمواد والمؤن الغذائية الى المحاصرين في بيت لحم.

ودعا الغازي الجمهور الى المشاركة في هذه المسيرة تعبيراً عن رفض سياسة الحصار وسياسة الاحتلال والقتل الذي تقوم به حكومة شارون والى تحريك الرأي العام الاسرائيلي خصوصا لاطلاعهم على المأساة اليومية التي يعاني منها ابناء الشعب الفلسطيني جراء ممارسات وسياسة الاحتلال الاسرائيلي.

• في محاضرة امام طلاب الثانوية في كفرياسيف:

د. سعد يشرح طابع النظام البرلماني والمخاطر الجدية في ظل حكومة الكوارث اليمينية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدعوة من ادارة مدرسة يني الثانوية في كفرياسيف ومعلم المدنيات الأستاذ ابراهيم الحاج قدم د. أحمد سعد، رئيس تحرير «الاتحاد» محاضرة لطلاب صفوف الحوادي عشر في القاعة الثقافية في المدرسة، حول موضوع «النظام البرلماني في اسرائيل» المادة التي تدرس لامتحانات الانهاء، البجروت. وقد حلل د. سعد الطابع الحقيقي والمدلول السياسي للسلطة الاساسية والسلطة التشريعية في النظام البرلماني الاسرائيلي والتي يبرز من خلال بعض قوانينها الطابع غير الدمقراطي والعنصري والتمييزي المعادي للدمقراطية ولحق الجماهير العربية في هذا الوطن المشترك، وطنها، مثل القانون الأساس حول ملكية الأرض الذي يحدد ان الملكية احادية القومية حيث ان اكثر من ٩٠٪ من الأراضي التابعة للدولة وللمؤسسات الصهيونية يحرم العرب منها. وتحدث عن الموازنة الحزبية في الكنيست واستغلال الأكثرية اليمينية لسن قوانين عنصرية وفاشية معادية للدمقراطية وللعرب وللتمثيل العربي مثل قانون الارهاب الأخير والقانون المزمع تقديمه حول الاجراءات الاقتصادية الجديدة التي تميز ضد الاطفال العرب وضد العاملين وأصحاب الدخل المحدود. وتحدث عن الطابع العدواني للنظام القائم ومخاطر الفاشية العنصرية في اسرائيل في ظل حكومة الوحدة الشارونية - البيرسية الذي يرتكب جرائم الحرب والمجازر ضد الشعب الفلسطيني وسياسة كم الأفواه ومحاولة افتراس الدمقراطية في اسرائيل.



عميناح
الاسم الرائد في عالم النوم
نام على فرشة عميناح وفيق مع عميناح وشوف قديش حلو ونشيط الصباح فسلسلة فرشات عميناح اوبتيما مع المركز الصحّي المحسّن لدعم العمود الفقري التي تحتوي على ١٢٠٠ نقطة دعم ولمسات نهائية مثالية تضمن لكم الليالي الملاح بالنوم الهانئ والهادئ حتى الصباح وتوفر لكم الشعور بالصحة والانتعاش طوال ساعات النهار.
المركز الصحي هو الظهر القوي من عميناح
"المركز الصحي" هو جهاز دعم خاص في الثلث المركزي من الفرشة. المكان الذي يتمركز فيه القسم الاكبر من ثقل الجسم. " المركز الصحي" يمنع هبوط الجزء المركزي من الفرشة (ظاهرة الارجوحة) التي من شأنها ان تسبب ضرراً مزمناً للعمود الفقري. النتيجة- الدعم الصحيح والدقيق من قبل الفرشة لكل اجزاء الجسم والمحافظة على المبنى الطبيعي للعمود الفقري.
המרכז הבריאותי
مع عميناح صحتك وقوتك ملاح
طبقة LATEX100%
ملاءمة كاملة لمبنى الجسم
مادة طبيعية ضد البكتيريا ذات مرونة عالية وانتعاش. وتلائم نفسها لمبنى الجسم التشريحي وتمنحه الراحة القصوى في كل حالات الاستلقاء.
اذا بدكو تحافظو على ظهركم فأنا بنصح باختيار فرشة عميناح مع الدعم في القسم المركزي اللي بيدعم العمود الفقري وبسندو. وعشان هيك، انا بنصح بشراء فرشة من عميناح مع المركز الصحي اللي بتعطيكو الدعم الكامل لظهركم وبتضمنلكو نوم هانئ.
الدكتور لؤي مدلج
اخصائي عظام
وعمود فقري
هدية:* صحيتان عند شراء وسادتان صحيتان عند شراء فرشة من عميناح
עמינח
King Koil
عميناح
www.aminach.co.il
متوفر لدى المسوقين المرخصين:
ام الفحم: اخوان عبد اللطيف 04-6315058 الناصرة: سليپ چليري مفرق الناصرة العفولة. مفتوح كل ايام الاسبوع 04-6465141 سليپ چليري. نمساوي ٧٢٠ . مفتوح كل ايام الاسبوع.
04-6465141 منشية زبدة: سليپ چليري شارع الناصرة حيفا مفتوح كل ايام الاسبوع 04-6465141 شفاعمرو: اثاث شفاعمرو 04-9868346 المشهد: منجرة المشهد 04-6516763
طرعان: اثاث طرعان 04-6518019 الناصرة: اثاث الوليد 04-6551947 الناصرة: اثاث اميل زاهر 04-6559069 ام الفحم: منجرة سامي الشريدي 04-6311914
قلنسوة: ابناء يوسف فروجة 09-8987016 الطيبة: معرض مروة 09-7994101 الطيرة: اثاث زاهر 09-7930395 جديدة: منجرة فتحي المصري 04-9962995
البقيعة: مفروشات صالح عامر 04-9976945 (طيلة ايام الاسبوع) الرامة: اثاث شباط حبيب 050-601303 دالية الكرمل: حلبي متقال 04-8395326
كفر ياسيف: اثاث الشمال 04-9562692 كفر ياسيف: اثاث منجرة ابو حبر 04-9562206 دير حنا: اثاث القصر 058-333334 المغار: اثاث القصر 058-333334
كرمئيل: مفروشات صالح عامر 04-9987554 (طيلة ايام الاسبوع) عيلبون: مفروشات غسان زريق 04-6786947 سخنين: خالد ابو ريّا 052-660362
ابو سنان: مفروشات باسم نقولا 04-9961733 عرابة: خالد ابو ريّا 052-660362. شبكة Sleepmart: مفرق كريات آتا. نطاق بيع. مفتوح السبت ليلاً 04-8411384.
شبكة Sleepmart: مسدنا ١. المنطقة الصناعية تلبيوت القدس. مفتوح السبت ليلاً 02-6727984.
• تخضع الحملة للنظام وسارية المفعول حتى انتهاء المخزون

"تعرف على جيرانك"

عائلة الدكتور رمزي مطانس

عائلة الموسيقار رامي وسيمر زيتون

السيد اليكس خوري

المهندس يوسف حنا

عائلة السيد هاني ورجاء عبابة

المحامي رامي نعمة ماشول

الأستاذ حنا وإلهام أبو حنا

عائلة الدكتور نبيل خطيب

المربية ليلى بدران

عائلة السيد غسان مطر

عائلتك تستحق شقة العمر

عشرات العائلات من أوساط شبابية ومرموقة من حيفا والمنطقة المجاورة امتلكت شقة العمر في مشروع متسبي شيزاف. حتى الآن بيع اكثر من ٧٥٪ من شقق العمارتين القائمتين. وها نحن اليوم نعلن عن باب التسجيل والبيع لشقق العمارة الثالثة. فانتهز الفرصة لتنضمّ إلى أسرة متسبي شيزاف لتنعم بحياة افضل في موقع مميز يطلّ على البحر ومحيط يوفر لك الخدمات الرفيعة.









نعمَ الدار ونعمَ الجار.

אנגל

www.engel.co.il

للاستفسار اتصلوا داريوس للعقارات:

04-8531222 | 04-8668789

مكتب المبيعات: كل ايام الاسبوع من ١١:٠٠-١٨:٠٠. شارع المطران حجّار (شيزاف)- حيفا.

النائب موسي راز في لقاء خاص بـ «الاتحاد»:

تكثيف الاستيطان يزيل القناع كليا عن وجه حكومة شارون القبيح

• حكومة شارون رفضت وترفض أي اقتراح للسلام وداست وتدوس على كل مبادرة للسلام • نهج حكومة شارون يعمق الكراهية ويقضي على الثقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين • انسحاب افيغدور ليبرمان من الحكومة أدى إلى تعميق نهجها اليميني في محاولة لاسترضائه • منعونا من الدخول إلى الخليل للتظاهر ضد الاستيطان، لكنهم لم ولن يمنعوا صوتنا من ان يجلجل كفى للاحتلال •

• حاوره: سهيل قبلان •

تظاهر ظهر أمس الخميس، عند مفرق «غوش قطيف»، النائبان موسي راز وعنات منور، من «ميرتس» مع عدد من نشيطي «ميرتس»، ورفعوا الشعارات احتجاجاً على مواصلة الاستيطان في المناطق الفلسطينية المحتلة. وعن الدافع للتظاهر قال النائب موسي راز، في لقاء خاص بـ «الاتحاد»: «أعتقد ان اقامة المستوطنات وتكثيف ومواصلة البناء في المستوطنات، في الخليل وغيرها، يقدم البرهان والدليل القاطع، إلى أين وجهة الحكومة وإلى أين تقودنا وما هي نواياها الحقيقية. وتكثيف الاستطيان يكشف كليا القناع عن وجه حكومة اريئيل شارون القبيح. هذه الحكومة التي ترفض أي اقتراح وأية مبادرة للسلام الحقيقي، خاصة رفضها للمبادرة السعودية التي تبنتها القمة العربية في بيروت، وبذلك داست، وبقسوة حكومة شارون، على فرصة تاريخية لانهاء النزاع وفتح الأبواب لمستقبل أفضل».

* «الاتحاد» - وما هي أبعاد هذا النهج الحكومي؟

- موسي راز: «ان هذا النهج الكارثي الخطير، يقضي على الثقة بين الجانبين ولا يضيف أي تقدم في طريق المفاوضات من أجل التوصل إلى السلام ووضع حد لسفك الدماء من الجانبين. هذا النهج وكما يثبت الواقع، يعمق التوتر ويزيد الأحقاد والبغضاء وهو بمثابة تقريب عود ثقاب من برميل متفجرات. وفي اعتقادي ان تكثيف الاستيطان والاستيطان بحد ذاته، يزيد الأمور تعقيداً ويضع العراقيل الجدية والخطيرة في طريق التوصل إلى اتفاق سلام. وما يزيد القلق، ان وزير الأمن، والذي هو رئيس حزب العمل، صادق ووافق وأعطى التصاريح لتكثيف الاستيطان».

* «الاتحاد» - يقال ان الحكومة الحالية، تواصل وظائفيتها من خلال تنفس اصطناعي، وحزب العمل يوفر لها ذلك، خاصة انها في النزع الأخير. كيف ترى ذلك؟

- موسي راز: «لا أوافق على هذا الوصف، فالحكومة وللأسف الشديد، قائمة وتحظى بأغلبية يمينية في الكنيست، وهي ستواصل الحياة مع كل ما يترتب عن ذلك من كوارث ومآسي باصرارها على نهجها المعادي للحياة ومصلحة الانسان، حتى لو انسحب حزب العمل منها. ولكن المثير للاهتمام، انه بعد انسحاب كتلة «ايحود لئومي»، بقيادة الوزير العنصري افيغدور ليبرمان، من الائتلاف الحكومي، توقفت الحكومة عن انتهاج نهج «الليكود» وتنفيذ سياسته وانتقلت لتنفيذ نهج وسياسة «ايحود لئومي» الأخطر في محاولة لارضائه وارجاعه إلى الائتلاف، وفي الوقت الذي سينسحب فيه حزب العمل من الائتلاف الحكومي، لن تنتهج حكومة اريئيل شارون نهج حزب العمل وسياسة الحمائم فيه، انما ستواصل انتهاج نهج «الليكود» وسياسته، الأقل خطورة إلى حد ما من نهج ليبرمان».

* «الاتحاد» - في حينه عندما ورط اريئيل شارون الدولة في الوحل اللبناني في عام (١٩٨٢)، ملأت «سلام الآن» الشوارع والساحات بالمظاهرات، وأين «سلام الآن» اليوم؟

- موسي راز: «اننا نرفع ونسمع صوتنا دائماً ضد حكومة اريئيل شارون موفاز، بن اليعيزر، وسياستها الكارثية، وكل يوم سبت ومنذ عدة أسابيع، نتظاهر في القدس وتل أبيب وغيرهما، ويشارك في كل مظاهرة أكثر من الف، بالاضافة إلى ما نقوم به من حلقات بيتية والمشاركة في نشاطات أخرى، يهودية عربية، ضد الاحتلال وسياسة حكومة الكوارث الشارونية، وبعد اسبوعين سننظم مظاهرة جماهيرية ضخمة يهودية عربية في تل أبيب، نجند لها ونعمل لتكون مظاهرة بمشاركة عشرات الألوف، لتدوي الصرخة فيها من أجل السلام وضد الحرب والاستيطان».

* «الاتحاد» - وكيف يرى موسي راز الحل لوضع حد لهذه المأساة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني والشعب الاسرائيلي؟

- موسي راز: «اعتقد ان المطلوب لوضع حد لسفك الدماء، ولانهاء هذه التراجيديا الفلسطينية، هو قبول المبادرة السعودية وقبلها خطة كلينتون، والموافقة الاسرائيلية للانسحاب من المناطق المحتلة إلى حدود (١٩٦٧/٦/٥)، مع بعض التغييرات في الحدود وفي الأراضي، شرط موافقة الجانبين على ذلك، وعلى سبيل المثال، ابقاء «معاليه ادوميم» معنا، مقابل اعطاء جزء من النقب إلى الدولة الفلسطينية، وهذا متعلق بموافقتهم، اعود وأؤكد ذلك، وقيام دولة فلسطينية إلى جانب اسرائيل وعاصمتها القدس الشرقية، والتوصل إلى حل متفق عليه لقضية اللاجئين، ولكن ليس بعودتهم إلى اسرائيل، انما إلى مناطق الدولة الفلسطينية التي ستقوم إلى جانب اسرائيل، مع افساح المجال أمام عودة جزء قليل فقط في اطار توحيد العائلات ولم الشمل. وان تتحمل اسرائيل المسؤولية عن قضية اللاجئين، والعمل لحلها من خلال قبول تعويضات».

* «الاتحاد» - ما هو المطلوب في اعتقادك لتحقيق السلام، خاصة ان بوادر ومظاهر الفاشية برزت وتبرز في عهد حكومة شارون، ففي جامعة بن غوريون، وقع (٤٣) بروفيسور على عريضة يرفضون فيها يهوديا هو د. يوسي بيلين دعي لتقديم محاضرة لأنه من قادة اوسلو، والتقى فلسطينيين؟

- موسي راز: «نلمس منذ فترة مظاهر بشعة وقبيحة للفاشية في اسرائيل، ويسعون لكم الأفواه، فقد شنوا حملة تحريض بشعة على المغنية يافه يركوني لانها انتقدت الأعمال اللاإنسانية ضد الفلسطينيين، وكل من ينتقد نهج حكومة شارون الكارثي يوصف باللاسامي أو انه من المعادين لليهود، وهذا خطير جدا ويشكل كارثة على الدمقراطية وحرية التعبير عن الرأي. والرد على ذلك يجب ان يكون بتكثيف النشاطات الاحتجاجية اليهودية العربية، تكثيف المظاهرات واللقاءات والمحاضرات واقناع الجمهور بأن هذا النهج يشكل خطراً جسيماً عليه وعلى مستقبله. واذا حدثت المظاهرات اسبوعيا وتكاثرت النشاطات الجماهيرية، فهذا سيترك اثره ويقود الجمهور لمعارضة سياسة الحكومة، التي تكلفه ثمنا باهظا ليس في الأرواح والدماء فقط، فها هي تعد لتنفيذ خطة اقتصادية كارثية المؤلم فيها، ان الذي يعارض الحرب وكل نهج الحكومة الكارثي سيُلزم بدفع تكاليف أدوات القتل والتدمير. وهذه الضربات الحكومية ناجمة عن انعدام وجود اتفاق سلام، والمطلوب حاليا ودون أي تلكؤ العمل المكثف لوقف هذه الحرب الكارثية ووقف سياسة الاستيطان، فلا يمكن ان نواصل دفع ثمن الغباء السياسي».

* «الاتحاد» - كنتم تودون التوجه إلى تل رميدة في الخليل للتظاهر لكن الحاكم العسكري منعكم وأعلن عن المنطقة عسكرية مغلقة، كيف ترى ذلك؟

- موسي راز: «أقول انه اذا استطاع الحاكم العسكري منعنا من الوصول جسدياً إلى الخليل للتظاهر، لكنه لم ولا يستطيع منع صوتنا من ان يجلجل ضد سياسة حكومة الكوارث ولا يمنعه من الوصول إلى الابعاد وهو يدوي، كفى للحرب، كفى للاحتلال، فالاحتلال يقتلنا جميعاً، فاجنحوا للسلام العادل وبأسرع ما يمكن».

تنفيس بالون التحريض السلطوي على الجماهير الشفاعمرية باطلاق سراح جميع المعتقلين

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - اطلقت الشرطة صباح أمس الخميس، سراح جميع المعتقلين من شبان مدينة شفاعمرو الذين اعتقلوا في الاسبوع الماضي بتهمة حرق العلم الاسرائيلي والهتافات التي تدعو للقتل، وذلك دون توجيه اي اتهام لأي واحد منهم.

وكانت الشرطة اعتقلت سبعة من شباب المدينة بعد انتهاء المظاهرة الوحدودية الكبيرة التي جرت في شفاعمرو يوم الجمعة الماضي ضد المجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية المظاهرة التي شارك فيها الآلاف من شفاعمرو.

وكانت محكمة الصلح في «الكريوت» قد مددت اعتقال المعتقلين لمدة خمسة أيام وجرى استئناف لمركزية حيفا على القرار وابقت المركزية على قرار محكمة الصلح، حتى أطلق سراح جميع المعتقلين امس الخميس وهم: جميل صفوري ووليد وادي وعلي حمادي وبرهان ابراهيم وربيع ابراهيم وزهير ابراهيم وجهاد شقير وقاصر اسمه في ملف التحرير.

وكان قد ترافع عن المعتقلين توفيق قرطام وجميل دكور وداوود نفاع ونعيم نخلة وابراهيم كناعنة وايهاب نصر الله.

هذا وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية قد حرضت وروجت لحملة الاعتقالات في شفاعمرو بتهمة حرق اعلام الدولة.

وبهذا يكون بالون التحريض السلطوي قد نفس بعد أن ثبت ان جميع المعتقلين لا علاقة لهم بالتهم الموجهة اليهم.

تنويه

* في المقال الذي نشر في جريدة «الاتحاد»، يوم الأحد الماضي، بقلم: لبيب وجيه حنا، وقع خطأ غير مقصود، فالمقال بقلم وجيه لبيب حنا، ولبيب هو ابن وجيه، وكان قد قضى نحبه، وقد أثار نشر اسم لبيب، وكأن المقال باسمه، أحزان وأشجان العائلة، وعليه اقتضى التنويه، ونقول للعائلة ان لبيب في القلب ورحمه الله.

الاحتلال يقتلنا جميعا

الانتفاء والموت والتدمير والانتفاء: هذه هي خطة شارون السياسية. وهذه هي مراحلها الاساسية: التجويع والاذلال، التدمير الهمجي، قتل المدنيين واقتراف جرائم الحرب. وهذه هي اهداف الخطة: خلق وضع «لا خيار» وتركيع الشعب الفلسطيني للوقوف على تلال الدمار المشتعلة «الادعاء: ليس هناك من نتحدث معه».

لن نرهن مستقبلنا في ايدي حكومة شارون. لن نصمت على جرائم جنين. جميعا سندفع ثمن الاحتلال - وخاصة المظلومون والضعفاء.

من اجل مستقبلنا المشترك - علينا النهوض سوية، عربا ويهود، وقف الترويع ووضع حد للاحتلال.

يوجد مخرج سياسي من دائرة الدماء:

- **قبول مبادرة السلام العربية: كل السلام مقابل كل المناطق**
- **اقامة دولة فلسطينية مستقلة في حدود ١٩٦٧**
- **ازالة المستوطنات**
- **حل عادل ومتفق عليه لقضية اللاجئين**

تعالوا نسير معا!

يوم السبت القريب، ٢٧/٤ في الساعة ١٩,٠٠

من ساحة السينماتك الى اعتصام احتجاجي في ساحة متحف تل ابيب

الائتلاف العربي اليهودي لانهاء الاحتلال: غوش شلوم • حوار • اللجنة ضد هدم البيوت • الحرم لا يسكت • الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب • لجنة المبادرة الدرزية • الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة • التجمع الوطني الدمقراطي • يش غفولي • كفساء شحوراء • واحة السلام • منتدى اليسار • تعايش - شراكة عربية - يهودية • الائتلاف النسائي من اجل السلام: بات شالوم، الام الخامسة، حاجز Watch، نساء في السواد، نوغا، ر.ل.د.، بروفيل حداش، حركة النساء الدمقراطيات وآخرون

التنظيمات والمجموعات التي تود الانضمام الى المظاهرة، يمكنها التوجه الى واحة السلام. تلفون: ٩٩١٢٢٢٢-٠٢. ساهموا في تمويل مصاريف المظاهرة يمكن تحويل التبرعات الى حساب بنك رقم ١١٩٤٤٢ في بنك العمال، فرع رقم ٦٧٩

يوجد مخرج - سلام السواسية!

ليكن اول أيار يوماً للتضامن مع الشعب الفلسطيني البطل

- **من أجل اسقاط حكومة المجازر الدموية.**
- **من أجل توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.**
- **دولة فلسطينية وعاصمتها القدس العربية، الحل الوحيد لمشاكل المنطقة.**
- **من أجل تحقيق اوسع تمثيل لقائمة الجبهة في انتخابات الهستدروت القادمة.**

يا أهالي ابوسنان وكفرياسيف.

الرجال والنساء، الشباب والأطفال، ندعوكم للمشاركة في مسيرة ومهرجان أول أيار تضامنًا مع كفاح الشعب الفلسطيني البطل وذلك يوم الاربعاء الموافق ١/٥/٢٠٠٢.

تبدأ المسيرة في الساعة السادسة مساء من امام جامع ابوسنان وتنتهي في ساحة أول أيار في كفرياسيف حيث يبدأ المهرجان الخطابي الساعةالسابعة مساء.

خطباء المهرجان:

١ - النائب محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة في الكنيست.
٢ - النقابي جهاد عقل رئيس كتلة الجبهة لانتخابات الهستدروت.

تحية مجلس كفرياسيف يقدمها السيد عوني توما رئيس المجلس.

باحترام
فرعي الحزب والجبهة
ابوسنان
فرعي الحزب والجبهة
كفرياسيف

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية الناصرة
اعلان بخصوص ايداع خارطة مفصلة رقم ج/١٢٦٩٠

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء الشمال وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الناصرة خارطة مفصلة رقم ج/١٢٦٩٠ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ ج/ب م/٢٠٢. المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: الناصرة. حوض ١٦٥٣١ اجزاء القسائم ١ حوض ١٦٥٣١ قسائم بكاملها ٢، ١٠٩ حوض ١٦٥٣٣ اجزاء القسائم ٣، ٨، ١٢، ١٩-٢٠ حوض ١٦٥٣٣ قسائم بكاملها ١-٢، ٤-٥، ٧، ١٣، ٢١. اهم تعليمات الخارطة: تصحيح خطأ فني في تحديد مساحات الخدمات لغرف الدرج في مبان سكنية. اضافة مساحات خدمات لتجارة في القطعة ١٠. تعديل عام لمساحات الخدمات في القطعة ٩. كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفقا للمادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال، دار الحكومة، نتسيرت عليت ١٧٥١١ تلفون ٠٦-٦٥٠٨٥٥٥ على المعترض تقديم نسخة عن اعتراضه الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الناصرة، الناصرة، تلفون ٠٤-٦٤٥٩٢٠٠.

وفقا للمادة ١٠٣ (أ) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها ووفقا لانظمة التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله) ١٩٨٩.

بغال شاحر
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية الطيبة
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ط ب ٢٧٩٧

[illegible]

الدكتور اهارون حاي ليفي
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء المركز

شكر على تعاز

آل ابو علو اقرباؤهم وانسباؤهم في معاوية وخارجها يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان الى كل من واساهم بفقدانهم ابنهم الغالي المرحوم

الشيخ صبحي خضر عبد الحليم

(ابو علو)

سواء كان ذلك في المشاركة في تشييع الجثمان او الحضور لبيت العزاء، او ارسال برقيات التعازي.

لا أراكم الله مكروها بعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم
المحكمة الشرعية للمنطقة الوسطى في الطيبة
ملف أساس ٦٨/٢٠٠٢
بدل اعلان خصوم

الى المدعى عليه محمد فهمي حامد دعاس من برقة ومجهول محل الاقامة حاليا. عليك حضور جلسة هذه المحكمة المنعقدة يوم الاربعاء الموافق ١٩/٦/٢٠٠٢ الساعة ١١:٣٠ صباحا للبحث في الدعوى المرفوعة ضدك من المدعية نسرين شريف دعاس من قلنسوة وموضوعها نفقة فانني اعلمك بانك تستطيع ان ترد على لائحة الدعوى، او تنيب من تريد للمرافعة عنك امامي، واذا تخلفت عن الحضور في المحكمة سوف نقوم بالسير بهذه الدعوى بغيابك.

القاضي الشرعي للمنطقة الوسطى
عدنان عبد الحميد عدوي

اعلان
صادر عن محكمة حيفا الشرعية
ملف حصر ارث رقم ٢١٨/٢٠٠٢

وردت لهذه المحكمة مضبطة مصدقة بإمضاء السكرتير العام للجماعة الأحمدية في الكبابير تشعر بوفاة المرحوم محمود عمر عودة وانحصار ارثه بوالدته حصيلة وزوجته منى وبولديه منها هيثم ومعتز لا غير فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة حيفا الشرعي
صبيح ادلبي

تعزية

نتقدم بأحر التعازي للزميلة والصديقة العزيزة نادرة موراني (جوزين) ولجميع أفراد عائلتها لوفاة الوالد

خليل جوزين

(أبو نادر)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

خريجي كلية تل - حاي

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وترويد الكهرباء) ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في دير حنا بموجب خارطة العمل رقم ح ص٢٠٠٨٧٣ على النحو التالي:
تركيب خزانة بوليباستر للتوزيع والامان رقم ١٠ بكافة ملاحقها في دير حنا. حوض ١٩٤١٠ قسائم ٢٩، ٣٤ قطع ٣/٣٤، ٢/٣٤.
يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب السلطة المحلية في اثناء الدوام الرسمي تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي دير حنا، ص. ب. ٥٣٩ دير حنا ٢٤٩٧٣ مع نسخة الى شركة الكهرباء الإسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا للائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وترويد الكهرباء) ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في المغار بموجب خارطة العمل رقم ح ص٢٠٠٩٧٣ على النحو التالي:
تركيب خزانة بوليباستر للتوزيع والامان رقم ٣٠٥٠ بكافة ملاحقها في المغار. حوض ١٥٥٧٤ قسيمة ٧١ قطع ١/١/٧١ حوض ١٥٥٧٥ قسيمة ٦٨.
يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب السلطة المحلية في اثناء الدوام الرسمي تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي المغار، ص. ب ٣ المغار ١٤٩٣٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١



وزارة الأمن

تهنئة

بمناسبة حلول

عيد النبي شعيب عليه السلام

أرفع أجمل آيات التهاني والتبريكات الى جمهور المواطنين الدروز راجيا الله أن تقترن هذه المناسبة السعيدة في ظل تحقيق الطموحات والأماني والمزيد من التقدم للمواطنين الدروز ولعموم مواطني دولة اسرائيل والسلام لجميع شعوب المنطقة.

وكل عام وأنتم بخير

بنيامين (فؤاد) بن اليعيزر
وزير الدفاع

• د. أحمد سعد •

الفاشية العنصرية لم تعد ظاهرة عرضية على طريق التطور في اسرائيل

* منذ أكثر من سنتين وحتى قبل ان يصل ايتام أرض اسرائيل الكبرى من قوى اليمين المتطرف والاصولية الدينية اليهودية اليمينية إلى سدة الحكم برئاسة جنرال المجازر اريئيل شارون حذرنا من مخاطر تطور نزعة الفاشية العنصرية في اسرائيل. ولم تخنا الذاكرة الجماعية لننسى التحريض العنصري والتوجه العدائي إلى درجة اهدار الدم من قبل قائد منطقة الشمال للشرطة اليك رون وغيره ضد الجماهير العربية وقياداتها ووضعها في خانة «الطابور الخامس» المعادي للدولة. هذا التحريض الدموي الذي عكس السياسة العدائية التي تنتهجها وتخطط لها السلطة وأذرعها القمعية ضد المواطنين العرب، والذي أوصل إلى الكشف عن طابع العلاقة التي تبنيها الدولة، الحكومة، مع جزء من مواطنيها، وتعاملها مع الأقلية القومية العربية الفلسطينية بلغة الرصاص والقتل ومن خلال قوات القمع السلطوية، كما حدث ابان هبة اكتوبر ومجزرة القدس والأقصى وقصف أعمار ١٣ من خيرة الشبان العرب، شهداء العدوان السلطوي. وروت حكومة براك بذور الكراهية ونسفت الكثير من جسور التعايش بين الشعبين من جراء حربها العدوانية ومجازرها ضد الشعب الفلسطيني وضد مواطنينا العرب.

وحطمت صخرة الحق الفلسطيني واسقطت حكومة براك، كما اسقطت من قبله حكومة نتنياهو اليمينية، في ظل أعمق أزمة سياسية واقتصادية اجتماعية مخضبة بالدماء، ومآسي الفقر والبطالة أوصلت إلى كراسي الحكم في اسرائيل أكثر القوى المغالية في يمينيتها ورجعيتها من اليمين المحافظ إلى غلاة الفاشية - العنصرية. وحذرنا من ضباب أسود سيغطي اجواء بلادنا ومنطقتنا في ظل حكومة لم تشهد الساحة السياسية في اسرائيل اسوأ وأخطر منها. أكدنا الرابطة العضوية والجدلية بين السياسة الداخلية والخارجية، فالسياسة الخارجية المنتهجة تعكس طابع هوية السياسة الداخلية ومن يحملها. فحكومة في مركزها أحزاب ارض اسرائيل وبرئاسة شارون لا يمكن ان تكون حكومة تجنح للسلام العادل الواقعي مع الشعب العربي الفلسطيني، ولهذا كنا شهود عيان لظاهرتين اساسيتين طبعتا حكومة الكوارث الشارونية - البيرسية بميسمهما:

* الأولى: تصعيد ما يشبه حرب الابادة وما يرافقها من مجازر وتدمير همجي ضد الشعب الفلسطيني وسلطته وممتلكاته وحقوقه الشرعية. ويرافق جرائم الحرب هذه انطلاق قطعان المستوطنين الفاشية السائبة في توسيع رقع الاستيطان السرطاني في القدس العربية والخليل وغيرهما وممارسة التطهير العرقي في مخطط التهويد السلطوي إلى جانب لجوء حكومة الكوارث اليمينية الى اقامة مناطق ابرتهايد عازلة لتمزيق أوصال الوحدة الاقليمية للأراضي والمناطق الفلسطينية المحتلة.

* والثانية: ان من يستبيح حياة وحرية وحقوق الشعب الآخر، الشعب الفلسطيني، فان نصاله ستصل لجرح ونحر الكثير من مظاهر الحرية والدمقراطية لشعبه سياسياً ومادياً وجسدياً. ولنا في تجارب التاريخ عبرة في ظل الأنظمة الفاشية والنازية الشوفينية العدوانية. وقد حذرنا قوى السلام والدمقراطية اليهودية بعدم الاستخفاف والاستهتار بمخاطر الفاشية العنصرية التي تعدت عتبة الدار في اسرائيل وانتعشت في ظل حكومة شارون - بيرس. فالفاشية العنصرية بنموذجها الاسرائيلي لم تعد ظاهرة عرضية ومقصورة بشحذ أنيابها لافتراس حقوق الشعب الفلسطيني والمواطنين العرب القومية والمدنية (منع قيام دولة فلسطينية والترانسفير للعرب وغيره)، بل أصبحت واقعاً مأساوياً أشد خطورة يهدد بضرب كل من تسوّل له نفسه توجيه حتى سهام الانتقاد لسياسة الجرائم والمجازر والحرب والاستطيان التي تمارسها حكومة اليمين أو التعبير عن احتجاجه على هذه السياسة وممارساتها من بين القوى الدمقراطية والسلامية اليهودية أيضاً. حذرنا من السكوت المعيب لبعض القوى التي ترفع علم السلام والمساواة من أحزاب اليسار الصهيوني في وقت تسن فيه في الكنيست قوانين عنصرية فاشية شرعت خصيصاً ضد المواطنين العرب وللانتقاص من حقوقهم الدمقراطية، مثل قانون الارهاب الأخير.

حكومة وصلت إلى درجة انتهاج سياسة العمل لمعاقبة وكم أفواه الرأي الآخر. وأود ان اورد بعض الأمثلة التي تعكس مدى خطورة وأبعاد الهجمة السلطوية على الحريات الدمقراطية وحق الانسان في التعبير عن رأيه.

فمن سخريات القدر أن ليمور ليڤنات المعروفة بهويتها اليمينية المتطرفة اصبحت في عصر «الترللي» وزيرة للتربية والتعليم. وعند تعيينها لهذا المنصب وهذه المسؤولية الهامة في حكومة الوحدة الكارثية برئاسة شارون، كتبنا في حينه «الله يستر عرض التربية والتعليم قد ما رايحة تهتكه ليمور ليڤنات». فما أن سخنت الكرسي تحت قفا وزارتها حتى أعلنت عن نيتها انتهاج سياسة انتقائية في التعامل مع المدارس العربية في المجال التمويلي من ميزانية الوزارة. فمن يقدم من المدارس والمدراء والطلاب العرب شهادة حسن سلوك تثبت ولاء «للدولة تحنّ عليه سيادتها وتقدم له الميزانيات ومصادر الدعم ومن يتطرف قومياً ويحيي ذكرى النكبة الفلسطينية ويعادي الدولة فستجفف مصادر التمويل المخصصة له وتغلق في وجهه ابواب الدعم.٣٠بالكفاح السياسي على مختلف المستويات أفشلنا ودفنا هذا التوجه التمييزي العنصري المعادي للدمقراطية والذي يخلط بين مفهوم الدولة والحكومة ويهدف تدجين العرب في الخنوع لسياسة الاحتلال والعدوان والقهر القومي والتمييز العنصري التي تنتهجها حكومة وزيرة المعارف او التربية والتعليم. سخرية القدر ان وزارة من المفروض ان تربي الأجيال الصاعدة من أبناء الشعبين بروح الاخوة والصداقة والتعايش الحقيقي في الوطن المشترك تمسك بزمامها شخصية معروفة بمواقفها العنصرية اليمينية المعادية للعرب.

وفي ظل التصعيد الهمجي للحرب الوحشية ضد الشعب الفلسطيني والسلام العادل يتسابق وزراء حكومة شارون في المزايدة والمنافسة على الرذيلة، من أكثر يمينية وعدوانية وعداء للدمقراطية. ولم ترض الوزير ليمور ليفنات لنفسها ان «تترك الميدان لحميدان» لعوزي لانداو وبنيامين بن اليعيزر وموفاز وليبرمان دون أن تدلي بدلوها في التحريض على حركات الاحتجاج والسلام اليهودية والمطالبة بمعاقبتهم وكم أفواههم. فحسب ما نشرته صحيفة «هآرتس» أمس الخميس (٤/٢٥) فان وزير المعارف ورئيسة مجلس التعليم العالي، ليمور ليفنات، قد توجهت امس الأول الى المستشار القضائي للحكومة اليكيم روبنشتاين والى المدعي العام، عدنة اربيل، «فحص امكانية محاكمة محاضرين من الجامعة العبرية في القدس، بسبب تأييدهم لرافضي الخدمة في المناطق الفلسطينية». كما أمرت الوزيرة باقامة لجنة برئاسة الحاكمة (الاحتياط) سارة فريش، لفحص كيف سمح رئيس كلية «دافيد يلين» في القدس، د. ايتاي زمران، للطلاب العرب الوقوف دقيقة حداد في يوم الكارثة اجلالا لذكرى الشهداء الفلسطينيين ضحايا قوات الاحتلال الاسرائيلي القمعية.

ان تحرض على الطلاب العرب فليس جديدا على ليفنات وامثالها، ولكن الجديد في الأمر، ما أكدناه دائمًا، ان النار ستصل الى كل من يعارض سياسة الحكومة ومن اليهود ايضا. فما أثار هسترة وحفيظة الوزيرة انه قبل اسبوع نظمت مجموعة من المحاضرين الكبار في الجامعة العبرية عريضة تؤيد حق جنود الجيش الاسرائيلي رفض الخدمة في جيش الاحتلال في المناطق الفلسطينية. وقد وقع على العريضة أكثر من سبعين محاضراً من بينهم المؤرخ المشهور البروفيسور موشي تسمرمان، والحائز على جائزة اسرائيل في الاقتصاد، البروفيسور مناحيم يعري، والاحصائي البروفيسور يعقوب ريتوف والبروفيسور ارئيل هيرشفيلد وغيرهم. ففي العريضة التي كانت بمثابة بيان جرى التأكيد «انهم يعبرون عن تقديرهم لطلاب الجامعة الذين يرفضون الخدمة في الجيش في المناطق المحتلة» وتضمن التوجه لدعم ومساعدة هؤلاء الطلاب الرافضين للخدمة».

لقد علق البروفيسور تسيمرمان على توجه ليفنات قائلا «نحن نتواجد في الطريق الى النماذج المظلمة من القرن التاسع عشر والعشرين لحرب الديكتاتورية ضد حرية الفرد والحرية الأكاديمية فمجرّد الطلب الذي تقدمت به لفنات يعتبر شهادة بائسة لحكومة اسرائيل ولوزارة المعارف وللمجتمع الاسرائيلي الذي يعاني من مظاهر وتوجهات كهذه»!!

فقوى الظلام ومعاداة الدمقراطية وكم الأفواه لا تنشط فقط بشكل مباشر لضرب الرأي الآخر ومحاولة عدم اسماع صوته وحتى معاقبته، بل تعمل كذلك بشكل غير مباشر ومن خلال تجنيد اذرعها وقواعدها اليمينية والعنصرية الفاشية لمواجهة حركات الاحتجاج وقوى السلام اليهودية ومحاولة اسكات صوتها. فمقابل هبة البروفيسورية وغيرهم من المؤسسات الأكاديمية التي تدين الاحتلال والجرائم ضد الشعب الفلسطيني جرى على سبيل المثال تجنيد اكثر من أربعين بروفيسور في جامعة بن غوريون في النقب وقعوا على عريضة تطالب بالغاء دعوة الوزير السابق، يوسي بيلين، لالقاء محاضرة والتعبير عن وجهة نظره بالنسبة للحرب الهمجية الشارونية ضد الشعب الفلسطيني! فالعمل لدفن الرأي الآخر تعتبر من مظاهر الفاشية الزاحفة في اسرائيل، والتي تستدعي موضوعيا تجنيد مختلف القوى الدمقراطية اليهودية والعربية لمواجهتها وتكسير انيابها.

أيها الناس لقد آمنت فكفرت وكفرت فآمنت

* لقد كفرتُ في الهيئات الدولية وبالقوانين الدنيوية من هيئة الأمم الى هيئة اللمم، ومن نظام المانيا النازية الى أمريكا الدمقراطية الى جنوب افريقيا العنصرية حتى وصلت بكفري الى اسرائيل وصهيونية شارون وبيرس. بكل هؤلاء وبغيرهم كفرت، وسأستمر بالكفر حتى زوالهم. فكما زالت النازية من المانيا والعنصرية من جنوب افريقيا ستزول الدمقراطية المزيفة من الولايات المتحدة الأمريكية، وحتمًا ستزول الفاشية والعنصرية والشوفينية الصهيونية من اسرائيل.

وآمنتُ بإرادة الشعوب وبقدرتها على انتزاع حقها وكرامتها وآمنتُ بأن جيشًا يستطيع ان يتغلب في المعركة على جيش آخر ولكنني اومن ان جيشا أيًا كان ومهما بلغت قوته ومعداته، لا يستطيع ابدا ان يتغلب في أية معركة على أي شعب مهما كان صغيراً أو أعزلاً، لأن إرادة الشعوب بالتحرر اقوى من أية قوة او جبروت.

وعليه.. ايها الشعب الفلسطيني الصابر الصامد، يا شعب الجبارين ويا شعب محمد الدرة وياسر عرفات وايمان حجو ومروان البرغوثي، يا شعب جنين ومخيمها الاسطورة ونابلس بقصبتها ونار جبلها ورام الله والخليل وبيت لحم وكنيسة المهد والقدس واقصاها، وغزة هاشم ورفح، انت يا شعبي، الذي حالفني حظي لأكون أحد ابنائك لقد قُدّر لك وعليك ان ترفع راية الحرية باسم الأمة العربية من المحيط الى الخليج وربما راية الحرية باسم الانسانية كلها التي تغط في سبات عميق ولقد قدر لك ايضا ان تقاوم أشرس وأحقر محتل عرفه التاريخ وأوقح وأبشع حقبة يعيشها العالم في ظل الشرطي الواحد الأوحد حليف اسرائيل الأبدي. وانك لمنتصر حتمًا عليها، وستبقى رايتك مرفوعة وسنبقى نتغنى ببطولاتك فانت يا شعبي يا عود الندّ/ يا أغلى من روحي عندي.

فرغم الدمار والقتل والحصار والتجويع والاعتقال، وكأن لسان حالك يقول ما قاله توفيق زياد:

هنا على صدوركم باقون كالجدار
نجوع
نعرى
نتحدى
ننشد الأشعار.
ونملأ الشوارع بالمظاهرات
ونملأ السجون كبرياء
ونصنع الأطفال.. جيلا ثائراً..
وراء جيل!!
...
انا هنا باقون
فلتشربوا البحرا
نحرس ظل التين والزيتون
ونزرع الأفكار، كالخمير في العجين
برودة الجليد في اعصابنا
وفي قلوبنا جهنم حمرا
اذا عطشنا نعصر الصخرا
ونأكل التراب ان جعنا
ولا نرحل
بالدم الزكي لا نبخل
هنا.. لنا ماضٍ
وحاضر
ومستقبل!!
آمين يا أبا الأمين.

* د. محمد حسن بكري *

لمستحقي قروض الإسكان

حملة تنزيلات خاصة في مشروع

لؤلؤة شنلر

الناصرة



للمستثمرين!

إستثمار بيت في مشروع "لؤلؤة شنلر"

أفضل من توفير

مليون شيكل

في البنك...





شركة ميخائيل مطانس للبناء م.ض.

خبرة عشرات السنين وآلاف الوحدات السكنية

هاتف: (المكتب الرئيسي) [illegible]

هاتف: (مكتب المبيعات) [illegible]

Email: matanis@zahav.net.il www. matanis-group.com



الحياة الحلوة تبدأ في...
حدائق ترشيحا
إستغلوا المنح والقروض
من وزارة الإسكان.
إستثمروا في حدائق ترشيحا
وآربحو أفضل من البنوك.
15% تخفيض من ضريبة الدخل
شركة ميخائيل مطانس للبناء م.ض.
خبرة عشرات السنين وآلاف الوحدات السكنية
هاتف: (المكتب الرئيسي)
Email: matanis@zahav.net.il
www. matanis-group.com
ISO 9001
IQC

.. شوفي.. شوفي
حتى غسيلها ببيّض الوجه



"شوفي تاقولك هاي ندى كيف ما تضرب بتلزق معها. ربت خمس اولاد، وبقيت تعلم وظيفة كاملة. بعتت الكبير ع لندن يتعلم محاماة، بنتها بالقدس بتتعلم طب. بيحكوا إنو جوزها تغيب طول النهار بالمكتب. ومش بس هيك عم بتكمل تعليمها بعد الظهر. أي نفسي افهم كيف بتقدر تعمل هذا كله!"

يمكن مش كل واحدة بتقدر تكون معدّلة مثل ندى، بس بالغسيل ما في أسرار. الشغلة بسيطة.. اريال.

- مختبرات كبيرة في البلاد والعالم فحصت، اثبتت وأجمعت مرة تلو الأخرى أن اريال هو اكثر المساحيق نجاعةً لحل جميع مشاكل الغسيل.
- في اريال مواد فعالة تزيل البقع المستعصية التي جفّت وتغلغلت داخل القماش.
- فحوصات مخبرية أخيرة أكدت أن اريال الأنجح بإزالة بقع صعبة مثل: دبس البندورة، القهوة، الشاي، الحبر، الوحل وأخرى من البقع اليومية.

فلا عجب أن اريال مسحوق الغسيل الأكثر مبيعاً في البلاد وفي أوروبا سنة بعد سنة.

اريال، نظافة بتشوفيها وبتشوفي حالك فيها.

نهاية الاسبوع في الدوري الممتاز

القمة العربية الكروية في ضيافة كفركنا

مكابي كفركنا واتحاد ابناء سخنين يبحثان عن تحسين المواقع

مكابي الاخاء في مباراة هامة في حولون المهدد بخطر الهبوط

* سنكون على موعد في نهاية هذا الاسبوع مع مباريات الاسبوع الثلاثين لدوري الدرجة الممتازة، والتي تحمل في طياتها اكثر من لقاء هام بالنسبة للقمة والقاع.

تسفريريم حولون – مكابي الاخاء الناصرة

انظار عشاق الكرة في الوسط العربي ستتجه اليوم نحو مدينة حولون، حيث يحل لاعبو مكابي الأخاء الناصرة ضيوفا على فريق تسفريريم حولون الذي يحتل المرتبة الحادية عشرة، بفارق اربع نقاط فقط عن الفريق النصراوي الذي يحتل المرتبة الثامنة. لذلك فان الخسارة بالنسبة لتلاميذ عزمي نصار غير واردة على الرغم من ان الفريق المضيف، حقق في الآونة الأخيرة عدة انتصارات حفظت له الأمل في البقاء.

الى التركيب سيعود قلب الدفاع دورون عمار الذي شفي من الحروق التي اصيب بها في وجهه من مياه جهاز التبريد في سيارته، اما الغائب الكبير فيتمثل بصانع الألعاب ايفان بولات الذي توصلت الادارة الى اتفاق معه وغادر البلاد بالأمس، بعد أن طلب ذلك، اثر الحاح زوجته، بسبب الظروف الأمنية. كذلك سيكون سمير ابو نصرة خارج الصورة بسبب تجدد اصابته.

• مروان ريان - أثبت نفسه كمدرب قدير فهل يبقى في سخنين •





• هشام الزعبي - سيبقى في كفركنا، وربما لمواسم قادمة •

مكابي كفركنا – اتحاد ابناء سخنين

وبعد أن نتأكد من نتائج صراعات القاع نتجه نحو القمة. فغدا تعقد قمة عربية جديدة، على الملعب البلدي في كفركنا، حيث يستضيف مكابي كفركنا مع مدربهم الكفء هشام الزعبي اشقاءهم من اتحاد ابناء سخنين بقيادة المدرب مروان ريان، الذي اثبت هو الآخر انه على قدر كبير من الكفاءة، بعد أن قاد السفينة السخنينية الى بر الأمان.

مباراة الغد ستكون شبيهة بالمباريات الودية الاحتفالية، حيث ان امر الارتقاء بالنسبة للفريقين قد يكون محسوما رغم التصريحات التي يطلقها المسؤولون في الفريقين «اننا سنلعب للفوز والتقدم في سلم اللائحة، فربما تحدث المعجزة، وتخسر الفرق التي أمامنا، فننال شرف الارتقاء».

الفريقان سيخوضان المباراة بالتركيب الكامل، حيث سيكون جميع اللاعبين جاهزين، عدا المهاجم محمود الجبر من كفركنا والمبعد لأربع مباريات.

كل ما نريده ان يقدّم لنا الفريقان مباراة جيدة فيها الكثير من المتعة والأهداف، وان تلتزم الجماهير الواعية بالدعم والتشجيع وليس غير ذلك!!

**** عبد ابو ليل، باسل زريق وعادل طربيه ****

نهاية الاسبوع في الدرجة القطرية

حرب البقاء بين الفرق الأربعة الأخيرة

الطيبة في بات يام ومجد الكروم في يافنه في مباريات مصيرية

* تحمل مباريات الاسبوع الثلاثين في دوري الدرجة القطرية والتي تقام اليوم وغدا، في طياتها لقاءين ساخنين بالنسبة لأمر الهبوط وسيكون ممثلا الوسط العربي هبوعيل مجدالكروم وهبوعيل الطيبة طرفين فيها. والى المباريات:

مكابي يافنه – هبوعيل مجدالكروم

بعد الفوز الكبير في مباراة الدربي العربي امام هبوعيل الطيبة، فان الفريق المجدلاوي مطالب بمواصلة المسيرة، وتحقيق الفوز غدا في يافنه، صاحب المرتبة الأخيرة والحظوظ الضئيلة في البقاء موسما آخر في القطرية.

الفريق المجدلاوي بمدربه الجديد يعقوب بنوديس، يحتل المرتبة التاسعة وله تسع وعشرون نقطة، وهو بحاجة الى الفوز ليقترب من بر الأمان. جميع اللاعبين جاهزون لخوض اللقاء، والأمل معقود على اداء فريد طاهر، محمود خلايلة، احمد سبع، حنا فرهود وغيرهم الذين ظهروا بمستوى جيد امام الطيبة.

هبوعيل بات يام – هبوعيل الطيبة

لن يسمح لاعبو هبوعيل الطيبة لأنفسهم مرة أخرى بالخسارة خاصة وان خصمهم من بات يام يحتل مرتبة بعدهم ويفارق ثلاث نقاط فقط. لذلك سيسعى المدرب الجديد رأفت عودة في أول تجربة له مع الفريق ان يعود بالنقاط الثلاث كاملة. تاريخ اللقاءات بين الفريقين في بات يام يصب لمصلحة الضيوف من الطيبة، ولكن ذلك لا يعني الاعتماد على هذا الأمر.

عن التركيب سيتغيب الحارس براك تسوكر المبعد لمباراتين وكذلك قلب الدفاع عنان عبد القادر بسبب البطاقات الصفراوات، والأمل معقود على بقية اللاعبين بقيادة بهجت عودة، نضال عودة، مراد ابو كشك، كميل برانسي، اوري كاراجولا، علاء عويضة وغيرهم.

• عدنان طربيه وشادي بشارة •

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا – الأسبوع الثلاثون

مكابي كريات جات – مكابي بيتح تكفا	الجمعة	١٦.٠٠
بيتار القدس – هبوعيل حيفا	السبت	١٧.٠٠
مكابي حيفا – هبوعيل ريشون لتسيون	السبت	١٨.٥٠
هبوعيل تل أبيب – مكابي نتانيا	السبت	١٦.٣٠
مكابي تل أبيب – هبوعيل بئر السبع	السبت	١٦.٠٠
نادي أشدود – هبوعيل بيتح تكفا	الجمعة	١٦.٠٠

الدرجة الممتازة – الأسبوع الثلاثون

هبوعيل بيسان – هبوعيل رعنانا	الجمعة	١٦.٠٠
تسفريريم حولون – مكابي الاخاء الناصرة	الجمعة	١٦.٠٠
هبوعيل كفارسابا – هبوعيل رمات غان	الجمعة	١٦.٣٠
مكابي كفركنا – اتحاد ابناء سخنين	السبت	١٦.٣٠
بني يهودا – هكواح رمات غان	الجمعة	١٦.٠٠
مكابي هرتسليا – بيتار بئر السبع	الجمعة	١٦.٣٠

الدرجة القطرية – الأسبوع الثلاثون

مكابي يافنه – هبوعيل مجد الكروم	السبت	١٦.٣٠
هبوعيل بات يام – هبوعيل الطيبة	السبت	١٧.٠٠
هبوعيل القدس – هبوعيل رمات هشارون	الجمعة	١٦.٠٠
هبوعيل نتسيرت عيليت – هبوعيل عكا	الجمعة	١٦.٣٠
بيتار شمشون – هبوعيل اشكلون	الجمعة	١٦.٣٠
مكابي كريات آتا – هبوعيل كريات شمونه	الجمعة	١٦.٠٠

الدرجة الأولى – الأسبوع السادس والعشرون
المنطقة الشمالية (الأسبوع الأخير)

هبوعيل كفرسميع – شباب نحف	السبت	١٦.٣٠
هبوعيل الخضيرة – عيروني شلومي	الجمعة	١٦.٣٠
هبوعيل هرتسليا – مكابي طمرة	السبت	١٦.٠٠
مكابي طرعان – هبوعيل مجدال هعيمق	الجمعة	١٦.٣٠
عيروني طيرة الكرمل – هبوعيل حرفيش	الجمعة	١٦.٠٠
مكابي شفاعمرو – أسي چلبوع	السبت	١٦.٣٠
هبوعيل كفركنا – مكابي الخضيرة	الجمعة	١٦.٠٠

المنطقة الجنوبية

هبوعيل الطيرة – رمات الياهو	الجمعة	١٥.٣٠ (في الطيبة)
هبوعيل جلجولية – عيروني اوفاكيم	الجمعة	١٦.٠٠

هذا وستقام ايضا العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة وكذلك في دوري الشبيبة، الأشبال، الفتيان والأولاد بمشاركة فرق عربية.

لائحة الدرجة الأولى

١. مكابي حيفا	٦٥ – ٢٩	٦٧
٢. هبوعيل تل أبيب	٤٩ – ٢٧	٦٠
٣. مكابي تل أبيب	٣٤ – ٢١	٤٧
٤. نادي أشدود	٤٢ – ٤٥	٤٥
٥. هبوعيل بئر السبع	٣٩ – ٤٠	٤٢
٦. هبوعيل بيتح تكفا	٣٥ – ٤١	٤١
٧. مكابي نتانيا	٣٣ – ٤٠	٣٣
٨. مكابي بيتح تكفا	٢٩ – ٣٨	٣٢
٩. عيروني ريشون لتسيون	٣٣ – ٤٦	٣١
١٠. هبوعيل حيفا	٣٣ – ٤٢	٢٩
١١. مكابي كريات چات	٢٨ – ٤٧	٢٦
١٢. بيتار القدس	٢٩ – ٤٤	٢٥

لائحة الدرجة الممتازة

١. هبوعيل كفارسابا	٤٩ – ٢٠	٥٣
٢. مكابي هرتسليا	٦٠ – ٤١	٥٠
٣. بني يهودا تل ابيب	٤٧ – ٢٩	٤٩
٤. بيتار بئر السبع	٤٣ – ٣٥	٤٣
٥. مكابي كفركنا	٤٧ – ٣٥	٤٢
٦. اتحاد أبناء سخنين	٢٩ – ٢٩	٤١
٧. هكواح رمات غان	٢٢ – ٣٠	٣٧
٨. مكابي الاخاء الناصرة(*)	٤٠ – ٤٣	٣٤
٩. هبوعيل رعنانا	٣٤ – ٤٧	٣١
١٠. هبوعيل رمات غان	٢٤ – ٤٣	٣١
١١. تسفريريم حولون	٢٧ – ٤١	٣٠
١٢. هبوعيل بيسان	٢٢ – ٥٢	٢٦

(*) خصم ثلاث نقاط.

لائحة الدرجة القطرية

١. هبوعيل القدس	٣٨ – ١٨	٥٤
٢. بيتار شمشون	٤٧ – ٢٥	٥٣
٣. عيروني كريات آتا	٤٨ – ٣٧	٥٢
٤. هبوعيل نتسيرت عيليت	٣٦ – ٢٦	٥٠
٥. هبوعيل اشكلون	٣٣ – ٢٣	٤٢
٦. عيروني رمات هشارون	٤٢ – ٤٠	٤٢
٧. هبوعيل كريات شمونة	٤٧ – ٤٦	٣٨
٨. هبوعيل عكا	٢٧ – ٣٠	٣٦
٩. هبوعيل مجد الكروم	٣٤ – ٤٠	٢٩
١٠. هبوعيل الطيبة(*)	٣٤ – ٤٣	٢٦
١١. هبوعيل بات يام	٢٥ – ٣٤	٢٦
١٢. مكابي يافنه	٢٠ – ٥٩	٢٠

(*) خصم نقطة.

نهاية الاسبوع في الدرجة الأولى

بدء الاحتفالات في كفرسميع بالارتقاء للدرجة القطرية

* ينتهي اليوم وغدا السبت دوري الدرجة الأولى في المنطقة الشمالية واذا لم تحدث مفاجآت في الدقائق الأخيرة فان فريق هبوعيل كفرسميع سيحتفل غدا بارتقائه للدرجة القطرية وبالمقابل قد يهبط الفريق النحفاوي الى مستوى فرق الدرجة الثانية. وبهذا سيصبح عدد سفرائنا في القطرية ثلاثة في حال بقاء فريقي الطيبة ومجدالكروم.

المباريات

هبوعيل كفرسميع – هـ. شباب نحف

من الصعب جداً التخيل او التفكير ولو نظرياً فقط، ان الفريق السمعاوي لن يرتقي الى الدرجة القطرية بعد سلسلة النجاحات المنقطعة النظير التي حققها خلال الموسم الكروي الحالي.

الأجواء ستكون كرنفالية وحتماً سيصل الجمهور بالآلاف، حيث انه من المتوقع ان يحضر اللقاء جماهير غفيرة من خارج القرية الأمر الذي من شأنه اعطاء دفعة قوية للاعبين على أرض الملعب والذين سيستبسلون من أجل تحقيق الفوز في هذا اللقاء وبدء الاحتفالات. بالمقابل الضيوف من نحف سيلعبون مباراتهم الأخيرة لهذا الموسم وربما تكون الأخيرة ايضا في الدرجة الأولى، الا اذا خسر فريق مكابي الخضيرة عصر هذا اليوم امام هبوعيل كفركنا الأمر الذي قد يكون مستحيلا سيما وانه نقطة واحدة تكفي الضيوف من الخضيرة للبقاء نهائيا في الدوري.

م. شفاعمرو – هـ آسي جلبواع

* الشفاعمريون سيلعبون مباراتهم هذه والنية تتجه نحو تحقيق الفوز بالرغم من ان آمال الارتقاء للدرجة القطرية قد تبددت بعد فوز كفرسميع أمس الأول على مكابي الخضيرة بالنتيجة (١:صفر). إلا أنهم ينوون المحافظة على المرتبة الثانية على أمل أن يتقرر في الاتحاد العام بكرة القدم زيادة عدد فرق الدوري العلوي، عندها سيرتقون الى الدرجة القطرية. اما عن المباراة نفسها فحتما لن تسيطر عليها الاثارة وربما أنظار الجماهير الشفاعمرية في المدرجات ستتجه نحو مباراة الفريق السمعاوي امام شباب نحف وفي حال حدوث نتيجة لصالح شفاعمرو سيبعث حينها الأمل مرة أخرى، الأمر الذي لا يلوح حاليا بالأفق.

هبوعيل هرتسليا – م. طمرة

مباراة نهاية موسم لا تأثير لها على ارتقاء او هبوط فريق وعليه من المتوقع ان تشاهد مباراة بمشاركة ناشئين وربما سنشاهد كمية لا بأس بها من الأهداف.

م. طرعان – هـ. مجدال هعيمق

* الفريقان ضمنا البقاء نهائياً في الدوري والمباراة بينهما تأتي فقط لاستكمال الدوري وعليه فانها ستكون فاترة دون احداث خاصة.

م. عيروني طيرة الكرمل – هـ. حرفيش

* الحرفيشيون سيلعبون آخر مباراة لهم في الدرجة الأولى ويرغبون جداً بانهاء الدوري والخروج الى استراحة لفترة زمنية اما المضيفون فهم ايضا سيلعبون بأعصاب هادئة ويأملون الفوز.

هـ. كفركنا – م. الخضيرة

* الكناويون لن تؤثر عليهم اية نتيجة سيما وأنهم اضحوا في أمان. بينما الضيوف يتوجب عليهم اقتناص نقطة واحدة من أجل البقاء دون الدخول في صراع الدقائق الأخيرة سيما وان نحف ستلعب غدا حال خسارة للخضرية فان نحف ستحاول الفوز على كفرسميع وعندها سيتساويان في النقاط.

هـ. الطيرة – رمات الياهو

* الطيراويون سيلعبون اليوم على ملعب الطيبة بسبب زرع الملعب بالعشب الشتوي، وسيكون هذا اللقاء الأول بقيادة المدرب نعيم خيط، الذي سيستمر في اشراك ناشئين، واعدادهم للموسم القادم.

هـ. جلجولية – اوفاكيم

* لاعبو شبيبة جلجولية حققوا الاسبوع الفائت فوزا على اللد وسيحاولون الاستمرار بذلك وهذه المرة أمام اوفاكيم، وربما تستتر النية باحتلال المرتبة الثانية التي منها قد يرتقون الى الدرجة القطرية في نهاية الموسم.

لائحة الدرجة الأولى المنطقة الشمالية

١ – هبوعيل كفرسميع	٥٢ – ٢٦	٥٢
٢ – مكابي شفاعمرو	٤٨ – ٢١	٥٠
٣ – هبوعيل هرتصليا	٤٩ – ١٩	٤٣
٤ – عيروني شلومي	٤٦ – ٢٧	٤١
٥ – هبوعيل الخضيرة	٢٧ – ١٦	٤١
٦ – مكابي طمرة	٣٥ – ٢٢	٣٩
٧ – هبوعيل مجدال هعيمق	٤٦ – ٣٩	٣٧
٨ – عيروني طيرة الكرمل	٢٨ – ٤٣	٣٣
٩ – آسي جلبوع	٣١ – ٤٠	٣١
١٠ – هبوعيل كفركنا	٣٨ – ٥١	٢٨
١١ – مكابي طرعان	٣٠ – ٥١	٢٨
١٢ – مكابي الخضيرة	٢٩ – ٣٦	٢٧
١٣ – شباب نحف	٣٠ – ٤٣	٢٤
١٤ – هبوعيل حرفيش	١٧ – ٧٠	١٠

نائل عاقلة – حارس مكابي الاخاء

أحلم باللعب في الدرجة العليا

• أجرت اللقاء: ايمان خالد •

* منذ عدة اسابيع وقع انقلاب في حراسة مرمى مكابي الاخاء الناصرة، خاصة بعد الهزة التي تعرض لها الفريق، والتي هددت بقاءه في الدوري اثر الهزائم المتتالية التي تلقاها.

وضمن التغييرات والمحاولات التي أجراها المدرب عزمي نصار في التركيب، لتوقف الانهيار، كانت المغامرة باشراك الحارس الثاني نائل عاقلة في التركيب الأول، على حساب الحارس الأول لؤي عبد القادر، وقد اثبت نائل في المباريات التي لعبها حتى الآن انه حارس جيد، يذود عن مرماه ببسالة، وفي حالة حصوله على الخبرة الكافية فانه سيكون الحارس الأول. فنتائج الفريق تحسنت حيث تمكن من تحقيق عدة انتصارات خارجية دفعته الى المرتبة الثامنة بمسافة مريحة عن المرتبة التي تؤدي الى الهبوط. وفي ظل هذه الظروف كان لا بد من هذا اللقاء مع نائل.

* نائل عاقلة وتوجيهات المدرب مصطفى كنج *

*** الاتحاد الرياضي – هل تعتقد ان عزمي سيمنحك الثقة حتى نهاية الموسم؟!**

– نائل: لن أسمح للفرصة التي منحت لي ان تفوت مني، وحقيقة استمراري في حراسة المرمى منذ أن منحني عزمي الثقة، اكبر دليل على ذلك كل ما أرجوه أن أواصل العطاء الجيد لاساعد الفريق في البقاء!!

*** «الاتحاد» الرياضي – بدون شك المسؤولية الملقاة عليك كبيرة خاصة اننا في المراحل الأخيرة من الدوري ولا مجال للخطأ!!**

– نائل: هذا طبيعي جداً. وكنت أتمنى ان يكون في رصيدنا ثلاث او أربع نقاط اضافية لنلعب مرتاحين، لكن اعتقد انني قادر على تحمل المسؤولية والضغط النابع من الأوضاع في اللائحة.

*** «الاتحاد الرياضي» – وماذا مع لؤي عبد القادر؟؟**

– نائل: لؤي حارس ممتاز اثبت نفسه منذ ان لعب في الأخاء. لكن لكل لاعب فترة هبوط، واعتقد انه لم يقل كلمته الأخيرة، فهو يتدرب بجدية، ولا بد أن يعود لمستواه ولنفسه، ولا أخفي عليك أن المنافسة بيننا شديدة، لكنها رياضية جدا، فنحن اصدقاء.

*** «الاتحاد الرياضي» – كان بوسعكم اراحة اعصابكم لو فزتم على رعنانا لذلك فان مباراتكم في حولون ستكون صعبة.**

– نائل: هذا صحيح. لكن في عالم كرة القدم، لا تمشي الأمور دائما كيفما نشاء. فالكرة مستديرة، وكل شيء فيها وارد. وكما جاء فريق رعنانا عندنا وخرج بنقطة، فإننا قادرون على الفوز في حولون، رغم صعوبة اللقاء.

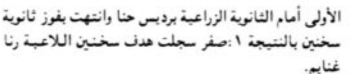
*** «الاتحاد الرياضي» – وهل أنت مرتاح في مكابي الأخاء؟؟**

– نائل: من كل النواحي، مهنيا، اجتماعيا وماديا، وارجو ان اساعد الفريق في البقاء لتكتمل الفرحة بالنسبة لي هذا الموسم.

*** «الاتحاد الرياضي» – وماذا مع المستقبل؟؟**

– نائل: لا أنكر انني اطمح في اللعب في الدرجة العليا، ولكن اذا بقيت في الاخاء، فانني سأسعى لأن أكون الحارس الأول، حتى تتاح لي فرصة التقدم اكثر واكثر!!

حصة الأسد لمنتخبات سخنين في كرة القدم المصغرة وكرة القدم



* بعد أن توج منتخبا ثانوية سخنين للطلاب والطالبات بطلين للشمال في كرة القدم المصغرة للصفوف عاشر – ثاني عشر انتقلا الى بطولة اسرائيل.

يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين اجريت مباريات بطولة اسرائيل المكوّنة من ثمن ربع ونصف النهائي في تل أبيب وعلى أرض ملاعب سبورتك الشمال بمشاركة اثني عشر فريقا من البنين وتسعة فرق من البنات.

يوم الاثنين شارك منتخب ثانوية سخنين للبنين في مباريات ثمن النهائي.

المباراة الأولى كانت أمام مدرسة مكس فاين تل ابيب وانتهت بفوز ثانوية سخنين بالنتيجة ٨:١ سجل أهداف سخنين كل من عمر صوان ومهران ابو ريا ثلاثة أهداف لكل منهما وهدف واحد لكل من محمد شلاعطة وكمال ابو صالح.

المباراة الثانية جمعت بين ثانوية سخنين وثانوية معليه هبسور وانتهت بفوز ثانوية سخنين بالنتيجة ٣:١ سجل أهداف سخنين مهران أبو ريا هدفين وهدف واحد لمحمد شلاعطة وبناء على هذه النتائج احتل منتخب ثانوية سخنين المرتبة الأولى وانتقل لمباراة ربع النهائي التي جرت يوم الثلاثاء امام مدرسة الدغمارك من القدس وانتهت بفوز ثانوية سخنين ٢: صفر سجل الهدفين رشيد طربيه وكمال ابو صالح وانتقل الفريق الى مباراة نصف النهائي امام ثانوية عمال نهريا التي انتهت بفوز نهريا بالنتيجة ٣:١ وبذلك أخفق منتخب ثانوية سخنين في الارتقاء الى المباراة النهائية، والجدير ذكره ان ثانوية سخنين كانت قد فازت على مدرسة عمال نهريا مرتين في المباريات التمهيدية وفي المباراة النهائية لبطولة الشمال وكان ذلك لاسباب عدة أهمها اصابة لاعبين اساسيين. هما عمر صوان الذي لعب فقط مباراة واحدة في هذه البطولة وسجل ثلاثة أهداف وربيع طربيه.

مثل ثانوية سخنين كل من شادي ابو صالح – كمال زبيدات – يوسف سيد احمد – مهران ابو ريا – عمر صوان – بادي خلايلة – ربيع طربيه – رشيد طربيه – كمال ابو صالح ومحمد شلاعطة.

أما منتخب الطالبات فقد خاض يوم الاثنين مباراتين الأولى أمام الثانوية الزراعية برديس حنا وانتهت بفوز ثانوية سخنين بالنتيجة ١:صفر سجلت هدف سخنين اللاعبة رنا غنايم.

المباراة الثانية كانت أمام كفار هنوعر بن شيمن وانتهت المباراة بالتعادل السلبي صفر:صفر وبناء على هذه النتائج انتقل منتخب ثانوية سخنين للطالبات الى مباريات يوم الثلاثاء، حيث قابل في المباراة الأولى منتخب ثانوية عامي اساف بيت بيرل وانتهت بالتعادل السلبي صفر:صفر.



* منتخب اعدادية سخنين *

أما المباراة الثانية فجمعت بين ثانوية سخنين وثانوية حداش رمات غان وانتهت بفوز ثانوية سخنين بالنتيجة ٢:١ سجلت هدفي سخنين كل من رنا غنايم وميسون طربيه لذلك تأهل منتخب ثانوية سخنين للطالبات الى المباراة النهائية لبطولة اسرائيل في كرة القدم المصغرة التي ستجرى بتاريخ ٦/٥/٢٠٠٢ أمام منتخب ثانوية أورط بيالك في قاعة مدرسة اليانس في تل ابيب.

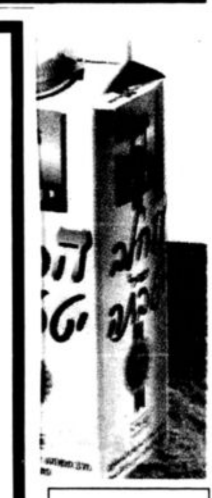
والجدير ذكره ان هذه هي أول مرة يصل فريق عربي من المدارس الثانوية الى هذه البطولة ويرتقي الى المباراة النهائية.

مثل ثانوية سخنين: رنين زبيدات – دينا زبيدات – علا شاهين – ميسون طربيه – نسمات خلايلة – ميادة اطراد – رنا غنايم وابتسام ابو ريا.

وأمس شارك منتخب طالبات سابع – ثامن لكرة القدم من المدرسة الاعدادية «ب» سخنين في مباراة نصف النهائي لبطولة اسرائيل امام همعبيليم اللد وفاز منتخب سخنين بالنتيجة ١:صفر من هدف جنان زبيدات وذلك على أرض ملعب معهد وينجيت وتأهل الفريق الى المباراة النهائية لبطولة اسرائيل لهذا الجيل التي ستجري بتاريخ ٧/٥/٢٠٠٢ في حيفا وسيلاقي فريق اعدادية موديعين الذي فاز على فريق اعدادية عيلين بالنتيجة ٢:١ وقد امتازت حارسة المرمى الفذة انوار حيادري والمدافعة مدلين غنامة.

ونحن في انتظار ارتقاء منتخبي المدرستين الاعداديتين أ + ب لطالبات التواسع الى مباراة النهائي لبطولة اسرائيل حيث ان مباراتي نصف النهائي ستجريان يوم الاثنين ٢٩/٤/٢٠٠٢ على أرض ملعب معهد وينجيت.





قداس وجناز الأربعين

ارملة المرحوم واخوته جريس وعيسى وابناؤهم وعموم آل جهشان واقرباؤهم وانسباؤهم في المغار وخارجها يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

بشارة حبيب جهشان
(ابو حبيب)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٢/٤/٢٧ الساعة العاشرة.

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء وادي عارة
[illegible]
...لي عارية رئيس اللجنة المحلية وادي عارة

بلدية الطيبة
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، الطيبة
هاتف ٤ ـ ٠٩ـ٧٩٩١١٣١
فاكس ٠٩ـ٧٩٩٣٣٩٩

يعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الطيبة طلب تسهيل بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ كما هو مبين في الإضافة. اسم صاحب المكان: مصاروة على حوض ٨٠٥٠ قسيمة مسطح البلدة. ماهية التسهيل: تسهيل في نسب البناء ٢٪ لكل طابق.

كل من يهمه الامر سواء كصاحب أرض او من ناحية اخرى بالارض، بالمباني او بالإملاك المذكورة الذي قد يمس به هذا الطلب بمكنه الاطلاع على الخارطة في مكاتب اللجنة المحلية المذكورة في ساعات الدوام العادية وتقديم اعتراض خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان.

صلاح جبارة رئيس اللجنة

تعزية

تعازينا الحارة الى علي محمد توفيق فياض فارس واخوانه وجميع اقربائه لوفاة الوالد المرحوم

محمد توفيق فياض فارس محاميد
(ابو علي)

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب والجبهة الدمقراطية
أم الفحم

قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥
تعديل رقم (٤٣) لسنة ١٩٩٥
منطقة التنظيم اللجنة المحلية
اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية محلية رقم ق ط ب ٢٦٩٨

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ . منطقة التنظيم المحلية شرق الشارون
اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية محلية رقم ش / ٧ / ١ / ١٧٣

[illegible]

د. هارون حاج يحيى رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء المركز

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا لائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء) ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في ام الفحم بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٠٠١٠٠٩ على النحو التالي: تركيب شبكة كهرباء ضغط منخفض واقامة عمود زاوية مع محول رقم ١٦٩١/١٥٤ بكافة منشآتها في ام الفحم حوض ٢٠٣٥٥ قسائم ٢، ٣، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ١٩ قطع ٢/١٠، ٢/١١ مساحة عامة مفتوحة.

يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب السلطة المحلية في اثناء الدوام الرسمي

تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية بلدية ام الفحم ص.ب ١٦٠ ام الفحم ٣٠٠١٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا لائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء) ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في ام الفحم بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٠٠٩٣٠ على النحو التالي:
اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في ام الفحم حوض ٢٠٣٥٨ قسيمة ٣٩.

يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب السلطة المحلية في اثناء الدوام الرسمي
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية بلدية ام الفحم ص.ب ١٦٠ ام الفحم ٣٠٠١٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء
وفقا لائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء) ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في قرية يما بموجب خارطة العمل رقم ح ص ٢٠٠٩٦٢ على النحو التالي:
تركيب خزانة بولياستر للتوزيع والامان رقم ١ وتركيب مربط ارضي من العمود رقم ٨٠) مع ملاحقه في قرية يما. حوض ٨٦٥٢ قسيمة ٢٥ حوض ٨٦٥٧ قسيمة ٤ قطع ٢/٤، ٢/٤ ٣.

يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب السلطة المحلية في اثناء الدوام الرسمي
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي زيمر، زيمر ٣٨٨٢٨ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

تعزية حارة

أحر التعازي نقدمها الى ابراهيم محمود بشارة والى اخوانه والى اعمامه فهمي ود. جهاد بشارة والى جميع آل بشارة وعقبي في الطيرة لوفاة المرحوم

محمود ابراهيم بشارة
(أبو ابراهيم)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الحزب والشبيبة والجبهة في الطيرة



ادارة الجمارك وضريبة القيمة المضافة

اعلان الى جمهور المشتغلين

الذين بحوزتهم احتياطي من السجاير لاغراض التجارة

وفقا لأمر تعرفة الجمارك والاعفاءات وضريبة الشراء على البضائع (تعديل رقم ٩٥) ٢٠٠٢ تسري على احتياطي السجاير الموجودة بحوزتكم يوم ٢٤ / ٠٢/٤ الساعة ٢٤:٠٠ ضريبة بنسبة ٧٪ من سعر السجاير للمستهلك بدون ضريبة القيمة المضافة يوم ٢٤ / ٠٢/٤.

يجب دفع الضريبة وفقا للوائح ضرائب الجمارك والمكوس (تغيير تعرفه) (ضريبة على الاحتياطي) ـ ١٩٥٣ في موعد أقصاه يوم ٢٥ / ٠٢/٥ بواسطة قسيمة دفع يرفق بها تصريح يمكن الحصول عليهما في مكاتب ضريبة القيمة المضافة التي يدار فيها ملف المشتغل.

لا يسري هذا الأمر على تاجر لا تزيد الضريبة المذكورة السارية على السجاير التي بحوزته كاحتياطي لاغراض التجارة عن ١٠,٠٠٠ شيكل جديد.

دولة اسرائيل
مكتب الاجراء والتنفيذ في كفار سابا

ملف ٦-٩٦-١٧-٠٧٦٧١
١٧-٠٧٦٦٧-٩٦-٥
١٧-٠٧٦٦٩-٩٦-٧

اعلان بخصوص قبول عروض لشراء أراض

يعلن بهذا عن قبول عروض لشراء الاراضي الواردة تفاصيلها لاحقا لتسديد دين.
من المدين: عبود انطوان سالم (هوية رقم ٠٢٠٣٧٩٠١٢)
عبود جريس سالم (هوية رقم ٠٢٠٣٧٩٠٠٤)
عبود يوسف سالم (هوية رقم ٠٢٠٣٧٨٩٨٠)
لصالح: دولة اسرائيل ـ مامور تقدير الناصرة
التي يمثلها المحامي الكسندر بار - اون من شارع فايتسمان ٥٩ كفار سابا (تلفون: ٠٩-٧٤١٤١١١).
على الراغبين في شراء الاراضي تقديم عروضهم الخطية الى الموقع ادناه خلال ١٥ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان بحيث تتضمن اسم وعنوان ورقم هوية مقدم العرض والمبلغ المقترح مرفقا بها كفالة بنكية او كفالة بنكية ذاتية بنسبة ١٠٪ من السعر المقترح لأمر الموقع ادناه. وتكون سارية المفعول ٩٠ يوما على الاقل من يوم تقديمها الى الموقع ادناه.
تفاصيل الاراضي:

الموقع	رقم التسجيل	المساحة	الحقوق
مفترق غيلعام	حوض ١٠٢٤٩ قسيمة ٤٠	١٣,٩٠٣ مترا مربعا	الملكية ـ ١٣٩٠٣/٧٢٠٢
ناحل تسيبوري	حوض ١٠٤٨١ قسيمة ٣	١٤,٢١٢ مترا مربعا	الملكية ـ ٢٤٠/٢٣١
كفار حسيديم	حوض ١٠٣٩٥ قسيمة ٤	٥٢,٤٧٢ مترا مربعا	الملكية ـ بكاملها

وصف الاراضي، تصنيفها، نوعها واستعمالاتها:
حوض ١٠٢٤٩ قسيمة ٤٠: تقع القسيمة على بعد نحو ٣٠ مترا الى الشمال من مفترق غيلعام ونحو كيلومتر واحد الى الجنوب من كيبوتس الف. شكل الارض ضيق وطويل ومنبسط. الارض مستفلحة ويخترقها الشارع القطري رقم ٧٩. مساحة نحو ٤.٣ دونم من القسيمة تمت مصادرتها فعليا لصالح الشارع. بقية المساحة (٤.٨٤٠ مترا مربعا) مخصصة لمعهد ترخيص سيارات زراعية فقط و ـ ٤.٧٦٣ مترا مربعا للاغراض الزراعية وما مجموعه ٩.٦٠٣ متر مربع ٣/٤ من الحصص تخص المدينين أي ٧.٢٠٢ متر مربع.
حوض ١٠٤٨١ قسيمة ٣: تقع القسيمة بمحاذاة شارع ٧٠ والى الغرب منه، والى جوار مجرى ناحل تسيبوري. شكل القسيمة غير منتظم واوطأ من منسوب الشارع. سطح القسيمة منبسط وتشكل جزءا من قطعة ارض مستفلحة. تبلغ مساحة القسيمة ١٦.٦٥٤ مترا مربعا صودر منها لصالح الشارع ٧٠ ما مساحته ٢٤٤٢ مترا مربعا وبذلك تبلغ المساحة الصافية ١٤٢١٢ مترا مربعا. حصة المدينين منها ٢٣١ / ٢٤٠. تخصيص الارض زراعي.
حوض ١٠٣٩٥ قسيمة ٤: تقع القسيمة على بعد نحو ٨٠٠ متر الى الجنوب الشرقي من مفترق حسيديم وكيلو متر الى الجنوب الغربي من مفترق زبولون. هناك عدة مبان حول القسيمة بينها محطة وقود في طور الانشاء، بيد ان القسيمة نفسها خالية من اي شاغر. الارض منبسطة ومستفلحة وتخصيصها زراعي. يمر فوق القسيمة ضغط للضغط العالي.
تفاصيل اخرى:
- تفاصيل اخرى ونسخة عن التقدير يمكن الحصول عليها لدى الموقع ادناه. على مقدم العرض ان يستوضح على مسؤوليته لدى السلطة المحلية تفاصيل التنظيم التي تسري على العقار ووضعه الطبيعي وأية تفاصيل جوهرية اخرى.
- على المشتري ان يدفع علاوة على الثمن، ضريبة القيمة المضافة ان كانت تسري على البيع ورسوم التحسين القائمة او التي ستكون.
- تم تخمين الحقوق من مخمن مرخص بالشيكل الجديد بما يعادل بالدولار يوم الدفع الفعلي على النحو التالي:

حوض ١٠٢٤٩ قسيمة ٤٠ .... ١١٠,٠٠٠$
حوض ١٠٤٨١ قسيمة ٣ .... ٦٠,٠٠٠$
حوض ١٠٣٩٥ قسيمة ٤ .... ٤٢٠,٠٠٠$

المجموع الكلي .... ٥٩٠,٠٠٠$

- يمكن تقديم عرض لكل قسيمة على حدة. غير انه ستعطى الافضلية للعرض الذي يتضمن جميع القسائم.
- لا يلتزم الموقع ادناه بقبول أعلى العروض او أي عرض كان ويحتفظ لنفسه بحق اجراء مفاوضات مع كل واحد من مقدمي العروض او اجراء منافسة فيما بينهم وفقا لانظمة الاجراء والتنفيذ.
- يتم البيع وفقا للقانون وانظمة الاجراء والتنفيذ، وعلى الفائز دفع سائر المبلغ في المواعيد التي يطلبها الحارس القضائي، وفي حالة مخالفته ذلك يصادر العربون الا اذا قرر الموقع ادناه خلاف ذلك بمصادقة رئيس الاجراء والتنفيذ.
- لا تدفع الدولة رسوم وساطة.
- البيع خاضع لمصادقة رئيس الاجراء والتنفيذ في كفار سابا.

المحامي الكسندر - بار - اون / حارس قضائي ومدير مبيعات بموجب أمر رئيس الاجراء والتنفيذ

الجبهة الدمقراطية والحزب والشبيبة الشيوعية
فرع سخنين

يدعون الأعضاء لحضور الاجتماع العام الذي سيعقد في تمام الساعة السابعة من مساء اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٢/٤/٢٦ في نادي أصيل توما.
مواضيع البحث:
١ - الأول من أيار.
٢ - انتخابات الهستدروت.
٣ - حملة الاغاثة لأهلنا في فلسطين.

حضورك هام وضروري الرجاء التقيد بالوقت.

باحترام
الادارة

اللجنة القطرية للإغاثة الصحية
بيان ونداء

تعلن اللجنة القطرية للإغاثة الصحية عن استمرار عملها في الاغاثة الصحية وتركيزه في المجالات التالية:
* ارسال الادوية اللازمة لمعالجة الامراض المزمنة وتأمينها للمرضى في القرى النائية والمخيمات.
* استمرار العناية بالمصابين والمرضى المعالجين في مستشفيات الناصرة والمستشفيات الاسرائيلية.
* ارسال الطواقم الطبية من المختصين للمساعدة في تقديم الخدمات العلاجية والوقائية. وقد تشكلت لجنة خاصة من المهنيين لمتابعة هذا الموضوع.
تتوجه اللجنة بهذا البيان لتناشد:
أولا: الاطباء، واصحاب المهن الطبية الأخرى المعنيون بالتطوع في طواقم المساعدة، الاتصال بسرعة بمركز اللجنة د. عبد العظيم مصطفى - هاتف ٧٣٧١١ - ٠٥٠.
ثانيا: لجان الاغاثة الشعبية ولجان الموظفين في المجالس المحلية والمؤسسات، الرجاء الاتصال بلجنة الاغاثة الصحية لضمان تحويل جزء من التبرعات لتغطية الاحتياجات المذكورة أعلاه.
الرجاء الاتصال بمركزة لجنة الاغاثة القطرية السيدة دلال عوكل - فرسون - هاتف ٩٨٦٥٧٢ - ٠٥٤.
وتتوجه اللجنة بتحياتها الى الأخ وائل عمري الذي اصيب خلال الزيارة الى جنين ونتمنى له الشفاء العاجل والعودة الى نشاطه الكامل في أقرب وقت.
تتقدم اللجنة بتحية تقدير وامتنان الى مستشفيات الناصرة عامة والى المستشفى الانكليزي خاصة للجهود والخدمات الجليلة التي قدموها للمصابين والمرضى من أبناء شعبنا الفلسطيني.
كذلك تحيي اللجنة المئات من العاملين في السلك الصحي العربي الذين شاركوا في فعاليات اللجنة التطوعية والميدانية وخاصة اولئك الذين دخلوا مخيم جنين يوم السبت الماضي، وقاموا ببعض الواجب وسجلوا صفحة لن تُمحى في تواصل ابناء الشعب الواحد.

باحترام
اللجنة القطرية للإغاثة الصحية
(لجنة شعبية تضم ممثلين من عشرات الجمعيات القطرية واللجان المحلية)



د. امير شنبرغ، خبير في طب الاطفال ومستشار في مجال الرئتين عند الاطفال "مكابي خدمات صحية"

الازمة في سن الطفولة.

الازمة مرض مزمن في مجرى التنفس وهي واسعة الانتشار بين الاولاد- ولكن الكثير من الآباء الذين يرتدعون من هذه الوصمة يفضلون عدم الاعتراف بوجود هذا المرض. اعتقد الناس في الماضي بأن هنالك فرقاً بين الازمة عند البالغين وبينها عند الاولاد وسموها **ברונכיט ספסטית**" . اما اليوم فالكل يعرف انها "نفس الازمة". المرض متشابه- بينما عند الاولاد هناك احتمالات تصل الى ٥٪ بأن المرض يزول ويختفي مع مضي السنين. في اغلب الاحيان في سن سنتين- ثلاث او خمس - ست سنوات. هنالك احتمال لدى ١٠٪ من السكان بأن يصابوا بالازمة. معظم الاولاد المصابين بالازمة ينتمون الى مجموعة الاولاد التي لديها ميل للاصابة بأمراض الحساسية. من المهم ان يكون آباء مثل هؤلاء الاولاد متيقظين لامكانية وجود ازمة اذا رأوا ان الولد ينتابه ضيق تنفس او سعال.

الآباء، الازمة والتشخيص:

الاعتراف بالمرض هو المرحلة الاولى في العلاج. كثير من الآباء . بسبب رغبتهم بعدم الاعتراف بالازمة. يأخذون ابنهم لعلاج لا فائدة له بالانتيبوتيكا او لتشخيصات اخرى. ان دور الآباء في هذا الصدد مهم جداً- ومن المهم ان يعرفوا بأن العلاج ضد الازمة متيسر وبسيط بصورة اكثر من العلاجات التي يحصل عليها الاولاد اثر تشخيص آخر.

حالة مميزة: ولد يعاني من رشوحات متكررة لا تصاحبها سخونة في معظم الحالات. ويتلقى علاجاً بواسطة المضادات الحيوية انتيبوتيكا (التي لا تساعده). وعندما يصغي الطبيب الى رئتيه يسمع قليلاً من "الصرير". امكانية اخرى هي وجود اطفال لديهم نوبات ستريدور متكررة تتمثل بسعال يشبه النباح وتشخص كالتهاب في الاوتار الصوتية.

قسم من الاولاد الذين يعانون من التهاب متكرر في الرئتين- هم اولاد مرضهم الحقيقي هو الازمة. حتى تصوير للرئتين يمكن ان يفسر خطأ كالتهاب رئتين ويتلقون علاج "انتيبوتيكا" دون حاجة اليه.

ان الازمة مرض عائلي. وعلى هذا فان الولد الذي يوجد في عائلته القريبة مريض بالازما معرض بصورة كبيرة لأن يصاب بنفس المرض. ان الوعي لهذه الحقيقة ذو اهمية كبرى وخاصة في الحالات التي يصعب فيها تشخيص المرض.

علاج بواسطة توسيع الانابيب الرئوية:

تحدث الازمة بسبب رد الفعل الزائد لمجرى التنفس تجاه محفزات مختلفة. اثناء نوبة الازمة يؤدي التهاب مجرى التنفس الى تضييق الانابيب الرئوية الدقيقة ويفرز في داخلها لعاب يؤدي الى اغلاق جزئي لمجرى الهواء- الامر الذي يؤدي الى ضيق في التنفس والى حشرجات وسعال وشعور بالاختناق.

من المهم ان نعرف بأن المرض احياناً يتمثل في واحد من هذه العوارض فقط- سعال مستمر او صعوبة في التنفس يمكن ان يشير الى ازمة. تظهر نوبات المرض بعد رشح او تعرض لمواد مثيرة للحساسية مثل الغبار، حبوب لقاح النباتات، دخان السجائر، الريش، الحيوانات البيتية وغير ذلك. تجنب التعرض للمواد المثيرة للحساسية يمكن ان يساعد الولد ويسهل عليه.

علاج نوبة الازمة يتم بواسطة توسيع الانابيب الرئوية- ادوية تعمل على توسيع مجاري التنفس مثل فنسولين او بريكلين. اما في الحالات المزمنة فيقدم علاج وقائي بواسطة مستحضرات طبية تحتوي على ستروئيدات بالاستنشاق والتي تعتبر اليوم آمنة الاستعمال للأولاد بدون تأثيرات جانبية.

في حالات كثيرة يتمكن الآباء من اكتشاف المرض قبل ظهور ضيق التنفس. معظم الامهات يعرفن قبل الجميع بيومين بأن الولد "سيصاب" بنوبة. في هذه المرحلة لا يسمع الطبيب اي شيء ولذلك من المفضل جداً اجراء علاج اولي عن طريق توسيع الانابيب الرئوية- حسب التوجيه والارشاد الذي قدمه لهم الطبيب. دلت التجارب بأنه في نسبة عالية من الحالات كان بامكان الاباء ايقاف تفاقم النوبة- في المراحل الاولى ومنع تطورها الى حالة اكثر خطورة. على هذا فانه من الاهمية بمكان ان يكون الآباء على وعي ومعرفة بهذا المرض.



ملحق

الاتحاد

الجمعة ٢٦ نيسان ٢٠٠٢

في كفي قصفة زيتون وعلى كتفي نعشي..



د. احمد سعد

ماذا وراء مراوغة حكومة شارون - بيرس في التعامل مع بعثة تقصي الحقائق الدولية؟!

اقرت حكومة شارون - بيرس - بن اليعزر - موفاز مساء الثلاثاء ٢٣ نيسان والتنسيق مع هيئة اركان الجيش الاسرائيلي ومع السكرتير العام للامم المتحدة، كوفي انان، تأجيل قدوم طاقم تقصي الحقائق حول المذبحة والجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في مخيم جنين الى اجل غير مسمى وغير محدد زمنيا.

والذريعة الرسمية التي تسلحت بها حكومة الكوارث اليمينية جاءت على لسان وزير خارجية الحكومة، شمعون بيرس، في رسالته الى السكرتير العام للامم المتحدة، كوفي انان التي ادعى من خلالها انه لم يجر التشاور مسبقا مع اسرائيل حول تركيبة الطاقم الدولي، وان حكومته بحاجة الى عدة تفسيرات، خاصة فيما يتعلق بالسؤال حول هل سيكون لاستنتاجات هذه البعثة «صبغة قانونية، وهل كما ترد المعلومات ان تقصي الحقائق يشمل مناطق اخرى غير جنين! هذا اضافة الى مطالبة اسرائيل الرسمية بتوسيع طاقم البعثة وان يكون الجنرال الامريكي المتقاعد، بيل ناش، ليس مستشارا عسكريا، كما تقرر، بل عضوا كامل الحقوق!!

هذه هي الذريعة الرسمية المعلنة، اما في الواقع فان حكومة الكوارث الشارونية - البيرسية تلجأ الى المراوغة بهدف عرقلة وصول بعثة تقصي الحقائق الى ارض الجريمة، وجرجرة الموضوع زمنيا من خلال تحفظات اسرائيلية هنا وهناك وبدعم امريكي وخنوع من السكرتير العام للامم المتحدة للارادة الامريكية، وذلك لاخماد انفاس الادانة الدولية التي تطالب بالتحقيق في جرائم المحتلين في جنين وغيرها، تحفظات تحتضن في جوهرها الرفض لقدوم هذه البعثة، او في احسن الحالات العمل لاختزال مهمة هذه البعثة وافراغها من مضمونها الاساسي بالكشف عن حقائق فظاعة المذبحة في جنين والدمار الشامل الذي لحق بتدمير ٦٠٠ منزلا تدميرا شاملا و(٢٠٠) بيت بشكل لم تعد صالحة للسكن، واقتصارها على «الناحية الانسانية» كوكالة غوث اخرى تبحث عن تقديم المساعدة للمنكوبين!!

في اجتماع عقد مساء الثلاثاء بين هيئة اركان الجيش الاسرائيلي برئاسة القائد العام، شاؤول موفاز ورئيس الحكومة، ارئيل شارون، جرى الافصاح عن الدوافع الاساسية للمراوغة الاسرائيلية الى درجة رفض التعامل مع البعثة الدولية اذ لم يجر افراغها من مضمون مهمتها الاساسية. فهيئة اركان الجيش اجمعت الموقف في هذا الاجتماع وبموافقة شارون «انظر هارتس ٤/٢٤» ان ما بدأ في نيويورك (قرء اقامة لجنة تقصي الحقائق) وسينتقل الى جنين، من المحتمل ان يصل الى «هاج» الى المحكمة الدولية الخاصة بجرائم الحرب، وان يؤدي الى ارسال قوات دولية الى المناطق الفلسطينية». وهذا الموقف ينس عمليا جميع المزاعم الاسرائيلية التي ادعت امام هبة الادانة الدولية، انه لم تكن هنالك مذبحة في جنين، وانه لا يوجد ما تخفيه ولديها اثباتات!! وما يقلق المجرمون، كما افصحوا عنه في الاجتماع المذكور، ان تنشغل بعثة تقصي الحقائق برئاسة مارتي اتيساري، الرئيس الفنلندي السابق في جمع الحقائق التي تتهم اسرائيل باللجوء الى استعمال وتفعيل قوة عسكرية مبالغ فيها ضد الفلسطينيين وخاصة ضد المدنيين، ولجوء قوات الاحتلال الى منع وصول المساعدة الانسانية الى الضحايا الفلسطينية، الى الجرحى وغيرهم!

ولم يخف المجرمون ان هدفهم، ولطمس معالم المذابح والمجازر والدمار الذي ارتكبوه، تغيير طابع البعثة الدولية ومهمتها وصلاحيتها وبنيتها. يردونها، كما صرحوا صورة طبق الاصل للجنة ميتشل، حيث ان المرجعين الاساسية والعصمة كانت بيد رئيس الولايات المتحدة الامريكية وجرت المساواة بين الجلاد والضحية. فاسرائيل الرسمية تعارض اي اشراف دولي، وخاصة من قبل مجلس الامن، لان حدود المناورة والمراوغة للتملص من عدم تنفيذ القرارات والتواصي اضيق. فكما يعلم الجميع ان المراوغة الاسرائيلية بالتنسيق مع الادارة الامريكية الداعمة لمواقفها العدوانية ادت الى اختزال توصيات ميتشل بتفاهمات تينت ودفنت في نهاية المطاف الاتفاقات والتفاهمات. وتقول اسرائيل الرسمية بصريح العبارة انها لا تريد البعثة الدولية خوفا من كشفها عن الحقائق الدافعة عن مدى همجية جرائمها ومجازرها ووضعها في قفص الاتهام ومحاكمتها كمجرم حرب، خاصة وان هنالك شهود عيان على الجريمة، من اهل المخيم ودمن الضحية، وشهادات موثقة من مختلف منظمات حقوق الانسان الدولية والوطنية من مختلف البلدان التي اطلعت عن كثب على هول الجرائم بحق الانسانية والشعب الفلسطيني التي ارتكبها جند هولاكو.

وبمنطق المجرمين الملطخة ايديهم بدماء الابرياء فان كل من يجرؤ على قول الحقيقة ولا يتستر على جريمتهم فهو معاد لاسرائيل ولاسامي. ولهذا، فان ما يخيف اسرائيل الرسمية ان طاقم تقصي الحقائق سيستعين بشهادات مشفوعة بالقسم من منظمات انسانية دولية ومن مختصين في مجال المآسي الانسانية والقانون الدولي تؤدي في نهاية المطاف الى ايصال شارون وبن اليعزر وموفاز والعديد من قادة الجيش اى ايدي العدالة في هاج لمحاكمتهم بتهمة مجرمي حرب.

بناء على ذلك فقد اجمعت هيئة اركان الجيش الاسرائيلي وشارون وحكومة الكوارث اليمينية رفض التعامل مع طاقم تقصي الحقائق ببنيته الحالية حتى لو ادى ذلك الى اية نتائج. وان ينسق شارون مع بوش على اعداة بناء الطاقم الدولي بشكل توافق عليه اسرائيل. وبناء على جاء تأجيل موعد قدوم البعثة الدولية الى اجل غير مسمى.

وبوقاحة المجرمين جرت الاشارة في الاجتماع المذكور الى محاولة عقد صفقة مقايضة على اساس ان تتخلى القيادة الفلسطينية عن مطلب التحقيق في المذبحة والجرائم التي ارتكبها جند الاحتلال، وليذهب دم الشهداء والجرحى ومعاناة شعب باكمله هدرا مقابل فك قيود الحصار الاسرائيلي السافر عن الرئيس ياسر عرفات ومن كنيسة مهد السيد المسيح عليه السلام، وابقاء مهمة البعثة الدولية محمصورة في موضوع الاغاثة للفلسطينيين و«بدعم امريكي واسرائيلي» ايضا. هذه المقايضة المرفوضة ليس فقط من القيادة الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات، بل حتى من طفل فلسطيني يرضع..

ان لجوء حكومة الكوارث الشارونية - البيرسية الى المراوغة لافشال مهمة بعثة الحقائق الدولية حتى قبل وصولها يعكس مدى ا ستهتار الحليف الاستراتيجي العربيد للولايات المتحدة الامريكية بقرارات الشرعية الدولية وادارة قفاه وبدعم امريكي لقرارات مجلس الامن حتى التي وافقت عليها الادارة الامريكية وبضمنها القرار (١٤٠٥) الذي اقام لجنة تقصي الحقائق. وهذا يضع على المجتمع الدولي وهيئة الشرعية الدولية مسؤولية الزام البلطجي العدواني العربيد في اسرائيل الانصياع لقراراتها وعدم ترك المجرم بدون عقاب. فترك الحبل على الغارب لحكومة شارون - بيرس لمواصلة استفزازها وتجاهلها لقرارات الشرعية الدولية مشعينة بالغطاء الامريكي لا يؤدي الى فقدان مصداقية وجودالشرعية الدولية ودورها الذي من اجله وجدت، خاصة في سجودها تحت مكبس الضغط الامريكي فحسب، بل يشجع حكومة الكوارث الاسرائيلية على مواصلة عدوانها الاجرامي ضد الشعب الفلسطيني الذي ينذر بانفجار مأساوي قد يشمل المنطقة برمتها. ونؤكد ذلك بناء على معطيات كارثية للخطة المنهجية التي يواصل الاحتلال تجسيدها علي الارض الفلسطينية من مواصلة تصعيد توسيع دائرة الحرب والجرائم وممارسة التطهير العرقي في القدس العربية واقامة المناطق العازلة الابرتهايدية وتوسيع رقعة الاستيطان لتمزيق اوصال المناطق المحتلة وحرمان الشعب الفلسطيني من حقه الشرعي والاستقلال الوطني في اطار دولة سيادية مستقلة كباقي شعوب المعمورة.

لقد بدأ موسم حج الرؤساء والملوك العرب الى «البيت الابيض» فبعد الرئيس اللبناني، رفيق الحريري، لحقه الملك المغربي، والامير السعودي عبد الله، ولا ندري كم من الرؤساء واصحاب الجلالة سيجلسو حول «المنسف الامريكي» وبماذا يملأوون بطونهم، وشعب النكبة في المناطق الفلسطينية المنكوب بجرائم القوم الهمجية يسألكم الم يحق الوقت لكي تتحلوا بالحد الادنى من المطلوب وطنيا وقوميا وترتقوا درجة من اسفل سلم التوسل لدى رب المنزل في واشنطن الي رفع وتر الصوت على الموجهة المتوصلة لنجدة الحق الفلسطيني والذود عن كرامتكم المهدورة من قبل حكومة اسرائيل وداعمها الامريكي والاستجابة لنداء شعوبكم والارتقاء الى مستواها الوطني المتضامن مع شعب الجبارين في فلسطين.

لقد بدأنا نسمع مؤخرا اصواتا اكثر داخل حزب «العمل» الشريك في الجريمة تطالب بالانسحاب من الائتلاف الحكومي الشاروني. فكل المؤشرات تؤكد بان مصير حزب «العمل» في الانتخابات المقبلة لن يكون بافضل من مصير الحزب الاشتراكي في فرنسا، خاصة وانه يتبنى ويخدم داخل الحكومة سياسة اليمين الاجرامية المارسة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، ولا فرق بين رئيس حزب «العمل» ووزير «الامن»، بنيامين بن اليعزر، في الموقف اليميني من موقف كل من شارون وموفاز، وحتى «اطقع»، فهو يجري المشاورات مع نتنياهو لضمان كرسي حكومته اليمينية بعد الانتخابات البرلمانية المقبلة. وشارون قضى على اخر ذريعة كان يتسلح بها حزب العمل لتبرير وجودة في الائتلاف والمتعلقة بالاستيطان وبالتسوية السياسية، فشارون صرح بانه لن يخرج من اية مستوطنة وان نتسرين مثل تل-ابيب. واذا نجحت بعض القوى داخل حزب العمل وفي ظل فشل حكومة شارون - بيرس وزيادة العزلة والادانة الدولية لجرائم حكومة الكوارث، في الخروج من الائتلاف الحكومي، فسيكون ذلك مؤشرا هاما لبداية النهاية لحكومة الكوارث اليمنيية وغروبها في اسرع وقت عن سدة الحكم، كما ان ذلك سيعطي نفسا لتصعيد كفاح قوى السلام والدمقراطية ومختلف حركات الاحتجاج لتقصير اجل حكومة الحرب والاحتلال والاجرام الاسرائيلية.

• محمد علي طه •

رسالة من أب فلسطيني الى الرئيس بــــوش

اعرف انك لا تقرأ، يا سيدي الرئيس، فضحالتك الفكرية والثقافية تشيان بذلك. فكم مرة فضحتك اجهزة الاعلام وازالت القناع عن سطحيتك وفقر معلوماتك مما جعل العرق البارد يغطي جبين كل من راهن عليك ومما زرع الابتسامات على وجوهنا ساخرين او مندهشين من «هيك رئاسة»، ثم تراجعنا وقلنا وماذا يهم؟! سواء عرف رئيس الدولة العظمى اسم عاصمة البرازيل او لم يعرف؟ وماذا يضيره ان عرف اسم رئيس دولة الباكستان او لم يعرف؟ وماذا يضيره ان عرف اسم رئيس دولة الباكستان او لم يعرف؟ فالبرازيل والباكستان واخواتهما في الغرب والشرق اصفار مصفرة في نظر وعقل الرئيس ابن الرئيس، وما وجدت على وجه الكرة الارضية الا لتخدم الانكل سام وتطبيعه وتشكره وتحمده لانه ولي نعمتها وسلطانها ورازق حكامها وجياعها!!

واعرف أيضًا ان البطانة التي تحيط بك من بواب البيت الابيض حتى طباخك الشخصي ستصادر رسالتي وتضعها في الحجر الصحي سلامة لصحتك النفسية - كما قد تزعم - والاصح مخافة على صحتك السياسية.. ولن تسمح هذه البطانة الحديدية - لشخص شاذ فيها ما زال فيه بقايا من حرية الرأي وحب المعرفة ونشرها ان يقرأها على مسمعك.

وعلى الرغم من ذلك ها انا اكتب اليك. وكما نقول «لعل وعسى»!!

انت يا سيدي الرئيس جالس على رأس الهرم الاقوى والاكبر في عالمنا فانت رئيس الدولة العظمى الوحيدة التي لا ينافسها احد في القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة الاعلامية.

وانت راعي «عملية السلام» بالوراثة. وهنا بيت القصيد. ومن المفروض ان يكون الراعي عادلا ومنصفا. ومع ذلك فنحن لسنا ساذجين حتى نحلم، مجرد الحلم - بعدلك وانصافك فامريكا كانت وما زالت، منذ عشرات السنين، اسرائيلية الهوى والمصالح، ودولة اسرائيل كانت وما زالت الابنة المدللة للست امريكا!!

ولكن، يا سيدي الرئيس، منذ انتخابك حدثت امور خطيرة لم يتخيل عاقل ان تحدث. في البداية، بداية ولايتك المشؤومة اعلنت انك ستستقبل رئيس حكومة اسرائيل وترفض استقبال رئيس السلطة الفلسطينية. واستغربنا كما استغرب الكثيرون من ابناء العالم معنا هذا الموقف السياسي الفج والمنحاز علانية وجهرا. وهكذا اخرجت نفسك من دور الوسيط الذي لعبه بوش الاب ثم الرئيس بيل كلينتنون. وبعد فترة اعلنت ان الدولة العظمى لن تتدخل في الصراع الاسرائيلي الفلسطيني وهي تترك الجانبين ليحلا مشكلتهما..ثم صرحت انك تترك «الطبخة حتى تنضج».وهذا يعين انك تترك الطرفين يتحاربان ويتقاتلان حتى يتعبا فيلتجئان اليك. ومن المعروف لك ولجميع الدنيا ان الابنة الامريكية المدللة هي الاقوى عسكريا واقتصاديا. اي انك انتظرت ان يرفع الفلسطينيون العلم الابيض مستسلمين صاغرين امام الجبروت العسكري الاسرائيلي وامام الموقف الامريكي اللا اخلاقي.

ومرت شهور عديدة ولم يتحقق ذلك. فبدأت تدين السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات بالارهاب مستغلا دعم العالم لبلادك بعد تعرضها لجريمة «ايلول الارهابية البشعة».

من هو الارهابي؟

ان الف باء المنطق يقول ان الاحتلال هو الارهاب الاكبر، واسرائيل تحتل الاراضي الفلسطينية منذ ٣٥ عاما وتنهب خيراتها وتصادر الاراضي وتقيم المستوطنات عليها وتذل الفلسطينيين وتهينهم يوميا وتجوعهم وتعتقلهم وتسجنهم وتغتال من تشاء منهم.

الاحتلال هو الارهاب وهو الدفينة الخصبة لنمو قوى متطرفة في الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

الاحتلال هو الذي خلق الاستيطان والمستوطنين وقوى اليمين المتطرفة في الشارع الاسرائيلي.

والاحتلال هو الذي خلق «الجهاد الاسلامي» و«حماس» والانتحارين.. فلولا وجود الاحتلال وموبقاته ما نشات هذه ا لحركات الدينية!!

انا ادين العمليات الانتحارية من منطلق اخلاقي وسياسي وديني ولكن تعال نتساءل: ما الذي يجعل فتاة في السادسة عشرة من عمرها.. ناجحة في دراستها.. جميلة.. لم تذق طعم الحياة بعد.. ما الذي يجعلها تفجر نفسها في بوابة متجر اسرائيلي؟؟ حبها للموت؟ طبعا لا.

التحريض وغسل للدماغ؟

طبعا لا.. فالحياة اقوى.

الجنة الموعودة بها؟

طبعا لا!!

ولكن الاحتلال الرابض على صدر شعبا منذ ٣٥ عاما، والاذلال المنهجي اليومي على الحواجز الاسرائيلية والتجويع والحصار وعمليات القنص والاغتيالات وعدم وجود افق للحل شبه العادل، ولااقول العادل، وتحويل حياة الفلسطيني الى جحيم، كل ذلك، حول هذه الفتاة الطالبة الناجحة الجميلة الى قنبلة متفجرة تقول: بي وباعدائي يا رب!!

هل تعي يا سيد بوش معنى ان يعيش شعب تحت الاحتلال؟ وهل تفهم ما معنى الاحتلال؟ وهل تدري ان شعبنا الفلسطيني هو الشعب الوحيد على وجه الكرة الارضية الذي ما زال يعيش تحت الاحتلال؟

الا ترى؟ الا تسمع؟ الا تشم؟

عجبا!!

لو كنت ترى وتسمع وتشم وتلمس وتذوق لما وقفت هذا الموقف!

تطالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يقضي على الارهابيين.

وهذه كلمات حق يراد بها بطل!

القضاء على الارهاب يا سيد بوش يكون، بالقضاء على مسببات الارهاب.

القضاء على الارهاب يكون باعطاء بصيص امل لتلك الفتاة الصغيرة التي تحولت الى قنبلة.

وكيف يقضي عرفات على الارهاب منة بالمنة؟

وعرفات محاصر منذ شهور في مقره.

نحن شعب صغير يحب الحرية والحياة ولا نكره شعبا. ولكننا نكره الظلم والاحتلال والذل. لا نكره الشعب الامريكي ولا نكره الشعب الاسرائيلي وكلنا نرى في شارون سفاحا ونرى في بوش شريكا له.

والمدن الفلسطينية مقطعة الاوصال.

والشرطة الفلسطينية تقتل وتدمر.

والشعب الفلسطيني محاصر وجائع.

واسرائيل تغتال يوميا من اربعة الى ثمانية فلسطينيين!

وجاء التاسع والعشرون من اذار.

ووقعت جريمة بشعة في فندق بارك في نتانيا.

وتلقى رئيس حكومة اسرائيل الضوء لاخضر من سيدة العالم امريكا بشن الحرب على الشعب الفلسطيني.

واعلن السيد بوش ان السيد ارئيل شارون رئيس حكومة اسرائيل رجل سلام.

اريك شارون رجل سلام.

يا سلام!!

يا سلام!!

يا سلام سلم!!

هذا الكلام لا يقوله حتى ا سرائيلي من الليكود او من المفدال او من المستوطنين!!

هذا الكلام الغبي الوقح بصقة في وجوه الحكام العرب جميعا من الفهد شرقا حتى محمد السادس غربا!!

وهذا الكلام اهانة لثلاثمذ مليو عربي.

وهذا الكلام استخفاف بعقول العالم اجمع.

شارون رجل سلام وهدفه الدفاع عن شعبه والقضاء على البنية التحتية للارهاب. وهذا الامر اتضح بافعال شارون التالية:

اولا: مجزرة مخيم جنين البشعة.

ثانيا: هدم حي القصبة الاثري في مدينة نابلس وقتل ٧٥ مدنيا فيه.

ثالثا: الهدم والخراب والدمار في رام الله وبيت لحم وبيت جالا وجنين ونابلس وطولكرم وقلقيلية ومخيمات بلاطة وعسكر والدهيشة وغيرها وحصار كنيسة المهد.

رابعا: هدم ٩٤ مدرسة.. فالمدارس بنى تحتية للارهاب.

خامسا: هدم وزارة الصحة لانها تعالج الارهابيين.

سادسا: هدم وزارة الزراعة لانها تهتم بزراعة القمح والحمضيات والفول والحمص والبندورة وهذا طعام للارهابيين.

سابعا: هدم دائرة احصاء السكان لانها تحصى الارهابيين.

ثامنا: هدم وزارة التربية والتعليم لانها تعلم الاطفال الارهابيين.

تاسعا: هدم وزارة التعليم العالي لانها تعلم وتثقف الارهابين.

عاشرا: هدم السجون الفلسطينية لانها تاوي الارهابيين الذين اعتقلهم عرفات.

والورق لا يتسع لتعداد اعمال شارون.

هل تتصور يا سيدي الرئيس بوش ان رجل السلام شارون قضى على مؤسسات واجهزة الامن الوقائي الفلسطيني الذي كان يلاحق ويسجن افراد حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية؟

الامن الوقائي الذي لم ينضم افراده الى الانتفاضة باعتراف اجهزة الامن الاسرائيلية!!

والرئيس عرفات محاصر في غرفتين.. وهذا ليس ارهابا!!

ومطلوب من عرفات كما نقول انت ويقول ديك تشيني ويقول باول ويقول زيني وتقول رايس ان يحارب الارهاب!.

كيف يحاربه؟

بخاتم شبيك لبيك ام بمصباح علاء الدين؟

الا تعرف يا سيدي الرئيس ان شارون رجل السلام قد قضى بحربه على عملية السلام واتفاق المبادئ الذي وقعه رابين وعرفات في ساحة البيت الابيض بشهادة وكفالة الرئيس كلنتون؟

الا تعرف ان هناك رجلا في اسرائيل يضحك الان ملء صدره لان احلامه قد تحققت وهذا الرجل اسمه يغنال عمير قاتل المرحوم اسحاق رابين؟

وهذا دليل على ان شارون رجل سلام!!

يا سلام سلم على شارون وبوش!!

وامر اخر مثير جدا.

انت تردد دائما ان امريكا بلد دمقراطي وامريكا تدافع عن الدمقراطية.

وهذا حسن.

ولكنك يا خواجه بوش تتجاهل ان ياسر عرفات رئس منتخب بصورة دمقراطية وبانتخابات دمقراطية اشرف عليها العالم الدمقراطي.

وتتجاهل ان المجلس التشريعي الفلسطيني منتخب ايضا بانتخابات دمقراطية حرة نزيهة.

لماذا ترفض ان تتعامل مع رئيس منتخب بصورة دمقراطية؟

ولماذا توافق على محاصرة رئيس منتخب؟

ولماذا لا تتطالب بسحب قوات الاحتلال من حول مقره؟

متى تكون الدمقراطية حلالا زلالا ومتى تكون عكس ذلك؟

هذا امر محير ويدل على تقلبك وتلونك وفسوتك؟

وانت يا خواجة بوش تتحدث عن دولة فلسطينية تعيش بامن وسلام بجوار دولة اسرائيل. وهذا ما يريده كل فلسطيني.

ولكن اين وكيف؟

كيف تقوم هذه الدولة وانت تعطي الضوء الاخضرلحبيبك، رجل السلام، ليدمر كل مؤسسات هذه الدولة..؟ ليدمر كل ما بناه هذا الشعب وهذه السلطة طيلة سبع سنوات؟

كيف تقوم هذه الدولة وانت تسمح بتدمير اراضيها وبشرها وحجارتها واشجارها؟

كيف نقوم هذه الدولة وانت تسمح بتدمير برلمانها ومؤسساتها المدينة.

كيف تقوم هذه الدولة وشارونك يقيم المستوطنات على اراضيها ويعلن صراحة انه لن يفكك مستوطنة ولو كانت صغيرة ونائية وتشكل عبئا على جيشه؟

اين تريد ن تقيمها؟

في الضفة الشرقية الاردن؟

في القمر؟

في المريخ؟

في الهواء؟

مجنون يحكي وعاقل يسمع!!

سيدي الرئيس،

سقطت جميع الاقنعة عن وجه امريكا بفضلك، فشكرا لك.

انت شاروني اكثر من شارون.

انت المسؤول عن مجازر جنين ونابلس.

هذه المجازر جرت بضوء اخضر منك. وهذه المجازر جرت وباول وزيني في البلاد وفي المنطقة.

واقوالك ومواقفك تدينك.

نحن شعب صغير. يحب الحرية ويحب الحياة.

ولا نكره شعبا.

صدقنا، لا نكره شعبا.

ولكننا نكره الظلم ونكره الاحتلال ونكره الذل!!

لا نكره الشعب الامريكي ولا نكره الشعب الاسرائيلي!!

ولكننا نرى في شارون سفاحا ونرى في بوش شريكا له.

ولكننا نكره الظلم ونكره الاحتلال ونكره الذل!!

لانكره الشعب الامريكي ولا نكره الشعب الاسرائيلي!!

ولكننا نرى في شارون سفاحا ونرى في بوش شريكا له.

واود ان اذكرك بشيء ما.

عندما تم انتخابك - سواء بالحق او بالباطل قال لي صديق من رام الله، ان الله يحبنا. فبوش سوف يضغط على حكومة اسرائيل لتنفذ الاتفاقيات الموقعة لاحلال السلام واقامة الدولة الفلسطينية.

لم يتصور ذلك الصديق الساذج ان بوش سيعلن الحرب على مدنه وشعبه.. وان بوش سيقول عن شارون رجل سلام!!

لم يتصور ذلك الصديق ان الرئيس الامريكي، رئيس الدولة العظمى، «قبضاية» او «فتوة» القرن الحادي والعشرين رجل نجي يبصق على اصدقائه العرب وعلى اوروبا وعلى مجلس الامن وعلى هيئة الامم المتحدة وعلى العالم كله؟

ترى هل انت الغبي ام نحن الاشد غباء؟

كلانا غبي.

انت غبي بتصرفاتك.

ونحن اغبياء عندما تفاءلنا بك.. وعندما امنا ان اوراق اللعبة بيدك!!

واخيرا،

سنبرهن لك اننا عنقاء الرماد، لا طائرات ولا دبابات ولا صواريخ ولامجازر «رجل سلامك» تتنفعه او تنفعك، نحن شعب صغير يحب الحرية ويحب الحياة ونعرف كيف تجعل الفجر يبزغ.

سوف نسحب الفجر من اذنه.. والايام قادمة.

قادمة، قادمة.

والمجد للحرية والحياة!!

المجد لشعبنا!!

وخسارة لانك امي لا تقرأ، وضرير لا ترى، واصم لا تسمع!!

خسارة لك.

وخسارة لشعبك.

وخسارة للشعب الاسرائيلي

وخسارة لشعبنا.

وسوف يذكر التاريخ ان الشعب الامريكي انتخب رئيسا اسمه جورج دبليو بوش وكان يحب السلام ويموت فيه لدرجة انه سمى شارون، صبرا وشاتيلا، قبية، نابلس، جنين، رجل سلام!!

ويا سلام سلم!!

سلم!

سلم!!!

ملاحظة، قبل نصف قرن ونيف كتب الشاعر والكاتب عبد الرحمن الشرقاوي «رسالة من اب مصري الى الرئيس ترومان».

ولا ادري ان كان قراها!!

مش مهم!!

دروس في العربية باللهجة الفلسطينية

• بقلم: عبد الله الحوراني •

يقول الشاعر العربي الفلسطيني يوسف الخطيب:

آمتي يا شموخ الراس متلعة
من غل رأسك في الاقدام والركب؟
آنت انت؟ ام الارحام قاحلة؟
وبدلت عنا بي ذر ابا لهب!!

بالصمود الذي ابداه العرب الفلسطينيون، وبقدرتهم على التصدي لآلة الحرب الصهيونية والتضحيات التي قدموها، افصحوا عن حجم الطاقة النضالية، والارث النضالي المخزون لديهم. واثبتوا ان الذات الفلسطينية ما زالت صلبة قوية، وعصية على الكسر. وهم في معركتهم الراهنة يعيدون تأكيد الذات الفلسطينية، بل يعيدون تكوينها على اساس اكثر صلابة ورسوخا، ويعيدون معها تكوين الذات العربي ويفجرون طاقاتها. فهم يتفوقون على انفسهم، ويعلنون التمرد على كل دعوات الاحباط واليأس والاستسلام، لا في داخلهم فحسب، بل في الامة باسرها. انهم يشعرون ان رسالتهم اوسع من حدود قضيتهم، وابعد من حدود وطنهم الجغرافية.

تتلبسهم الان روح اصحاب الرسالات - دون ادعاء النبوة - ورسالتهم اليوم، كطليعة، هي ايقاظ الامة. والتأسيس للمستقبل العربي عبر صياغات جديدة، ومفاهيم جديدة غير تلك التي كرسها النظام العربي الرسمي العاجز او المستسلم للعجز. فقد سعى النظام العربي الرسمي منذ اعتمدالشعار الذي اطلقه الرئيس السادات بان حرب اكتوبر هي اخر الحروب الى نشر ما سمي بثقافة السلام، وهي في الواقع ثقافة الاستسلام للواقع العربي الذليل، والتسليم بكل الشروط الاسرائيلية والامريكية.

وفي ظل هذه الثقافة تم توقيع كل معاهدات الذل مع العدو الصهيوني من كامب ديفيد المصرية، الى وادي عربة الاردنية، الى اوسلو الفلسطينية. وفي ظلها ايضا، تسابقت انظمة عربية عديدة، لاقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل ما خفي منها كان اعظم مما اعلن. ولم يجن العرب من وراء هذه السياسة غير المزيد ن العنجهية والعدوانية، الاسرائيلية، والمزيد من الهيمنة الامريكية، والمزيد ايضاً من الاخفاقات السياسية والاقتصادية.

اليوم بعد الفلسطينيون تثقيف الاجيال العربية الشابة بثقافة بديلة هي ثاقفة المقاومة والصمود، ومن خلال تطبيقاتها العملية، وتأثيراتها العميقة، المعنوية والمادية، في المجتمع الصهيوني، وتفاعلاتها الايجابية في الساحة الدولية، يخط الفلسطينيون طريقا جديدا للاجيال العربية الشابة، عنوانه ان المقاومة هي الطريق الاساس لنيل الحقوق، وليس سياسة الاستجداء التي تسلكها الحكومات العربية، وهي الطريق لاحداث التحولات في المجتمع الاسرائيلي نفسه، وفي الراى العام الدولي. فالنتائج التي تحققت في الساحة الاسرائيلية، على الاقل في جانب الهجرة والهجرة المعاكسة تشير الى توقف الهجرة لاسرائيل، وتزايد اعداد المغادرين ليصل - كما تقول التقارير - الى حوالي المليون اسرائيلي اصبحوا يقيمون بصفة دائمة خارج فلسطين المحتلة. وفي الساحة الدولية حققت المقاومة الفلسطينية من التضامن العالمي، ومن الادانة لاسرائيل والادارة الامريكية اضعاف ما حققته الدعاية او الدبلوماسية العربية.

وبنضالهم البطولي اعادالفلسطينيون تثقيف الاجيال العربية الشابة بابعاد القضية الفلسطينية، وطبيعة العدو الصهيوني، بعد ان عملت معظم حكوماتهم - في اطار سياساتها الاستسلاميةم - الى تجهيل هذه الاجيال بقضاياها القومية عموما والقضية الفلسطينية خصوصا، حتى ان القضية الفلسطينية استبعدت من المناهج الدراسية العربية الا فيما ندر. ومع اعادة وعي الاجيال الشابة العربية بالقضية الفلسطينية، اعيد البعد القومي لهذه القضية بعد ان اغفل هذا البعد من السياسات العربية الرسمية في ظل المنظور القطري الذي تتبناه هذه السياسات. ومن المؤسف ان الطرف الرسمي الفلسطيني - في مرحلة ما - وربما بدفع خفي من هذه السياسات، وفر ذريعة واهية لهذه الانظمة تسترت بها، حين رفع شعار استقلالية القرار الفلسطيني، وغالي في استخدامه، فانتهزت الفرصة ورفعت شعار نقبل ما يقبل به الفلسطينيون، لتتهرب من واجباتها القومية، وهي تعلم ان الفلسطينيين وحدهم لا يمكنهم هزيمة المشروع الصهيوني. وان هذا المشروع يستهدف الامة باسرها ارضا وثروة وحضارة ووحدة ومستقبلا، وان مسؤولية مواجهته تقع على عاتق الامة بكاملها وليس على عاتق الفلسطينيين وحدهم.

وبالمقاومة، وبالبطولات التي ابداها، والتضحيات التي قدمها، عرى الشعب العربي الفلسطيني الانظمة العربية، وفضح عجزها امام الاجيال العربية الجديدة، وفضح اجهزتها الامنية والعسكرية والدور الذي اعدت له. فهي لم تعد، ولم ينفق علي تسجيلها مئات المليارات من الدولارات للدفاع عن الوطن العربي، وانما لحماية الانظمة من جهة، ولتشغيل مصانع السلاح الامريكي من جهة اخرى. فهي لم تنتخ لصرخات الامهات الفلسطينيات الثكالى. ولم تسر فيها الحمية لمراى الاطفال الفلسطينيين المذبوحين. وانما تحركت فقط لقمع المتظاهرين العرب وقتلهم، لحماية انظمتها المرتعشة والمذعورة. في وقت كان المقاتلون الفلسطينيون المدافعون عن مخيم جنين ينادونهم، ويؤكدون لهم امكانية الصمود، وبالسلاح البسيط في وجه جيش العدوان الصهيوني. وقد سمعت احد هؤلاء المقاتلين عبر احدى الفضائيات يتوجه لاشقائه الجنود العرب قائلاً لهم ان القوات الاسرائيلية المهاجمة غيرت، حتي اليوم الرابع من المعركة، وحداتها المهاجمة ثلاث مرات بسبب انهيار الروح المعنوية لديها. ولكن لا حياة لمن تنادي.

وباعادة البعد القومي للقضية الفلسطينية الذي اثمرته المقاومة من خلال التفاعلات التي عمت الشارع العربي ووحدته حولها. اعاد الفلسطينيون الاعتبار للفكرة القومية بعد ان طمسها الحكام العرب وافرغوها من مضمونها، فقد كانت القضية الفلسطينية، وحتى السبعينيات من القرن الماضي، عاملا محركا وموحد المجمل النضال القومي، بل وعاملا محركا لحركة التحرر الوطني العربية في مختلف اقطارها. ولعبت القضية الفلسطينية دورا اساسيا في اعطاء الفكرة القومية العربية النظرية بعدها العملي، سواء من خلال وحدة العدو، او وحدة النضال. واليوم تستعيد الفكرة وهجها علي ارضية النضال الفلسطيني، وتتجسد في وحدة الهتافات والشعارات والمطالب، حتى انك لا تستطيع ان تحدد المكان ولا الشوارع والساحات التي يتحرك فيها ملايين المتظاهرين العرب من بغداد في المشرق الى الرباط في المغرب، ومن بيروت في الشمال الي صنعاء في الجنونب، وفي كل العواصم والمدن العربية التي تغطي مساحة الوطن الكبير، وفي القلب منها قاهرة المعز.

وعلى الارضية نفسها تجسدت مفاهيم الوحدة الوطنية والقومية بابعادها المختلفة. فمن جهة اعيد الاعتبار لمفهوم الوحدة العربية ببعده الشعبي، وتلاشت كل الحدود الجغرافية التي خلقها الاستعمار الغربي وكرسها النظام القطري العربي.

واكدت الجماهير العربية الا خلاف بينها، وانما هي الانظمة التي تغذي الخلافات العربية، وتفتعل المشاكل، لتحتفظ بقدرتها على قمع هذه الجماهير المجزاة، وعلى التحكم في الثروة العربية لتبديدها وانفاقها على مصالحها وملذاتها، او على من يوفرون لها الحماية من اجهزة القمع الداخلية، او جيوش الحماية الاجنبي.

وبتفاعل كل القوى والتيارات السياسية والمنظمات الشعبية في الساحة العربية، وانخراطها جميعا في التحرك للدفاع عن القضية القومية في فلسطين، تلاشت الكثير من الحواجز والخلافات بين اطراف الحركة السياسية العربية، وتحديدا بين التيارين القومي والاسلامي، وليس بعيدا عنهما التيار اليساري - ان كان قد بقي لهذا التيار من خصوصية تميزه - وهذا التقارب هو ايضا درس مستوحى مما يتجلى في الساحة الفلسطينية من وحدة نضالية. وبذلك يكون الاثر الفلسطيني قد سحب نفسه على الوحدة الوطنية ايضا داخل كل قطر. وفي السياق ذاته، وعلى الارضية نفسها تراجعت المذهبي والطائفية السياسية والدينية لصالح القضية الوطنية والقومية. وقد اسهمت احداث كنيسة المهد في بيت لحم، وما جرى داخلها وحولها، والموقف الوطني الرائع لكل الطوائف المسيحية ورجالاتها في لجم دعاة الفتنة الطائفية والدينية، وفي قبر مخططاتهم، واسقاط رهانات من يحركونهم من القوى الاجنبية، او اصحاب العيون العمياء والبصائر والعقول المقفلة الذين يسعون لتمزيق الوحدة الوطنية والقومية العربية. وما رأيناه، وراه ملايين العرب من المسلمين والمسيحيين من وحدة وطنية رائعة تجلتفي قاعة الكنيسة المرقصية القبطية في مصر هو اكبر تجسيد للمعاني النبيلة التي ارستها المقاومة العربية الفلسطينية.

ولا نبتعد عن الحقيقة اذا استنتجنا ان المعركة الجارية على ارض فلسطين، لعبت دورا في كسر حلقة القطيعة بين العراق والسعودية الذي تحقق في قمة بيروت. وهي القطيعة التي سعت القوى الاستعمارية على تكريسها اكثر من عشر سنوات، ولم تجد في اصلاحها كل الدعوات والنداءات المخلصة على مدى هذه السنوات. حتى جاءت فلسين، لتكسر القطيعة، وتخفف من التوتر الكويتي، وتخفف ايضا من حجم الحصارالعربي علي العراق.

هذه الدروس، وغيرها كثير، يتوقف استيعابها وتفعيلها علي امرين:

اولا - ضرورة عدم ربطها بطول او قصر المعارك الجارية على الارض الفلسطينية، او بتصاعد حدة المعارك، او تراجعها قليلا. فالثابت الوحيد هو ان المعركة ضد العدو الصهيوني ما زالت مستمرة، وستظل قائمة حتى دحر الاحتلال وتحقيق الحقوق الوطونية الفلسطينية وعلى راسها حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وليس الدولة الفلسطينية غير المعروفة الحدود السياسية والسيادية التي تلوح بها الادارة الامريكية. واي مظهر من مظاهر التهدئة التي قد تفرض على هذه الساحة نتيجة الضغوط التي تمارسها الادارة الامريكية بتواطؤ مع الانظمة العربي، او نتيجة تقاعس البعض وخضوعه لهذه الضغوط. يجب الا يخدع الجماهير العربية، والا تقع في وهم اية اتصالات او حتى اتفاقات سياسية قد تنتج عن التحركات الامريكية. فبتواصل موقف جماهيرنا العربية وتفعالها، وضغطها على حكامها، ودعمها للنضال الفلسطيني، يتغذى هذا النضال ويتواصل، وتقطع الطريق على التحركات الامريكية والعربية الرسمية الساعية لاجهاض النضال الفلسطيني، والتفاعل الجماهيري العربي معه. في ان واحد. ومن المهم الانتباه الى محاولات بعض الانظمة تنفيس الغضب الشعبي العربي عبر تحويله الي مجرد تبرعات مالية. فعلى اهمية المال، وحاجة الفلسطينيين اليه، الا انه يبقى اخر المواقف المطلوبة وليس اولها او البديل عنها.

وثانيا - ان من شروط ادامة حركة الشارع العربي، وايصالها الى اهدافها القومية البعيدة هو قدرة الحركة السياسية الشعبية العربية باحزابها وقواها وهيئاتها ومنظماتها الجماهيرية والنقابية علي التقاط اللحظة الراهنة، وتأطير حركة الجماهير، ووضع برامج نضالية لها. ونعتقد ان الارضية لذلك مهياة الان اكثر من اي وقت مضى. فالحالة الجماهيرية في ذروة انفعالها وتنبهها من جهة، والاهداف النضالية محددة باوبضح صورها من جهة اخرى، وكل الظروف مهياة لقيام جبهات وطنية وقومية على المستويين الوطني والقومي لقيادة حركة الجماهير، وعوامل الاختلاف ليس لها ما يبررها، الا اذا قدمت المصالح الذاتية والشخصية والتنظيمية على المصلحة الوطنية والقومية. وربما تكون الفرصة الراهنة هي اخر فرصة امام قوانا السياسية لاختبار مدى صلاحيتها للاستمرار بفي قيادة النضال العربي. والا فان واجبه هذه الجماهير التي سبقت القوى السياسية بتحركاتها، ان تتجاوزها لخلق حركتها السياسية وقياداتها البديلة لمواصلة العملية النضالية.

• محمد جلال عناية •

تفعيل الدور السياسي للنفط العربي

كتب ماكس ثورنبرغ، الذي كان نائبا لرئيس شركة كالتكس للنفط، مقالا في مجلة «بتروليوم تايمز» نشر في عددها الصادر في يونيو/ حزيران ١٩٤٨، حيث ذكر ثورنبرغ في مقاله ان الولايات المتحدة سيطرت على الجمعية العامة للامم المتحدة «لتجعل من المعايير الدينية والعنصرية قاعدة لاقامة دولة سياسية (لليهود)». وقال انها، اي الولايات المتحدة بهذا العمل قد دمرت مكانتها الاخلاقية، ودمرت كذلك ايمان العرب بالمثل الامريكية.

اما كيرمت روزفلت، احد رجال النفط السابقين، واحد رموز وكالة المخابرات المركزية الامريكية في الشرق الاوسط فيما بعد، فقد علق على قرار تقسيم فلسطين قائلا: «ان الطريقة التي استخدمها اليهود الصهاينة لتامين الدعم الامريكي لقرار تقسيم فلسطين، تظهر حاجتنا الحيوية (كامريكيين) لبناء سياسة خارجية تأخذ في الاعتبار المصالح الوطنية الحيوية ولا ترتكز على المكاسب الحزبية». ولقد صدرت هذه الآراء حول قرار تقسيم فلسطين الذي صدر عن الامم المتحدة في ٢٩ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٤٧، بدفع قوي من هاري ترومان رئيس الولايات المتحدة واعترافه الفوري باسرائيل في ١٤ مايو / ايار ١٩٤٨ (حسب التوقيت الامريكي ليتطابق مع التوقيت في فلسطين بعد الاعلان عن قيام اسرائيل بدقائق).

لقد كان الجنرال جورج مارشال، وزير الخارجية في حكومة ترومان، من اشد واقوى المعارضين لاقامة دولة يهودية في فلسطين، وعلى نفس الدرجة من المعارضة كان جيمس فورستال وزير الدفاع الامريكي الذي ادرك، في ذلك الحين، ان اقامة دولة يهودية، في فلسطين سوف يأتي بنتائج مدمرة للعلاقات العربية - الامريكية. ولقد حذر فورستال الرئيس ترومان بان الغرب لن يستطيع ان يخوض حربا ناجحة في اوروبا، الا بالاعتماد على النفط العربي. كما ابدى رؤساء اركان القوات الامريكية مخاوفهم من حرب في اوروبا لا تتامن لها امدادات النفط العربية.

مرت دهور على الصحراء العربية وهي تقسو بلا رحمة على الانسان بلظاها وجفافها وعطشها، فاخذ يلتمس هذه الرحمة في جنباتها مع تقلب الفصول. فعبد الابار والشجر، والقمر العزيز رفيق الندى، نكاية في الشمس الحارقة، مصدر كل عناء.

بعد ان طال الصبر على شطف العيش وقسوة المناخ، عوضت الصحراء الاحفاد عن مكابدة الاجداد بانبثاق النفط من جوفها، وشكلت واحات النفط مصدرا للقوة ورغد العيش، وكان انبثاق النفط حدثا اسطوريا رفع من قيمة الصحراء باكثر مما حظيت به اخصب بقاع الارض، حيث ارتبطت به وسائل الحياة المعاصرة.

اكتشف النفط، في معظمه، في اماكن شبه مأهولة قليلة السكان، فقد كانت اعدد القاطنين في هذه المناطق تتناسب مع قدرتها المحدودة على توفير اسباب العيش لهم. وكان معظمهم يقطن في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، الذي اصبح يشار اليه على انه ساحل النفط. وفي زمن ما قبل النفط، قامت جماعات من الناس باستيطان هذا الساحل لانها وجدت مياه الخليج اكثر عطاء من رمال الصحراء. فالى جانب السمك واللؤلؤ، كانت مياه الخليج طريقا لتصدير التمور واستيراد الارز الذي يشكل خبز هذه المناطق، ولعلنا نشير هنا الى ان اهل الخليج يطلقون على الارز اسم «عيش»، تماما عين الاسم الذي يطلقه اهل مصر على الخبز.

وكانت التاثيرات الثقافية تصل الى المناطق المأهولة من الساحل الشرقي شبه الجزيرة العربية من العراق والهند واليمن عبر نقل البضائع والسفر بالمراكب الشراعية. وكانت القلة المحظوظة من ابناء التجار قد وجدت فرصتها لتلقي علومها في بغداد والقاهرة وبيروت وفلسطين (قبل النكبة).

عندما بدأ النفط يستخرج ويصدر بكميات تجارية جلب مشاكله معه، فكما كان للفقر مشاكله المحدودة، فللغنى مسؤوليات بلا حدود. لقد جاء الغنى النفطي على شكل طفرة كانت لها مضاعفاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ومن اهم المشكلات التي واجهت المجتمع النفطي الجديد هي التنمية والعلاقات السياسية الخارجية. فمع مجيء النفط المفاجئ، لم تكن المجتمعات الصغيرة، المحدودة الخبرة، حتى على دراية بسبل انفاق هذا الكم الهائل من الاموال، فما بالك بالتعامل مع ابعاده السياسية والاجتماعية.

اما على صعيد العلاقات الخارجية ولد لاصحابه مشاكل كثيرة. فقبل مرحلة النفط كانت امنية اهل الخليج، وخاصة من حصل منهم على قدر من التعليم والخبرة السياسية الاندماج في كيان سياسي عربي اكبر. اما ايران الجارة الاكبر فكانت، حتى قبل احتلال الجزر الاماراتية، تعتبر كلا من الكويت والبحرين مقاطعتين ايرانيتين، وقد عانت امارات الخليج الكثير في دفاعها عن كياناتها الاقليمية لان افواه الجيران كانت تتطلع لالتهامها.

الامر الآخر هو ان الاقطار العربية الكبيرة كانت تطالب الدول النفطية بامور لا تطيقها هذه الاقطار لاسباب مختلفة، مثل قطع النفط عن الدول المؤيدة لاسرائيل والصدام مع الدول الغربية، وكذلك تعرض الدول النفطية المحافظة الى حملات اعلامية كثيفة من قبل الاخوة التقدميين. لذلك بدأت الدول النفطية في شبه الجزيرة العربية تتجه الى الانعزال عن هموم الاخوة غير الاشقاء، والتعاضد فيما بينها والابتعاد عن مصادر التهديد ما امكن والمساهمة في القضايا القومية بالقدر الذي تحدده بنفسها، بعد ان تحررت من ضغوط الاخوة الذين هزموا عام ١٩٦٧.

انه مع توقيع معاهدات الصلح بين اسرائيل من ناحية، وكل من مصر والاردن من ناحية اخرى، وانشغال العراق في مضاعفات حرب الخليج، اصبحت الساحة القومية تنتظر من دول شبه الجزيرة العربية النفطية ان تقف في المقدمة في التصدي للمخاطر التي تهدد العرب وفي مقدمتها مطامع اسرائيل التوسعية وفرض هيمنتها على منطقة الشرق الاوسط، وكذلك التصدي للاطراف الدولية التي تؤيد عدوانها، ويبقى على الدول العربية الاخرى، ان توحد رؤيتها للاهداف السياسية للمرحلة الراهنة، وصولا الى موقف عربي متماسك، تأخذ فيه الدول النفطية زمام المبادرة، بعد ان لم تعد التحديات الاسرائيلية تترك متسعا من الوقت لتمارس فيه الدول العربية ترف الاختلاف والتنافس فيما بينها على امور شكلية تؤخر ولا تقدم.

• سهيل قبلان •

غد الاممية سيشمل البشر

احتضنت مدينة حيفا العربية اليهودية، في العشرين من الشهر الجاري، مظاهرة يهودية عربية، نظمها الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، ضد الحرب الهمجية البشعة التي تشنها حكومة البلطجة والعربدة الشارونية البيرسية الموفازية، ضد الشعب الفلسطيني وممتلكاته وقيادته، وتحتضن يوم غد السبت، مدينة الناصرة الجليلية الابية، مظاهرة اول ايار الطبقة، بدعوة من الحزب الشيوعي والجبهة والتي ستدوي فيها الصرخة اليهودية العربية، ضد الحرب والاستغلال والتمييز والعنصرية وسياسة حكومة الطغمة العسكرية التي لا تقيم اي اعتبار ووزن للقيم الانسانية والكرامة الانسانية وحق الانسان في ان يعيش كانسان بكل ما في الكلمة من معنى، في مجتمع انساني، يوفر له كافة مقومات العيش الانساني السليم والكريم.

لقد تصرم (٣١) عاما منذ انضمامي وانا في السادسة عشرة الى صفوف الشبيبة الشيوعية، ومن ثم الى الحزب الشيوعي، وشاركت خلال تلك الفترة في مئات المظاهرات والنشاطات الحزبية، واقولها بكل صدق ومسؤولية، انني لم اشعر في كل حياتي الحزبية، بمدى التصاقي وتمسكي وتشبثي بالشيوعية وقناعتي بان غد الاممية سيشمل البشر. كما شعرت بذلك في المظاهرة التي احتضنتها مدينة حيفا. فرغم الامطار التي هطلت، تدفق الالاف من مختلف انحاء لبلاد، من النقب جنوب حتى الجليل شمالا، وساروا في شوارع حيفا، سيلا بشريا هادرا، تظلله الاعلام الحمراء الخفاقة،والحناجر تهتف للسلام وضد اعداء الانسان، فلسطينيا كان ام يهوديا، الذين يصرون على تالية الدبابة والمدفع ولغة الغطرسة والقوة وقانون الغاب، والتكشير عن الانياب لافتراس الحياة ومقوماتها الانسانية.

وما لفت الانتباه في المظاهرة الجبارة، المشاركة الواسعة للشباب والفتيان، فنحن اليوم بعد مرحلة انهيار الانظمة الشيوعية، وفي مرحلة العولمة، وعربدة الراسمالية وتاليه مفاهيم القوة والاملاءات والنهب والاستغلال والحرب، ولم تعد عند الحزب الشيوعي الاسرائيلي امكانية ارسال الشباب للتعلم مجانا في الدول الاشتراكية، تلك الامكانية التي كانت وبكل صراحة، دافعا للشباب للانضمام الى صفوف الحزب، وان ترى هذا الكم الكبير من الشبيبة الشيوعية والجبهوية في المظاهرة هو برهان على اننا بخير، واننا البديل الاوحد والوحيد لكل الاحزاب، نعم اننا البديل الوحيد والاوحد لكلا الاحزاب، البديل الوحيد القادر بمبادئه وارائه ونهجه وبرامجه واهدافه ونزاهته واستقامته وصراحته ومسؤوليته، ان ينقل الانسان بغض النظر عن جنسه ولونه ودينه وقوميته ولغته، من مستنقع الاحقاد والضغائن ودوس الحقوق والكرامة الانسانية، الى جنة الانسان الحقيقية الانسانية الواقعية الملموسة على الارض وليست الوهمية الخيالية، ولقد ثبت على مدى عشرات السنوات، ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، وخاصة الحكومة الحالية، تستغل شنها للحروب وما يتطلبه ذلك، من اموال مصروفات، لتعميق وتشديد نهب الجماهير المسحوقة والعمالية، بهدف اثراء الاغنياء واغناء الاثرياء، وعلى سبيل المثال لا الحصر اعدت وبلورت وزارة المالية خطة لتقليص ميزانية الدولة بمبلغ (١٥) مليار شيكل، بحجة تمويل الحرب الهمجية التي تشنها الحكومة ضد الفلسطينيين، واتضح من بنود الخطة ان المتضرر الوحيد منها، الفئات المسحوقة والضعيفة والفقيرة، بينما القطط السمان، ستزداد سمنة وثراء فاحشا، ولنتصور للحظة لو ان المبلغ اعلاه، صرف على دعم المشاريع العمرانية والمدارس والمصانع والصحة والتعليم، كيف كان سيكون الوضع؟! ومن هنا، فان البرنامج الوحيد والضمان الوحيد والاكيد، لانقاذ المجتمع الاسرائيلي كله من ماساته ومصائبه، هما برنامج الحزب الشيوعي والفكر الشيوعي لانهما وبكل بساطة انسانيان وامميان وفي صلبهما وجوهرهما سعادة ورفاهية وكرامة الانسان والعدالة الاجتماعية والسلام ونبذ الحروب والعنف والاستعلاء والعنصرية.

احمد دحبور

هل الفرح مسموح؟

من الصعب على الخيال الانساني ان يحصي ويلات الحروب العدوانية. وسيظل هناك، على امتداد التاريخ، من يتخصص بتعدادالكوارث التي تجرها هذه الحروب والاعتداءات. وكما ان هناك علاقة بين الاقواس والنبال البدائية - كما يقول الشاعر الاسباني الراحل العظيم رافائيل البرتي. - وبين القنبلة الذرية، من حيث تخصص السلاحين بالقتل من جهة المبدأ، بغض النظر عن قوة الفتك الحديثة، فان هناك علاقة بين اعني طغاة التاريخ وبين ادنى عسكري يقتل الابرياء بدم بارد.

لكن لا جديد علي هذا المستوى. ولكن ماذا عن الخسائر الجسيمة غير المنظورة؟ ودعونا نعني منها تلك التي تتعلق بصرف الاهتمام البشري عن الاشياء الحميمة البسيطة اليومية، وتركيز كل شيء على القتل والدمار والجراح والرعب. فلنتامل مثلا برامج التلفزة العربية خلال العدوان الصاعق الواقع على الشعب الفلسطيني منذ اواخر شهر اذار (مارس) الماضي.. لنرى ان القسم الاكبر من هذه البرامج، اما توقف واماان المشاهدين قد انصرفوا عنه (ودعونا نعترف - ولا ادري لماذا يحتاج الامر الى اعتراف؟ - بأن بعض الناس كانوا يتسللون الى التلفزيون خلسة ليتابعوا بعض المسلسلات او الافلام المشوقة ولديهم قلق من ان يكتشفهم احد) وهو ما ينطبق على الكتابات الصحفية اليومية. فهي اما تتعرض لما يجري للشعب الفلسطيني او تحوم حول الموضوع.. وليس معنى هذا ان التركيز على الحدث امر جيد و غير جيد. ولكن ما يعنيني من الامر هو ان العدوان يتجاوز الجسد والحجر والشجر، ويتوغل في الاهتمامات الصغيرة والكبيرة، كانما الدبابة المفترسة التي تطبق علي المدرسة فتقلبها اساسا على سطح، تطبق، بالعنفوانية ذاتها، على الفطرة والبساطة والفرح والامال مجتمعة.

شاعت في غزة شائعة، منذ ايام، لا ادري مدى نصيبها من الصحة، وهي ان قاعات الافراح قد اغلقت ابوابها حتى اشعاراخر. ولو درسنا هذا الخبر - حتى ولو بمستواه النظري ان لم يكن حقيقيا، فلست متاكدا منه كما قلت - لوجدنا ان المغزى العميق هو مصادرة الفرح، وللوهلة الاولى يبدو الامر طبيعيا عند الكثيرين. ومن تجربتي الشخصية، اذكر انني الغيت مراسم العرس يوم تزوجت قبل واحد وثلاثين عاما، احتراما لمشاعر جيراننا الذين فجعوا باستشهاد ابنهم الشاب. ولكن ان تعلن حدادك الشخصي على صديق او جار او قريب، هو امر مختلف عن الحداد التي يتحول الى شعار اجتماعي. وفي الحالين يجب ان نلتمس الاسباب ونتفهم الدوافع، فمن جهة، وبمنطق معين، يبدو الزواج والفرح والرفاهية التي لا تتعدى مشاهدة برامج تلفزيونية مسلية، من الامور الطبيعية التي تنطوي على احد معاني المقاومة. فنحن نفرح وننجب ونبني بعد كل شيء. ولن يغيب عن البال اننا من الشعوب العجيبة التي تعبر عن فرط سعادتها بالبكاء كانما السعادة مناسبة للتذكير بالماساة المستمرة، والرحمة لحبيب بن اوس الطائي فقال:

هجم السرور علي حتى انه من فرط ما قد سرني، ابكاني ومن جهة ثانية، هناك منطق اخر يستصعب ان تنغلق الاسرة على احزانها ودموعها والى جوارها اسرة تطلق الزغاريد وتستقبل المهنئين. وقد كان التضامن الاجتماعي الاولي يحظر مجرد فتح الراديو بصوت مرتفع اذا كان في الحي اسرة مفجوعة بفقيد. ولكن بين المنطقين ما هو مسكوت عنه. هو انه لا الذي اختار الفرح كشكل من المقاومة ولا الذي تضامن مع جاره المفجوع بمسؤولين عما حدث. والمسؤول الاول هو المعتدي.

صاحب الدبابة والطائرة والجرافة. وهذا المعتدي يعرف ما يفعل. انه يقتل ويهدم ليسبب الثكل والالم. انه يريد للفلسطيني ان يحزن وينكسر يريده ذليلا ويجرده حتى من الحق الانساني المكتسب منذ قابيل وهابيل: ان يدفن القتيل.. وبالتالي فان التامل في ردود الافعال الاجتماعية تبدو على مشروعيتها - اشبه بالترف الزائد عن الحاجة، بل ان العدوان المسعور يخلق حالة من الشك لا بمعنى عدم المبالاة، بل بتساوي كل شيء مع اي شيء. فالموت يهبط اولا ثم لك ان تكون ضحيته او شاهدا عليه لا فرق. وفي يقيني ان ادارة المعتدين لالة الاعلام اثناء هذه المجازر معنية بتغذية هذا العبث. فقد كان الشهود يصرخون بالعشرات، في البداية ان الجنود يطلقون النار على سيارات الاسعاف، ويمنعون اسعاف الجرحى، ويقطعون الماء والكهرباء عن المستشفيات. وكانت اجهزة الاعلام التي تقف وراء هؤلاء الجنود تعطي تعليقات مرحة من نوع حرص وزير الدفاع على عدم المس بالمدنيين. بل ان الميجر جنرال عاموس جلعاد يؤكد طيبة قلب حكومته ودليله ان الطعام الذي يتناوله ياسر عرفات جيد. وان اللحوم المستوردة للفلسطينيين لذيذة جدا(كذا، فعلا، في الاصل)، ثم تستمر الاحداث الدامية فتتلاشى اخبار سيارة الاسعاف الضرورية والمستشفيات المحاصرة لتدخل في حيز النبأ العادي. ومنها الى الاكبر منها. فقد وقعت مجزرة مروعة في مخيم جنين على مرأى من البشرية تقريبا. ولكن منطق المعتدي يأبى! الا ان يفاصلك على مفهوم المجزرة وهل المجزرة هي ان يموت العشرات ام المئات. اما الرئيس الامريكي الاذكى جورج بوش (هل وصلتكم نكتة الرئيس الامريكي الذكي؟) فهو واضح صريح: ان الفلسطينيين مجرمون قتلة وليسوا ضحايا، وليس هذا وحسب، بل ان العرب الذين يقدمون المساعدة الى الضحايا (للمناسبة، لم يلص شيء يذكر حتى الان من البلاد العربية) فانهم يدعمون الارهاب وهكذا فان زعيم العالم الحر العولمي الحداثي المؤمن العصري يريد ارغام العالم على ان يعترف شارون بوصفه رجل سلام. وعندما يكون شارون كذلك فمن الطبيعي ان يكون عهد الفترة وايمان حجو ارهابيين. وعندما يفكر العالم، مجرد تفكير، في استصدار قرار ملزم بتشكيل لجنة تحقيق في مجزرة جنين، يبلغ الرئيس الذكي سكان الكرة الارضية بان طلقة المدفع مسددة الى رأس مجلس الامن. ولكنه مع ذلك يقترح هو لا سواه - قرارا بتشكيل لجنة «لفحص» ما جرى. وهي لجنة ليست مخولة بشيء. وليست معززة بصلاحيات يمنحها مجلس الامن، ولكنها ستكون قائمة بناء على «اقتراح» امين عام الامم المتحدة. ولن يقف الامر عند هذا الحد بل ان حكومة شارون تشترط موافقتها على اعضاء هذه اللجنة. اي ان شارون سيقرر شخصيا من سيشهد لشارون او عليه. وبناء عليه فعلينا الا نتعجب اذا اصدرت اللجنة التي لا تزال في علم الغيب قرارا يدين الطفلة ايمان حجو بأثر رجعي. ولو فعلت ذلك فانني انصح شركة ما يكروسوفت الامريكية بتنظيم مسابقة للاجابة عن سؤال محدد: هل سيكون قرار اللجنة المزمع تشكيلها متمشيا مع قرار الرئيس الامريكي باعتبار شارون رجل سلام واعتبار شارون رجل سلام واعتبار محمد الدرة ارهابيا؟ ام انه قرار يتمشى مع قرار شارون بان الشعب الفلسطيني كله عبارة عن بنية تحتية للارهاب؟ وسواء اوافقت ما يكروسوفت ام لم توافق على هذه النصيحة، فسيظل لها السبق بانها صاحبة الاعلان التاريخي القائل: من اعماق قلوبنا نشكر جيش الدفاع الاسرائيلي.

وهكذا يستطيع اي واحد منا ان يترك افكاره تتداعى وتنقل من مفارقة الى مفارقة، مع ملاحظة مرة: هي ان هذه الافكار لم يكن مسموحا لها، موضوعيا، بالتوقف عند لحظة فرح، فكان هذه هي مهمة العدوان. وليس علينا الا ان نتدبر امورنا بالخروج من هذه المجزرة ونحن اكثر ايمانا بالحياة ورغبة فيها. وتاكيدا لذلك اعدكم مستقبلا بان اروي نكتة الرئيس الامريكي الذكي لمن لم يسمعها او يقرأها الى الان..

ملاحظة ضرورية: ارسلت هذه المادة الى المطبعة قبل قرار ارنيل شارون بالغاء موافقة حكومته على استقبال لجنة تقصي الحقائق. ومع ان هذا النبأ يبدوللوهلة الاولى مناقضا لما تصورته هذه الكلمات في هذه الزاوية جوهر ما ذهبت اليه. فاللجنة اما ان تكون على مقاس شارون وطاقمه بمباركة امريكا بطبيعة الحال وإما انها لا تكون. وكما حاولت الامم المتحدة ان توهم نفسها بالخروج على بيت الطاعة الامريكي جاء جواب شارون قاطعا مانعا وتم الغاء مهمة اللجنة فمبروك للبيت الابيض هذه الشرعية الدولية وليفرح بطفله المعجزة بطل صبرا وشاتيلا ومخيم جنين. ارنيل بن صموئيل وفيرا.

في اطار النقاش حول دورنا في الصراع: عن خلط الاوراق؛ (وضرورة ترتيبها!)

• رجا زعاترة •

• هذه المقالة

بعد مضي حوالي العام ونصف على اندلاع انتفاضة القدس والاقصى وهبة اكتوبر وبعد مضي قرابة عقد من الزمن على اتفاقيات اوسلو هناك حاجة موضوعية لان نقف نحن الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل لنقيم التحولات والازمات التي عاصرناها في هذه الفترة الحرجة من تاريخ القضية الفلسطينية والتي تارجحت من افق التسوية الى هوة المواجهة. ولا ريب في الاجماع على حقيقة كونها اكثر الحقب تعقيدا ومصيرية منذ بداية الصراع العربي - الصهيوني في اواخر القرن التاسع عشر.

كي نفلح في مهمتنا المركبة هذه، المطلوب هو فهم انعكاسات ومجرورات اوسلو وما تبعه من عمليات سياسية وتفاوضية علي فهم الجماهير العربية لطبيعة دورها وماهية وكيفية اسهامها في المعركة السياسية على احقاق الثوابت الوطنية الفلسطينية في اطار عملية التسوية.

• اوسلو - بين فلسفة البلبلة وادلجة الانتهازية

سبق التوقيع على اتفاقيات اوسلو ولازمها عمليات عالمية تاريخية ومصيرية اهمها واكثرها تاثيرا دون منازع هو انهيار المنظومة الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفييتي ونشوء عالم القطب الواحد والنظام العالمي الجديد وعملية عولمة الموازين الطبقية وثورة الاتصالات. وانعكاس كل هذا على المنطقة كما تجلى بكل قباحة في حرب الخليج، حيث صار واضحا تعاظم نفوذ واشنطن واحكام قبضتها على غالبية بقاع الارض.

وكالمتوقع كان لكل هذا اثره على الخارطة السياسية للجماهير العربية. كما كان له اثر في كل انحاء العالم لا سيما العالم العربي الذي بات الفرز في تياراته الفكرية يقتصر على عقلية استسلام الانظمة وغيبية التيارات الاصولية. وقد وجد التيار الديني ارضية سياسية واقتصادية واجتماعية بين جماهيرنا ايضا على حساب التيار الكفاحي العلماني الذي قاداه الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية.

هذا التيار اصيب محركه الاساسي وهو الحزب الشيوعي بازمة فكرية وتنظيمية بعد انهيار المنظومة الاشتراكية التي كان مجرد وجودها سندا ماديا وكانت ايضا بشكل من الاشكال نوعًا من المرجعية السياسية. كما واصيب بمازق قيادة لا سيما بعد رحيل القائد توفيق زياد مخلفا وراءه فراغا كبيرا بعد جيل العمالقة المحنكين امثال توفيق طوبي ومنير فيلنر واميل حبيبي واميل توما وصليبا خميس. ناهيك عن حقيقة ان هذا الجيل رغم عظمته ودوره التاريخي الحاسم، لم ينجح في تهيئة قياديين من الجيل اللاحق لا بل انه همش دور الجيل الصاعد في حينه، الامر الذي لا زال الحزب والجبهة يعانيان منه حتى يومنا هذا من حيث الفشل في توظيف الطاقات الشابة والوقوع في خطر الركود في الحياة الحزبية وهذا بالطبع لا يأتي للتشكيك في دور وقدرات قيادتنا الشابة الحالية وانما يؤكد حقيقة نشوئها في ظروف تنظيمية وسياسية يصعب نعتها باليسر.

وبالمقابل نشأت شريحة من الجيل عينه التي وجدت نفسها خارج اطار الحزب، كل لاسبابه، منها النفعية والانتهازية، ولكن سيكون من الغبن دمغ كل هؤلاء بهذه المواصفات، حيث ان جزء منهم غير قناعاته الفكرية والتنظيمية، الا انه ولشديد الاسف، حاول البعض منهم تشويه تاريخ الحزب الذي تحول الى تاريخ شعب، والتلاعب بالحقائق والمواقف، وتحديدا اعني الفئة التي تشكل ما يعرف اليوم بالتجمع الوطني والذي وللاسف الشديد كان مستعدا للمساومة بقضايا وطنية جوهرية في سبيل تاسيس قاعدة حزبية وشعبية ولو كان ذلك على حساب اولويات الحركة الوطنية التي تدعي هذه المجموعة بعث الحياة فيها.

احدى ابرز هذه المساومات كانت «فلسفة البلبلة». والقاضية بأن اوسلو شوش واربك نمط السلوك السياسي الاستراتيجي للجماهير العربية، بحيث ان اوسلو جعلتها تفقد هويتها القومية التي الزمتها بها القضية الفلسطينية والمأساة الفلسطينية قبل اوسلو، وبهذا صارت جماهيرنا او اقليتنا كما يحلو للبعض تسميتها) تعاني من الشرذمة بعد ان «فوجئت» باوسلو الذي ابقاهم بين مطرقة المواطنة الاسرائيلية وسندان الانتماء الوطني الفلسطيني، ومن هنا الطريق الى حاجة «الاقلية» لرؤية جديدة قصيرة جدا.. اقصر حتى من مدى رؤية مرتني الرؤية الجديدة.

ولكن... ورغم التعاطف الحميم مع القدرات الروائية الخلاقة لهذه الفلسفة، يصعب ايجاد ادوات فكرية عقلانية لفهم وتحليل مثل هذا الادعاء لانه وعلى الرغم من التحفظات على اتفاقية اوسلو والحاجة الحقيقية في دراستها واستخلاص العبر منها، فان الحقيقة التاريخية هي ان مشروع التسوية الذي انطلق على اساسه اوسلو ومدريد من قبله مبني على نفس البرامج وذات المرجعية التي قبلتها وتبنتها الجماهير العربية بغالبيتها الساحقة الا وهي قرارات الشرعية الدولية، فلم تكن هناك مشاريع تسوية واقعية مطروحة على اساس كون الجماهير العربية جزءا من الكيان الفلسطيني العتيد وانما اجمعت كل التصورات على تباينها، خلفياتها ومصادرها على بقاء الجماهير العربية داخل دائرة المواطنة الاسرائيلية وخوض نضال جماهيري دمقراطي من اجل المساواة التامة غير المشروطة في الحقوق القومية والمدنية، بما في ذلك طبيعة الدولة ورموزها وعلمها ونشيدها.

وعليه لم يكن اوسلو بمثابة مفاجأة من حيث مصير وموقع الجماهير العربية ولم تكن هناك بلبلة في فهم طبيعة دورنا في عملية التسوية، والدليل هو تشكيل الكتل التي مثلت الجماهير العربية في الكنيست (الجبهة والحزب الدمقراطي العربي) لما سمي في حينه «بالكتلة المانعة»، حيث ما كان لاوسلو وما تبعه من اتفاقات سياسية في عهد رابين المرور دون الوزن السياسي للجماهير العربية وحصتها الحاسمة في القرار الاسرائيلي، مما يؤكد الصلة بين واجبنا الوطني الفلسطيني وحقنا المدني الاسرائيلي. واكثر من ذلك ايضا، فقد كان واضحا ان التعادل شبه الازلي بين كتل اليسار الصهيوني التي شكلت ما دعي في حينه بمعسكر السلام وبين الكتل اليمينية والدينية لم يكن له التفتق عن حسم لصالح انسحابات اسرائيلية من مناطق الضفة والقطاع لولا اصوات ممثلي الجماهير العربية، اي ان التداخل بين دوائر انتماءاتنا المختلفة هو جزء لا يتجزء من معادلة موازين القوى الفاعلة على ساحة الصراع والتسوية.

• بين اوسلو والانتفاضة الثانية - تراجع وشرذمة

لعل احد ابرز سلبيات اوسلو هو احتكار الولايات المتحدة دون غيرها من القوى الدولية لدورالرعاية، فبحكم انحيازها المطلق والعلني لاسرائيل وانهماك الاتحادالاوروبي في قضاياه الداخلية وبرامجه الوحدوية واختياره لاستراتيجية التملص من مواجهة نفوذ واشنطن في الشرق الاوسط، اضف الى ذلك عجز الانظمة العربية عن تشكيل جبهة دعم وضغط لصالح مواقف الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة امام الراعية امريكا وحليفتها المدللة اسرائيل، اجتماع كل هذه العوامل معا زاد من وزن الجمهور الاسرائيلي على المعادلة السياسية. وذلك ليس من باب المراوحة في هامش الدمقراطية الاسرائيلية الزائفة او التسليم بالتقاعس الدولي والتواطؤ العربي، وانما من باب العمل السياسي البرغماتي وبلورة استراتيجيات لتحسين نقاط الانطلاق المختلفة في متغيرات معادلة التسوية.

مواجهة اسرائيل من الداخل اصبحت اكثر المهام الحاحا وحيوية، وكانت هذه المواجهة ملقاة على كاهل الجماهير العربية دون غيرها من قوى على ساحة التسوية، فعلاوة على حق هذه الجماهير في صياغة ما يقارب خمس القرار السياسي الاسرائيلي فتقع عليها ايضا مهمة العمل على احداث تغيير بنيوي في موازين القوى داخل اروقة اتخاذ القرار السياسي في اسرائيل.

لم يكن من محض الصدفة تركيز احزاب وحركات اليمين داخل اسرائيل على الانتقاص من حق الجماهير العربية في اخذ هذا الدور واستخدام هذه الاداة السياسية المشروعة سواء على الصعيد البرلماني الذي كان الذراع السلطوية الوحيدة في الدولة الذي تكرمت اسرائيل بالسماح لنا «بالتسلل» اليه، كما رأينا في التشريعات التي نجح اليمين في تمريرها في الكنيست والهادفة الى ضمان اغلبية يهودية في ما يرون فيه قضايا «قومية» عبر الالتفاف على الحسم الدمقراطي لجميع مواطني الدولة، وكما رأينا ايضا في التحريض المنهجي على قيادة الجماهير العربية ومقاضاتهم والسعي نحو اخراج التيارات السياسية المركزية عن القانون ومنعها من خوض الانتخابات البرلمانية، وكذلك على الصعيد الجماهيري كما رأينا في قمع السلطة بالحديد والنار لكل تحرك احتجاجي للجماهير العربية كما حدث في الروحة وام السحالي ويوم الارض قبل عامين وهبة نيسان الطلابية، والذروة كانت في مجزرة اكتوبر حين حاولت السلطة رسم حدود حمراء لمدى حق الجماهير العربية في التاثير على التسوية والتفاعل مع الصراع والتضامن مع لحمنا ودمنا في المناطق المحتلة.

كل هذا يثبت صحة نظرية الارتباط والتواصل التي صاغها وطرحها الحزب الشيوعي، والمصرة على حتمية التداخل بين تطور ومجرى احداث ومستجدات القضية الفلسطينية وبين علاقة الجماهير العربية بالمؤسسة الحاكمة في اسرائيل، فاذا رسمنا دالة تصف التقدم والتراجع في العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية (السلطة الوطنية لاحقا) وبين اسرائيل سنجد نفس الارتفاعات والهبوطات في دالة علاقة الجماهير العربية باسرائيل، فعند وصول نتنياهو الى الحكم في اسرائيل راح يتآمر على العملية السلمية وينسج خيوط المؤامرة على وحدة الجماهير العربية وعلى حقها بالشراكة المتساوية في بلورة القرار السياسي الاسرائيلي، وبعد انتخاب براك كانت خيبة امل جماهيرنا فيه كخيبة امل المفاوض الفلسطيني وهكذا دواليك.

مقابل هذه النظرية التي اثبت التاريخ صدقها وصحتها بدأت بعض الفئات الطامحة في التدرج الطبقي داخل المجتمع الاسرائيلي، الطامعة في كسب رضى انظمة عربية معينة بالترويج لفلسفة البلبلة، وذلك كما ورد اعلاه لخلق تعددية فكرية تتطور نحو انشقاق التيار الكفاحي العلماني وربما استقطاب من خلفه المد الغيبي من ورائه، وبالتالي بلورة قاعدة حزبية جديدة وربطها بمصادر تمويل (او بالعربية - جمعيات) لا تجد من هو مستعد للبوح عن جهتها الحقيقية، او عن مصلحة مصادر التمويل في تعزيز الفئة التي تحمل بشارة البلبلة وتفتعل ازمة الهوية لتحولهما الى الوثيقة غير المكتوبة للمليون عربي داخل اسرائيل.

ساهمت فلسفة البلبلة هذه في شرعنة برامج سياسية وانماط عمل جماهيرية تهمش القضية الوطنية الاساسية وهي انهاء الاحتلال وضمان الدولة والسيادة والعودة لصالح التداول في ازمة هوياتية او فراغات مؤسساتية او حتى مجرد مونولوجات فلسفية اكاديمية لا تمت بصلة للقضية الاهم وهي قضية التحرر الوطني الفلسطيني ورفع المعاناة عن اهلنا في القدس والضفة والقطاع واخراج اخوتنا في عين الحلوة وفي سائر المخيمات من جحيم اللجوء والشتات.

في ظل الوهن الفكري والتنظيمي في الحزب والجبهة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والتطورات الشرق اوسطية، نجحت تلك الفئات جزئيا بالفعل في بلبلة جماهيرنا، وشهد العقد الاخير تفسخا في النسيج الوطني الوحدوي والحضاري وتقهقر في الجاهزية الكفاحية وايضا علو شان الانتماءات دون الوطنية وتنصيب الانتماء القومي ايديولوجية فكرية ودائرة حزبية تفتقر الى الحد الادنى من المضامين الكفاحية لتصبح القضية الفلسطينية مسالة هامشية وثانوية في الاجندة السياسية الجماهيرية.

عملية التراجع هذه كانت تحتدم كلما لاحت في الافق

تساؤلات حول القالب النهائي للتسوية وكلما استدعتنا خصوصية الى تحرك سياسي يرتقي الى تحديات المرحلة، وقد تكون لازمته عملية التراجع هذه عملية اخرى هي تذويت لا - ارادي للشعور بالذنب من جراء تفتيت الهم الوطني المشترك. لذلك رأينا عفوية وعنفوانية احداث اكتوبر التي لم تكن اكثر من هبة احادية فجائية محدودة الزمان والمكان، ولم ترتق الى متطلبات المرحلة ومصيرية الازمة التي تفجرت الهبة الى داخلها وتحولت الى جزء منها، وكانت بعيدة كل البعد عن توظيف غضب ونقمة الجماهير وتحويله الى برنامج نضالي له غاياته الأنية واهدافه العتيدة. مما ادى فيما بعد اي في الاشهر الاولى للانتفاضة الى ركود جماهيري شبه مطلق.

وكان لفلسفة البلبلة اثر على صعيد قواعد العمل التمثيلي، فقد كنا نفاجأ كل مرة من جديد بنواب يساومون على قضايا جوهرية لصالح حاجات ومصالح حزبية او دعائية كما حدث في التصويت على مشاريع الميزانية وانتخاب رئيس الدولة واتفاقية واي بلانتيشن، وكذلك الصفقات المشبوهة مع شاس وسواها من احزاب السلطة اما عن موسم الانتخابات والترشيحات والتنازلات والصفقات مع حزب العمل فحدث ولا حرج.

الا ان الصورة ليست قاتمة الى هذا الحد. فالتيار الكفاحي بقيادة الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية يعمل بقوة على ارساء قواعد صحية وصحيحة للعمل السياسي، ففيما اختلط الحابل بالنابل في استوديوهات الفضائيات كاد العمل الميداني يقتصر على هذا التيار. سواء كان ذلك بالتعبئة السياسية والنشاطات الدورية المنتظمة من تظاهرات احتجاجية وحملات اغاثة او كان بالمواقف السياسية عبر العمل البرلماني والتنسيق السياسي بقدر الامكان مع القيادة الفلسطينية ومع القائد المناضل ابو عمار، في حين كان هناك من متزعمي الجماهير العربية من اثر التحليق في فضاء انظمة عربية طالما حاولت تحجيم القضية الفلسطينية واحتواءها. كأن المعركة تجري هناك في القصور العاجية وليس في فلسطين، وكأن هذه الانظمة قدمت للشعب الفلسطيني اكثر من خطابات الوعظ والمزاودة و«الفيديوكليبات» التضامنية. وكأن هذه الانظمة كانت تعمل على قدم وساق على فتح جبهات مواجهة ضد الاحتلال.

• موقعنا على ساحة الصراع ووزننا في معادلة التسوية ومسأة الشراكة اليهودية - العربية

اشرت اعلاه الى نظرية الارتباط والتواصل التي طرحها الحزب الشيوعي تاريخيا. تلك التي ترفض الفصل بين قضايانا الوطنية كجزء حي وواع وفاعل من الشعب الفلسطيني وبين علاقتنا بدولة اسرائيل كما جاء في مؤتمر الجماهير العربية المحظور عام ١٩٨٠. والذي اكد قبل قرابة ربع قرن من الزمن كما نؤكد نحن اليوم ان هذه البقية الباقية في هذا الوطن الذي لا وطن لها سواه هي جزء من المشكلة وجزء من الحل.

هذه النظرية وما تحمله في طياتها من انتماء اصيل وعمق فكري ومسؤولية وطنية لم تبق حبرا على ورق، وانما صارت حجر الزاوية في الصرح الكفاحي الذي بنته جماهيرنا مدماكا بالدم والعرق والدموع.

وهذه النظرية التي تدعمت بالممارسة السياسية والشعبية والميدانية، هي القاعدة الفكرية التي ينطلق منها التيار الكفاحي نحو التحالف الندي مع قوى وحركات اليسار الراديكالي او بكلمات اخرى الشراكة اليهودية - العربية كجبهة مواجهة لاسرائيل في ملعبها البيتي وكرافعة للتغيير البنيوي في المجتمع الاسرائيلي، والذي كسواه من مجتمعات الدول المسيطرة عسكريا، سيكون الموقع الذي ستخسر فيه حكومته المعركة سياسيا على الرغم من تفوقها العسكري وهيمنتها الاقتصادية ونفوذها السياسي، تماما كما خسرت امريكا الستينات الحرب سياسيا في جامعاتها وميادينها رغم انها كسبتها عسكريا في الفيتنام.

ان اقتران الاداء السياسي للجماهير العربية باداء اليسار الراديكلي لعله اهم عبر تجربة الشهور الثمانية عشر الاخيرة. فقد رأينا ان الركود الجماهيري للمواطنين العرب قوبل بشلل شبه مطلق للقوى الراديكالية في الشارع اليهودي وان تكثيف النشاطات السياسية لجماهيرنا في الشهور الاخيرة رافقه قفزة نوعية وزخم في اداء تلك القوى. حيث قامت اطر وحركات سلامية - يسارية جديدة، كل هذا يجدد الامل في اختراق الاجماع الوطني الصهيوني وزعزعة القناعات الجوهرية للجمهور اليهودي، كما حدث في قضية الشباب رافضي الخدمة العسكرية وفي رسالة ضباط وجنود الجيش الاسرائيلي التي كانت بمثابة دفعة قوية لمسيرة رفض عقلية القوة والاستقواء الرائجة في اسرائيل، وعلينا ان نتذكر بان المؤسسة الرسمية تستثمر موارد مادية وحضارية هائلة في شرعنة الاحتلال وترسيخ قناعة الاجيال اليهودية الصاعدة بالرواية الصهيونية، وعليه فكل مواطن يهودي يكشف زيف هذه الرواية وعنجهيتها هو مصدر قوة لكسر حلقة الاجماع الصهيوني وبداية تحول مناهض للاحتلال على غرار التحول الذي ارغم اسرائيل على الانسحاب من جنوب لبنان بعد اتساع رقعة حركات الاحتجاج والرسالة التي بثتها حركة «اربع امهات» في حينه.

إن التوجه اليهودي - العربي لا ينفي دور جماهيرنا كجزء من الامة العربية. فهذا الدور الحيوي محفوظ ولكنه مهما بلغت فاعليته سيبقى مقرونًا بدورنا هن. فالمهمة المركزية هي اجراء تحول يساري سلامي هنا. هذا لا يعني الغاء الحاجة في تفاعلنا مع القضايا السياسية والثقافية في العالم العربي ولكن حذاري من خلط الاوراق وايهام جماهيرنا بان الاولوية لم تعد تغيير معادلة موازين القوى هنا. وحذار من تحقيق امنية سوانب الترانسفير في عزل جماهيرنا سياسيا ومصادرة شرعيتها في حسم المعركة داخل اسرائيل وتخيير الجماهير العربية بين المواطنة الاسرائيلية والانتماء للشعب الفلسطيني. فمثل هذا الخلط سيرتد حتما لغير صالحنا تماما كما حدث في الانتخابات الاخيرة لرئاسة الحكومة حين امتطى البعض الغضب الجماهيري والنقمة على المؤسسة بعد مجزرة اكتوبر ودعت الى المقاطعة منجرة وراء موقف مشاعري مغامر ومراهق يمهد الطريق لمطامع قوى الترانسفير في ثني الجماهير العربية عن المشاركة في الحسم السياسي داخل اسرائيل وتطوير مقولة «لديكم ٢٢ دولة عربية ولدينا دولة يهودية واحدة».

يحاول دعاة التقوقع القومي تقويض صحة نظرية الشراكة اليهودية - العربية بالاشارة الى وجود تناقض معين في هذه المعادلة نظرا لطابع الدولة اليهودي الذي يفرض علينا محدودية بنيوية، متناسين الحقيقة التاريخية التي كان التيار الكفاحي يعيها منذ بداية بلورة استراتيجية وآليات نضال الجماهير العربية وهي ان مصدر هذا التناقض هو لدى الدولة وتعريفها العنصري وليس لدى الجماهير العربية.

لقد علمنا التاريخ البعيد والقريب ان الخطوة الاولى في كسر الاحتلال المتفوق عسكريا يتم بكسر جبهته الداخلية، لذلك نرى تجند الاعلام الاسرائيلي لدعاية شارون عبر تشويه صورة النضال التحرري الفلسطيني ودمغه بالعنف والارهاب وتصوير هذا العدوان وكانه معركة وجودية لا حدود لها ولا معايير تحكمها. والان هناك مجموعة لا يستهان بها من المواطنين اليهود يدركون ان هذه الحرب ليست وجودية وليست على ما يدعى «بالبيت الاسرائيلي» وليست دفاعا عن النفس، وانما حربا اجرامية ارهابية لتثبيت الاستيطان والاحتلال والسيطرة على الشعب الفلسطيني وارضه المغتصبة، وهنا الامتحان الحقيقي: هل نقويهم ونعمل على توسيع رقعة تاثيرهم على باقي المواطنين اليهود ام ننكر شرعيتهم ونرفضهم ونهمشهم كما ينكرهم ويرفضهم ويهمشهم المواطنون اليهود الذين لا زالوا اسرى عقلية الحرب والاستعلاء القومي والاحتلال؟ اذا كان هناك من يرفضهم بذريعة «الفكر القومي» فليذهب هو وفكره المأزوم هذا الى الجحيم!

• الانتقال من الشعاراتية والعفوية والاندفاع الى البرمجة والتحطيط والبرغماتية

يتوجب علينا في هذه المرحلة تدارس خطواتنا وتحركاتنا وعدم الوقوع في الكمين الذي نصبته لنا السلطة في اكتوبر من حيث تحويل التحرك الجماهيري الى مواجهات دموية مع المتظاهرين، والحذر من الوقوع في مغامرة المواجهة من اجل المواجهة فحسب بدل المواجهة في اطار معركة يكون فيها دور لكل القوى والافراد والمؤسسات.

وعلى الرغم من الظروف القاسية التي تعصف بها، ،عتقد فقد قامت الجماهير العربية برد الاعتبار لتاريخها النضالي العريق وافشلت بشجاعة مؤامرة عن التفاعل مع قضيتها الفلسطينية وتحييدها عن دائرة التاثير السياسي على الرأي العام داخل اسرائيل وخارجها، وهذا مؤشر على نضوجها الوطني ومناعتها الكفاحية لانه لولا هذا النضوج وهذه المناعة لكانت الجماهير العربية بقيت تضمد جمراحها عن اداء دورها الوطني الفلسطيني وممارسة حقها المدني الاسرائيلي خوفا من اذرع البطش السلطوية.

فبعد سنة من الوهن الجماهيري طرأ تحول نوعي وكمي في ادائنا السياسي وتحديدا مع الذكرى السنوية الاولى، وكذلك الامر بالنسبة لقوى اليسار الراديكالي، ولا زلت اذكر ما حدث في مفرق ام الفحم في اكتوبر الاخير حين حضرت مجموعة كبيرة من حركة «تعايش» اليهودية - العربية، والتي فاجئت الشرطة تماما كما فاجئت الشباب المتظاهرين واربكتهما. وهذه كانت - في رايي على الاقل - نقطة التحول المركزية حيث ان النشاطات والتظاهرات في الشهور الاخيرة هي في غالبيها يهودية - عربية.

هناك للاسف بعض المراهقين سياسيا من لا يدرك مدى اهمية التواجد المكثف لقوى مثل «تعايش» وغيرها من الحركات والاطر اليهودية - العربية على الحواجز الاحتلالية وامام مكاتب الحكومة وسفارة الولايات المتحدة وامام الاعلام العالمي والعربي، فقد راينا في بعض المظاهرات الاخيرة اصرار هذه الفئة المراهقة على التعامل مع هذه القوى بعدائية واستخفاف مما يدل على انحطاط وعيهم الوطني وضيق افقهم السياسي، خاصة في هذه الفترة الحرجة التي تتحول فيها الحاجة الي اختراق الاجماع الصهيوني في الشارع اليهودي الى كسر التعتيم الاعلامي على هذه القوى الى حاجة ماسة لما في ذلك من مصلحة استرتيجية للقضية ولاجبار اسرائيل على الانصياع لمتطلبات السلام العادل.

لا بد من التأكيد على ضرورة ادراك هدف نشاطنا وفعالياتنا، وضرورة تخطي مرحلة الشعاراتية والعفوية والاندفاع والارتقاء بادائنا الوطني وعملنا السياسي الى انماط من البرمجة والتخطيط، فالهدف من المظاهرات هو اكثر بكثير من مجرد اطلاق صرخة وتعبير عن رأي، الامتحان هو اولا واخيرا في الموقف المطروح وانعكاسه وردود الفعل عليه ونجاحه في زحزحة المصغي اليه من المعارضة الى الموافقة او من الخمول الى التحرك او من المشاركة الى القيادة. لذلك نرى حرص التيار الكفاحي على انتقاء الشعارات التي تعبر عن الموقف الصحيح والدقيق ونرى التباين في التعبير عن الموقف عينه، فقناعة اهالي سخنين مثلا بحتمية العودة لطاولة المفاوضات تختلف عن قناعات السكان اليهود في تل-ابيب الذين يشحنون يوميا باكاذيب الحكومة وجيشها واعلامها وسياسييها.

ونعود مرة اخرى لسؤال الهدف. لنقول ان الهدف هو خلق مناخ كفاحي يهودي- عربي يساهم في اجراء تحول يساري سلامي داخل المجتمع الاسرائيلي، والهدف هو ان تصبح النقاشات في القنوات العبرية ليس حول المسدس الشخصي الافضل ولا اولوية الاحقية في التخفيض الضريبي لقاء الخدمة الاحتياطية ولا حتى الفصل احادي الجانب، وانما نقاشات حول جدوى الاستيطان وحول تلويث الاحتلال للمجتمع وحول رفض الخدمة في المناطق المحتلة كواجب انساني وحق مدني. فحتى الان نجح الاعلام الاسرائيلي في تحويل غالبية القضايا تهدد بكسر الاجماع الصهيوني الى قضايا تناقش في عقلية الاجماع وتحتكم الى شروطه، وقد يكون اكثر الامثلة تعبيرا عن ذلك هو تسويق خبر مفاده ان تجنيد الاحتياطيين ادى الى انخفاض في معدل البطالة، وهكذا يتحول الاحتلال من مسبب للبطالة الى حل لها.

وجانب اخر مهم هو اهمية التفكير والعمل بشكل برغماتي، وهذا الجانب يكتسب اهمية مضاعفة في كل ما يخص التعامل مع الشارع اليهودي، وحتى ابسط الامور. ساحدثكم عما حدث لي في المظاهرة الاولى التي اقامها «فوروم السلام» في مركز الكرمل بحيفا: بدأت اردد شعارات بالعبرية اعتدت على ترديدها في المظاهرات اليهودية - العربية، ثم لاحظت عدم ارتياح جزء من المتظاهرين لهذه الشعارات حيث كانت في نظرهم ممعنة في الراديكالية الى درجة التطرف. وبعد المظاهرة علمت ان بين المتظاهرين قوى محسوبة على اليسار الصهيوني (العمل وميرتس وما شابه) وان الاتفاق المسبق كان على شعارات مثل «لا للاحتلال» و«الانسحاب الان من الضفة والقطاع» وما شابه من الشعارات فيما انني كنت اهتف بان كل وزراء الحكومة مجرمي حرب، وللوهلة الاولى غضبت ولم افهم كيف يمكن لانسان يناهض الاحتلال تبرئة شارون وحكومته من تهمة ارتكاب جرائم الحرب، ولكن بعد تفكير وجدت ان الالتقاء مع مثل هؤلاء على موقف معين مشترك (حتى لو كان فضفاضا) ومن ثم استدراجهم الى مواقف اخر اكثر راديكالية، افضل من ان ادعهم يرمون انفسهم في حضن الاجماع الصهيوني.

وعليه فان اهمية التوجه البرغماتي تكمن في ادراك مطاطية القناعات الفكرية لقوى مثل «ميرتس» و«العمل». فربما وقفنا المشترك في مركز الكرمل مرة واثنتين وعشر مرات سيحثهم على الضغط اكثر على حزب «العمل» للخروج من الحكومة، وربما لو انني انسحبت من تلك المظاهرة بعدما رفضوا نعت شارون بمجرم الحرب لكان ذلك قد قربهم اكثر من «الليكود» وعزز القواسم المشتركة بينهما، واجل الى موعد غير مسمى هدفي بكسر الاجماع ومحاصرة شارون واسقاط حكومته وتفتيتها.



اطلانطيس:

عرضت الفضائية البريطانية البي.بي.سي العالمية مؤخرا فيلما وثائقيًا وشيقا ومثيرا صنع وفقا لارقى قواعد فنون انتاج واخراج الافلام الوثائقية علي طراز المدرسة التلفزيونية الانكليزية والذي تبدو امامه الافلام الوثائقية الامريكية كافلام صنعها هواة!

انطلق البرنامج من بضع جمل كان قد كتبها افلاطون في احدى حواراته الشهيرة «النقد» يصف بها: «قارة بحجم اسيا الصغرى والبحر المتوسط وليبيا مجتمعة معا اسمها اطلانطيس كانت موجودة في القرن الثاني عشر ق. م بين اوروبا وامريكا الشمالية». وان القارة قد غرقت كليا بعد هزة ارضية عنيفة! وصف افلاطون الحضارة التي شيدها شعب اطلانطيس بانها حضارة راقية وذات ثقافة متطورة جداوان الامة الاطلانطية احتلت انذاك كل الشعوب الشرقية في حوض البحر المتوسط ما عدا الشعب الاثيني. لقد اتت كل الروايات عن اطلانطيس من رجل دولة اثيني اسمه «سولون» وقد سمعها من كاهن مصري. وقام الفيلم في رحلة تلفزيونية يبحث فيها مع عدد الخبراء والعلماء ومع عدد ممن يدعون انهم خبراء، عن القارة الغارقة المزعومة.

فلنبدأ من الحجج التي قدمها المقتنعون بأن القارة كانت موجودة فعلا وغرقت. الحجج كانت باختصار:

١) من الواضح لجميع المؤرخين ان الشرق يشكل مهد الحضارات. لقد استنبطت الحضارات الشرقية الكتابة ومن ثم الاحرف ولكن في نفس الحقبة التاريخية تقريبا استنبطت قبائل المايا والاينكا ايضًا في القارة الامريكية البعيدة جداعن الشرق قواعد الكتابة. فكيف حدث هذا؟ التفسير الذي اعطاه «الخبراء» الاطلانطيين (كعادة كل العلماء الزائفين بالاعتماد على بضعة حقائق تاريخية لكي يطرحوا لها تفسيرا معقدا يثير خيال الحالمين والرومانسيين ولكنه غير مدعوم باي دليل علمي!) كان غريبا ولكنه يبدو لاول وهلة معقولا». لقد كانت الامة الاطلانطية هي السباقة في استنباط الكتابة وهي التي نقلتها واورثتها الى شعوب الشرق التي كانت تحت حكمها كما نقلتها ايضًا الى القبائل الامريكية، القريبة من سواحل اطلانطيس الغربية! اذا وفقا لاولئك «الخبراء» حضارة اطلانطيس تشكل الحلقة المفقودة بين الحضارات الشرقية القديمة وتلك المادية الامريكية. لم يجد علماء اطلانطيس لهذه الظاهرة - استنباط الكتابة بنفس الحقبة التاريخية - تفسيرا اخرا ابسط ويعتمدعلى ادلة علمية وليس ادلة روائية من «سولون»!!

٢) من الواضح ان الفراعنة قد بنوا الاهرامات الرائعة والشاهقة العلو، ولكن في نفس الفترة التاريخية استطاعت قبائل المايا والاينكا ايضاان تبني اهرامات تشبه كثيرا تصميماتها الهندسية تلك التي صممت حسبها الاهرامات المصرية فما هو التفسير المنطقي لهذه الحقيقة؟ ان التفسير «المعقول» والوحيد الذي قدمه «خبراء» القارة المفقودة هو مرة اخرى حضارة اطلانطيس! يدعي العلماء الزائفين (الذين تقدر مبيعات كتبهم عن اطلانطيس بالملايين) ان الامة الاطلانطية هي التي بنت اولا الاهرامات وفق تقنية طورتها هي ومن ثم اورثتها للمصريين القدماء ولسلالات المايا. اذا علم ا لاطلانطيون المتفوقين المصريين القدماء وقبائل المايا والاينكا كل ما يجب ان يعرفوه لكي يستطيعوا بناء الاهرامات وهكذا بالضبط فعلوا، كما يستطيع كل سائح ان يرى من بعيد عندما يشارف تلة الجيزة في القاهرة! ولولا الاطلانطيين لما استطاعت الحضارة المصرية القديمة تشييد اهرام خوفو وخفرع ومنقرع!

توصل علماء اطلانطيس اذا الى نتيجة مفادها ان الحضارة الاطلانطية العظيمة (التي لم يستطيعوا ان يقدموا لها دليلا علميا واحد يؤكد حقيقة وجودها) هي التي علمت حضارات الشرق (ما عدا اثينا طبعا!) وحضارات المايا والاينكا كل شيء عن البناء والكتابة والزراعة وغيرها!

ابتدأ الفيلم رويدا رويدا بعد ذلك يقابل علماء حقيقيين، الذين يتاكدون من صحة النظرية ليس حسب مدى رومانسيتها وافق الخيال الذي تشقه امام القارئ او المشاهد (فالعلم الحقيقي هو علم مثير جداولكنه ليس علما خياليا) بل حسب الادلة العلمية الصارمة المتوفرة لدعم النظرية. ابتدأ العلماء بتفنيد الحجة تلو الاخرى وتحطيم امكانية وجود قارة اطلانطيس على متنها حضارة قديمة تقبع الان في ظلمات اعماق المحيط الاطلنطي ولا تر عظمتها الا اسماك الاعماق!

اتى في البداية دور علماء المحيطات والفيزياء الارضية فاظهروا بالادلة والقوانين العلمية الصارمة انه لا يمكن لقارة كاملة ان تتواجد في ذلك المكان ناهيك عن ان تغرق!

فقال الدكتور كارل سيجان ان كل الابحاث التاكتونية والخرائط التي مسحت لاعماق المحيطات تشير بدون ادنى شك انه لا يمكن تواجد قارة بين اوروبا وامريكا، لا في تلك الفترة الزمنية (قبل ١٤٠٠٠ عام) ولا من بعدها! واتى بعد ذلك دور الانتروبولوجيين ليفسروا للمشاهد:

١) ان الحضارات المختلفة لم تستنبط الكتابة في نفس الحقبة التاريخية كما يعتقد علماء اطلانطيس وكما ضللوا المشاهد اياه في بداية الفيلم بل في فترات تاريخية مختلفة تماما. وقدم الانتروبولجيين الادلة على هذا المتمثلة بقياس عمر الكتابات على المسلات او عمر المخطوطات بواسطة قياس كمية تحلل الاشعاع الذري فيها!

٢) اظهر الانتروبولوجيون ايضا فوارقا كبيرة بين الكتابة الهيروغلوفية المصرية وكتابة قبائل المايا او الاينكا. فلو كانت الحضارة الاطلنطية هي مصدر الكتابة لكل الحضارات - كما يدعي «علماء» اطلانطيس - لماذا لم تكتسب كل الحضارات المصرية والانكية والمايية من اطلانطيس نفس نوع الرموز او الاحرف؟ واتي اخيرا دور المهندسين وعلماء الرياضيات ليقولوا للمشاهد:

١) انه يوجد تباين بين تصميمات اهرامات المايا وبين تصميمات الاهرامات المصرية.

٢) وانه لكي يستطيع مهندسو امة قديمة ان يبنوا هيكلا عاليا - في محدوديات طريقة البناء البدائية المتوفرة ولديهم انذاك الا وهي طريقة البناء حجر فوق حجر بدون حديد او اسمنت - فان الشكل الهندسي الوحيد المتاح امامهم هو شكل الهرم، والا سينهار الهيكل الضخم اما على رؤوسهم او امام ناظريهم تماما كما انهارت ناطحة السحاب غير الهرمية في نيويورك بدون ان تصطدم بالهيكل لا طيارة ولا حتى ذبابة! وبما ان كل الامم كانت تطمح في بناء مقابر او هياكل شاهقة العلو تخلد ذكراها فكان يتوجب على كل واحدة منهاان تكتشف لوحدها ان الطريق الوحيدة المتاحة امامها من اجل تشييد القبر الضخم ستمر بالضرورة في شكل الهرم فقط.

في اخر الفيلم الوثائقي الذي يبحث عن حقيقة وجود اطلانطيس كانت تنتظر المشاهد المتمتع مفاجاة كبيرة فقد اطلت عليه رؤوس هيتلر وغوبلز وغيرهم من القادة النازيين من فيلم دعائي الماني قديم.

فما دخل هيتلر وغوبلز باطلانطيس؟ اتى مؤرخ انكليزي شهير ليفسر قائلا: «ان النظرية العرقية النازية التي قسمت البشر الى اعراق واجناس وادعت ان الجنس الاري الالماني هو الجنس الارقى على وجه الارض وهو الذي يجب ان يحكم العالم واما الاجناس والاعراق الاخرى (كالروس واليهود والعرب) فهي اجناس متدنية اعتمدت على فرضية مذهلة - نعم وهنا كانت المفاجأة التي كانت تنتظر المشاهد - تقول ان العرق الاري هو العرق الوحيد على الارض الذي انحدر من سلالة الامة الاطلانطية العظيمة قبل غرقها! يا سلام! وعندما حطم العلماء الحقيقيين كل الفرضيات الوهمية التي ارتكزت عليها اطلانطيس فهم لم يقبروا اطلانطيس في محيط اللامعقول (وليس في المحيط الاطلنطي) فحسب، بل قبروا معها ايضا النظرية العرقية النازية! فاطلانطيس لم تكن موجودة ابداوكل الاعراق والاجناس متساوية وكلها تطورت بنفس الفترات الزمنية تقريبا وكلها اكتشفت لوحدها - بدون اية مساعدة اطلانطية - ان الهرم هو الشكل الهندسي الوحيد المتاح امامها لبناء المقابر والهياكل العالية وكلها كانت (وما زالت) تملك نفس القدر من المهارات العقلية والفكرية بدون فرق بين اسود او ابيض وبين الماني او موريتاني! وانهى المؤرخ الانكليزي الفيلم قائلا: «انه من الخطر الشديد جدا على اية امة في حاضرها وفي مستقبلها ان تؤمن بتاريخ كاذب عن ماضيها وانظروا ما حدث للامة الالمانية في الفترة النازية!»

الارض الموعودة

لم يتطرق البرنامج الى شعب اخر يحمل في ثنايا توراته تاريخا كاذبا انني اقصد طبعا تاريخ الشعب اليهودي كما يتجلى في التوراة لن اطيل على القارئ في استعراض الحوادث العديدة والمستحيلة من الناحية الفيزيائية في التوراة كايقاف الشمس (وليس الارض!) في اعلى السماء في وادي «ايالون» على يد يهوشوع بن نون، او كتحويل امرزة سدوم الى قالب من الملح لانها تجرأت ونظرت الى الوراء، او كعملية شق البحر الاحمر بواسطة عصا موسى السحرية (قصص العهد الجديد ايضا ليست في حالة افضل من الناحية الفيزيائية فالسير علي بحيرة طبريا مثلا ممكن فقط في حالة ان كل البحيرة جافة او ضحلة) بل سانتقل مباشرة الي العنصر الكاذب والخطر جدامن «تاريخهم» الذي يؤمن به الجزء الاعظم من اليمين السياسي اليهودي والذي ادى بطريقة غير مباشرة الى نكبة شعب كامل. انني اقصد طبعا قصة «خروج» اليهودمن مصر وتحررهم من عبودية الفرعون المصري، ومن ثم عبورهم صحراء سيناء حتى الاردن عندما اعطهم الرب - كما يعتقدون - الوعد بان ارض اسرائيل هي للشعب اليهودي فقط! من نافل القول التذكير هنا ان كل الاركيولوجيين (وحتى الاسرائيليين منهم) لم يجدوا دليلا علميا واحدا على خروج اليهود من مصر ولا على مكوثهم في سيناء! ولو بقيت قصص التوراة في مجال الاساطير فحسب كما هو الحال في الاساطير اليونانية فلا باس، ولكن المشكلة تكمن هنا في ايمان غالبية اليهود بان قوة خارج الطبيعة اعطتهم وعدا الهيا بان الارض بين نهر الاردن والبحر المتوسط هي لهم فحسب!

فاذا اعتمدنا في نقاشنا السياسي مع الصهيونية على العلمية التاريخية (وليس على ادعاءات غيبية تكرر قصصا خيالية في التوراة، وتنفي قصصا خيالية في التوراة، وتنفي قصصا اخرى) التي تنفي قصة خروج الشعب اليهودي من مصر عندها يتلاشى الوعد الرباني كليا ولا يبقى شعب مختار يحق له كل شيء في اسرائيل وفي فلسطين بل يبقى شعبان حقيقيان التقيا وجها لوجه في ظروف ماساوية علي نفس رقعة الارض (بعد ان هاجر احدهما من اوروبا الباردة الى بلادنا الحارة وجر معه بعد ذلك طوائفا يهودية اخرى من الشرق وما زال قسم كبر منها متقوقع في شرنقة «شاصه») ويجب ان يتقاسما هذه البقعة من الارض (من الافضل مناصفة كما كان في قرار التقسيم الذي قبله الحزب الشيوعي ذي الرؤية السياسية الثاقبة في العام ١٩٤٧ والذي قبلته اخيرا الدول العربية قاطبة في مؤتمر بيروت في العام ٢٠٠٢!) في حدودالرابع من حزيران ٦٧. لقد كانت اذا الطريق قصيرة من شعب «متفوق» امن خطأ انه انحدر من امة اطلانطية متطورة لم تكن موجودة وحاول بكل جهده القضاء علي شعب اخر يؤمن خطأ انه شعب الله المختار والى شعب امن ومسالم كان يحرث ارضه ويكتب شعره تحت شمس فلسطينية لاذعة واذا به يجد نفسه وجها لوجه امام مذابح تقوم بها ضده فصائل عسكرية من «شعب الله المختار» الذي ظن خطأ ان الارض، كل الارض هي ملكه وانها ارضه الموعودة!

الفردوس

الجانب الاخر من القطعة النقدية - كما يقولون - او الوجه الاخر مما صرح به المؤرخ الانجليزي: «ان الايمان في امور غير حقيقية في ا لحاضر ايضا - ليس فقط في الماضي - هو امر خطر جدا على حاضر ومستقبل الشعب وحتى الفرد». لا ارغب في الدخول هنا في مخاطر الايمان بالاسترولوجيا والفتح في الكف والخزعبلات في تحويل الانسان من انسان مخير الى مسير! بل ارغب في الولوج الى بعض ما يظهر في شرائط الفيديو من شباب فلسطيني منتحر يقول جزء منهم امام الكاميرا ان«اليهود هم «من سلالة القردة والخنازير!» (فعلى ما يبدو انهم يقتبسون من مخطوطات دينية!) ان الايمان بهذه الامور حتى لو عن سذاجة هو خطر جداويضرب المصلحة الوطنية الفلسطينية في الصميم.

والقضية الثانية هي قضية النضال من اجل تحرير الوطن من المحتل وليس من اجل الشهادة الدينية كهدف اعلى تعطي صاحبها تذكرة مجانية للدخول الى الفردوس.

ان الايمان بتلك الامور الغيبية تجعل شرائحا شابة من المجتمع الفلسطيني تضحي بحياتها بدون ان تجري قياداتها حسابات دقيقة في كيفية عدم تبذير طاقات الشعب الفلسطيني النضالية والتقنية المحدودة جدا! كما انه لا يجعل القادة العسكريين يفكرون في مدى نجاعة العمليات الانتحارية في المقاهي والمطاعم في تقريب انتهاء الاحتلال او في مدى انها تعقد الحل. وكلما يطلع علينا عبد الله الشامي (او ابزوتوبه المحلي - نظيره - الشيخ كمال خطيب) في التلفزيون (او بالمقالات الاسبوعية) بوعود للشهيد بأنه سيدخل الجنة فانه يكون قد حول المنتحر بغيبياته هذه الى «سوبرمان» ما فوق الطبيعة لا يتالم عندما يتفجر ولا يجب على عائلته ان تتالم لموته بل يجب ان تفرح وان تزغرد لها لان ابنها دخل الجنة! وكل ما يتبقى على بوش الابن ان يفعله هو ان يتجاهل كليا موبقات الاحتلال والاستيطان ليكرر كالببغاء ما كتبه له مساعدوه عن ان اولئك المنتحرين الذين ضحوا بحياتهم من اجل وطنهم اولا واخرا (وليس من اجل الدخول الى الجنة) ليسوا شهداء بل هم قتلة.

ان هذه العمليات (الدخول الى الفردوس بواسطة تفجير حزام من المتفجرات مربوط حول متني شاب فلسطيني في منتصف مقهى او مطعم!) غير مفهومة بتاتا للمواطن الاوروبي او الامريكي! كما انها لا تفيد القضية الفلسطينية بل تعقدها! وتضيع طاسة الاحتلال والاذلال والاستيطان الكولونيالي البشع فيختلط الحابل الاحتلالي بالنابل الدعائي الشاروني الكثيف من «محاربة الارهاب» ويحل محلها مجموعة من الاعتقادات الغيبية والغبية التي تصرح علنا ان المنتحر لا يدافع عن ارضه وعن ارض اجداده وانه ضحى باغلى ما عنده - بحياته - لانه يرغب الدخول الى الجنة المنشودة؟

فما الفرق اذا ايها الاصوليون من الناحية الفكرية المحضة بين الارض الموعودة والجنة المنشودة وبين القارة التي لم تكن موجودة ولكنها مفقودة؟؟

ردا على مقالة ب. موريه في هآرتس(*)

ضرورة المواظبة على نهج الدقة

د. فاروق مواسي

البروفيسور شموئيل موريه هو استاذ لي، نهلت دراستي الاكاديمية على يديه، وذلك في اثناء تحصيلي العلمي للحصول على شهادة الماجستير (مجاز) من جامعة بار ايلان (١٩٧٣-١٩٧٦) ومن ابرز ما غرسه في طلابه انه عمق الوعي الاكاديمي:

اولا بضرورة الدقة في كل اقتباس، وثانيا بضرورة التركز في الفكرة المحورية حتى تتجلى باداء فيه مسؤولية. وفي هذا يظل الاستاذ اهلا للثناء.

لكن، ولاسفي، فان المقالة التي دبجها موريه في الملحق الادبي لصحيفة هارتس (٢٠٠٢/٤/١٦) كانت شاذة عن نهجه الذي دعا اليه.

ساذكر بعض العينات من الجمل غير المسؤولة - على الاقل من الوجهة العلمية الاكاديمية:

١- يكتب موريه: «...اندلاع الانتفاضة سواء في المناطق او ضمن الخط الاخضر...».

وقد دهشت جد الذكره «الخط الاخضر»، فمن المعروف ان ليس ثمة - حتى الان - انتفاضة في الجليل والمثلث والنقب ولا في المدن المختلطة، وكل ما حدث في اكتوبر ٢٠٠١ كان رد فعل على سلوك متهور قام به عضو الكنيست ارئيل شارون الذي انتهك حرمة المسجد الاقصى، واساسا حتى يستفز ويثير ليس الا.

ويدفعنا الثمن الغالي ثلاث عشرة ضحية من ابنائنا وهذا الثمن هو نتيجة «الانتفاضة» كما يذهب موريه او يرغب في ان يطلق عليها.

٢- يكتب موريه ان «غسان كنفاني تنبأ بأن تكون هبة شعبية ضد اسرائيل - هي حرب الانتفاضة».

وهذه الجملة - حسب رايي - لا تثبت اية مسؤولية علمية. فاين ذكر ذلك كنفاني واضحا؟ في اي كتاب وفي اية قصة؟ ثم سؤال اخر: هل الانتفاضة هي حقا حرب؟

فكل اديب فلسطيني قبل كنفاني وبعده ذكر موضوع «الهبة» و«الخلاص» و«الرفض» .. الخ، ومن قال ان هذه المصطلحات وغيرها بالضرورة تحتوي على كراهية اليهود وكراهية اسرائيل، فهل الحاحي على حقي المشروع هو بالضرورة كراهية لك؟!

ثم يمضي ب. موريه قائلا ان كنفاني «قتل في انفجار سيارة ملغومة سنة ١٩٧٢».

وارى ان صورة المبني للمجهول «قتل» غير دقيقة صيغة، وانما هي مضللة «قتل»؟!! فالاستاذ يعرف حق المعرفة صورة المبني للمعلوم، وفي اية ظروف؟ ومن الذي صرعه اسوة بمبدعين آخرين ككمال ناصر وكمال عدوان وماجد ابو شرار... (يبدو ان القلم بخشونه لا اقل من اي سلاح، وهنا ربما يرتفع شان الابداع الادبي واثره).

٣. لم تكن ترجمة قصيدة فدوى طوقان دقيقة. فالقصيدة هي «امنية جارحة» وفيها امنية ان تتزاوج العربيات مع ابطال فيتناميين» ووهبتمو مليون ولود قحطانية «وامنيتها (الجارحة) فيها تشوق للخلاص من نير الاحتلال.

وهذه الامنية وسواها من اشعار فدوى ليس فيها اي تعبير عدائي لليهودي لكونه يهوديا. (توفن بذلك الشاعرة دالية رابيكوفتش وغيرها، وذلكمن خلال لقاءات جرت وحوارات نشرت في الصحف).

اما قصة «الكبد» التي ذكرتها طوقان في قصيدتها (نشرت سنة ١٩٦٨) ففي ذكرها نية غير محمودة ان لم تكن سيئة، فمن مثل الدكتور يعرف جيداما هو الرمز، وما هي الاسطورة ووسائل استخدامها في التناصات المختلفة! فهل الرجوع الى التاريخ في تضاعيف القصيدة هو بالضرورة تطابق وتماثل؟!

ثم، ان الدكتور موريه لم يتحر الدقة عندما ذكر ان «هند» هي شاعرة، وان توجهها كان لجنود الرسول عليه السلام، والحق ان «هند بنت عتبة» هي زوج ابي سفيان زعيم قريش، وحتى لو كانت لها جمل هنا وهناك شعرية او نثرية فهي ليست شاعرة. ثم ان التوجه كان لحمزة بن عبد المطلب عم الرسول، وكان قد قتل اخاها واباها وهي تنتقم على طريقتها في حقدها.

٤- لم يتضح لي لماذا يذكر الكاتب شعر الصوفية في الادب الحديث وفي اي سياق؟ فهل الموضوع المثار «ردا على عدم القدرة ازاء التكنولوجيا والمعرفة..» قد يثبت شيئا هنا؟ وهل ثمة تركيز في الموضوع؟!

وهناك ملاحظة كتابية شكلية: لماذا يكتب اسم عمر الخيام حسب ا لصورة العربية المتبعة، ثم ما يلبث الكاتب ان «يترجم» صورة الكتابة للعبرية، وحقا اني لاسال: ماذا يخسر الفهم اذا كتب ومنذ البدء بالصياغة التي يكتب بها موريه، وبالعبرية؟!

****

ان مقال موريه من«التطرف (الراديكالية») العربي وحتى لمضغ كبد العدو» لا يمثل حقيقة الادب العربي ولايعرضه. ففي الادب العربي اتجاهات متباينة شكلية ومضموينية:ومنها ما هو ذو بعد انساني شمولي، ومنها ما يصبو او يدعو للسلام والتعايش والحب والاحترام المتبادل بين بني البشر.

اما ذكر الاديبة المجهولة «ابريزا العوشي» وتلخيص روايتها فلا يزيد هنا الا زيتا على الشعلة. فالعوشي ليست معروفة - على الاقل لي شخصيا - انا المتابع باعتراف ب. موريه، وكم بالحري اسمها الاول.

وهنا يسال السؤال: ماذا تجدي هذه الاقتباسات في عرض المواقف؟ هل هناك قصد ان نشد على ايدي دعاة الراديكالية في الوسط اليهودي؟ وهل تساهم مثل هذه الكتابة بشيء ايجابي ولو يسيرا.

استاذي موريه:

لقد حزنت على مقالك - انا الطالب الذي قدر جهودك في خدمة الادب العربي الذي احببناه معا.

* النص العبري من هذا المقال ارسل الى صحيفة هآرتس حيث نشرت مقالة موريه.

خاص بـ «الاتحاد» تجارب رائدة (٢)

تجربة اذاعة الشرق الادنى

حنان بكير
(اوسلو - القاهرة - بيروت)

- وهل نجحتم في استثمار ذلك في توسيع نطاق عمل الاذاعة؟

كنا نريد ان ننجح بشكل اساسي لان نجاح الشباب الفلسطيني في العمل الاذاعي كان نوعا من التعويض عن فقدانه للوطن، ونوعا من اثبات جدارة الشعب الفلسطيني في الحياة وحقه في استعادة وطنه.

بعد استقرار العمل في قبرص، بدأنا نفكر بالحاجة الى مركز واكثر، يكون نقطة اتصال بيننا في موقعنا الجديد، وبين العالم العربي، وكان علينا ان نختار بلدا عربيا نستطيع فيه استقطاب المواهب، وكانت بيروت في تلك الايام زاخرة بالمواهب في مختلف المجالات الفنية، وكان الاكثر ترددا على بيروت صبري الشريف، وغانم الدجاني، وان كانت مهمتهما في البداية محصورة بالجانب الموسيقي، اما انا فقد كنت اتردد على القاهرة باعتباري مسؤولا عن الدراما الاذاعية، وباعتبار مصر اهم مركز عربي في هذا المجال، اما صبحي ابو لغد، فكانت رحلاته موجهة بشكل اساسي الى العراق لانها مركز مهم، لاستقصاء البرامج الحية، عن الحياة الواقعية. واما عبد المجيد ابو لبن، مسؤول البرامج الترفيهية، فقد وجد ضالته في بيروت، وهكذا تبلورت فكرة افتتاح مكتب في بيروت، وآخر في القاهرة، وقد قام بتاسيس مكتب بيروت الاستاذ احمد جرار، وكان مقر هذا المكتب في شارع فنيقيه، وكانت التسجيلات تتم في اقرب مسرح للمكتب وهو مسرح مدرسة الفرير، اما في القاهرة فقد تم الاعتماد على الفنان سيد بدير الذي كان اذاعيا مشهودا له بالموهبة والخبرة في الكتابة للاذاعة، وفي الاخراج الاذاعي، كما كانت له علاقات واسعة بكل الوسط الفني المصري.

كيفية التنسيق بين المقر الرئيسي والمكاتب

كانت الادارة المركزية للعمل الاذاعي بيد لجنة البرامج في قبرص وكان يرئسها محمد الغصين، اما نحن الذين لُقبنا (مراقبا برامج) فقد كنا نتولى الادارة المركزية لتخطيط البرامج وتوزيع المهمات وادارة العمل التنفيذي. ويضيف قسطندي، كان يعهد الى بالمهمات الى مكتبي القاهرة وبيروت، فقد كان صبري الشريف وغانم الدجاني يحضران الى بيروت لمهمات تتعلق بتنفيذ الاعمال الموسيقية، وكان مكتب بيروت يقوم بتسهيل مهمتهما في الاتصال بالفنانين المطلوبين مثل الاخوين رحباني، وحليم الرومي ونجاح سلام. ولم تكن مهمة مكتب بيروت تقتصر على دور صلة الوصل، بل كان مكلفا بمتابعة تنفيذ العمل بعد عودة الفريق الى قبرص.

وكذلك الامر مع مكتب القاهرة، مع فارق ان مدير مكتب بيروت، الاستاذ احمد جرار، كان يتابع النواحي الادارية بحكم تخصصه. اما مكتب القاهرة فقد كنا نستفيد من خبرات السيد بدير الفنية، فنعهد اليه بمتابعة للهمات ذات الطبيعة الفنية بالاضافة الى المهمات الادارية. وكان السيد بدير يقترح مثلا اسماء كتاب او فنانين جيدين ويقوم بالاتصال بهم بجمعهم بنا في مكتبه في القاهرة لاتمام التكليفات النهائية، بما يناسب العمل المطلوب اخراجه، ويقترح الاستعانة بمخرجين مناسبين لتنفيذ العمل، عندما لا اكون في القاهرة. وبعد الانتهاء من تنفيذ العمل في القاهرة يرسل الشريط الينا ليذاع من مركز الاذاعة في قبرص.

وحول امتداد نشاط الاعلاميين الى بلدان اخرى يضيف قسطندي.. لقد امتد التعاون الى العراق وسورية، فقد كان عبد المجيد ابو لبن يكتشف الفكاهيين في لبنان وسورية، سواء كافراد مثل ام كامل وابو صياح. اما صبحي ابو لغد فقد نفذ العديد من البرامج في العراق.

كما كان موظفو اذاعة الشرق الادنى يذهبون الى مصر ويقضون فترة تمتد من شهر الى شهرين كل عام لتنفيذ اعمالهم قبل العودة الى قبرص. وقد اكتشفنا مواهب كثيرة ابرزها عبد الحليم حافظ الذي كان في بداياته، وركزت الاذاعة عليه كثيرا وسجلت له مجموعة كبيرة من الاغاني، اما بالنسبة للجمهور، فكان يعجبه في الشرق الادنى تعدد برامجها وتنوعها.

صداقة يوسف وهبي

ذكرت قبل ذلك ان يوسف وهبي استخف بك في بداية عملكما، كيف سارت الامور فيما بعد، خاصة وانك اخرجت له الكثير من التمثيليات؟ تعود هذه القصة الى اواخر العام ١٩٤٩، كما ذكرت سابقا. كان عندي طموح لكي انجز عملا مهما، اتصلت بالسيد بدير، لاخبره برغبتي في اخراج بعض الاعمال الفنية للاذاعة، وانني اريد اخراج مسرحيات يوسف وهبي اذاعيا. تحمس للفكرة، واخذني الى فيلا «يوسف بك»، وعندما عرضنا عليه الامر قال: انا لا يخرج اعمالي غير سيد بدير، وقال«ايه الولد الشامي ده». ولكن السيد بدير اشاد بامكاناتي ومدحني، فاستطعنا اخيرا اقناع يوسف وهبي، بأن اخرج له مسرحياته، وبدأنا العمل، حيث كان يسجل مع الفرقة ومن ضمنها امينة رزق. قلت له: «نحن نسجل على اسطوانة «حفر» واي خطأ معناه الغاء الاسطوانة، والاسطوانات ثمينة، ونحن نملك عددا محدودا منها، فارجو التكرم بعدم الخروج على النص فلم يقل شيئا، بدأنا بالتسجيل وانا في غرفة الضبط... فخرج اول مرة عن النص، وكسرنا الاسطوانة، ثم خرج مرة ثانية وفعلنا الشيء نفسه.. وكررها مرة ثالثة، فخرجت عن طوري وصرخت وقلت له: «يجب ان تراعي انك في استديو».. قال لي: «على مهلك لا تصرخ»، ثم اخذني الى غرفة جانبية، وقال لي: «انت بتصرخ ليه؟»، قلت له«نحن اتفقنا على عدم الخروج عن النص، ونحن نحترمك كثيرا، وارجو ان تحترمنا قليلا، وارجو التقيد بالنص». قال لي«طيب.. ولكن لا تصرخ مرة ثانية» ومن يومها اصبحنا اصدقاء.

اعمال في بيروت

- هل كان تعاونكم مع الفنانين اللبنانيين على المستوى نفسه؟

تقريبا، اول رحلة قمت بها الى بيروت كانت عام ١٩٥٠، وبحكم مسؤوليتي دائرة التمثيليات، تركز بحثي على من ينشطون في هذا المجال، فالتقيت بفنانين مثل محمد شامل «شامل ومرعي» وبعض الاشخاص من طرابلس، ووجدت امكانات جيدة، ووصلتني رسالة من نزار ميقاتي يقول فيها«اننا في طرابلس، مجموعة من الكتاب والممثلين ونحب ان يفسح لنا المجال حتى ننفذ اعمالا في الاذاعة، فطلبت منهم الحضور الى بيروت وقابلتهم وكان معهم عوني المصري.. ومن بعدهم جاء «ابو سليم».

نزار ميقاتي، اعجبني كثيرا بثقافته واطلاعه، وطلبت منه ان ينفذ بعض الاعمال ففعل، ولما رايت عمله، عينته مساعدا لي وفي تلك الفترة استقطبنا فنانين آخرين من طرابلس انتقلوا الى بيروت، ونفذنا اعمالا منها «القصر والمعمل» لميخائيل نعيمة، وعندما انجزنا العمل استدعينا ميخائيل نعيمة الى الاستديو، ليشاهد اخراج العمل، ولكي نستمع لملاحظاته، فكان مرتاحا للعمل وقال انها تجربة مهمة بالنسبة له، وابدى استعداده لمزيد من التعاون، فطلبنا الموافقة على اقتباس روايته المهمة «عازف الكمان» فوافق ونفذناها بشكل جميل، وقد استمر تعاوني مع نزار ميقاتي الى ما بعد اقفال الشرق الادنى.

- ولكن تعاونكم مع الفنانين السوريين كان اقل نسبيا؟

الاذاعة السورية كانت جيدة، وكان فيها مخرجون جيدون، وقد انتجنا لهم برامج عدة، لا سيما الفكاهية مثل ام كامل وابو رشدي، وكان لدينا برنامج «انس همومك» من اخراج المرحوم عبد المجيد ابو لبن، بصفته مسؤولا عن قسم المنوعات.

وكان الفنانون السوريون يأتون الى بيروت للمشاركة في المسرحيات التي تقدمها الفرقة الموسيقية بقيادة توفيق الباشا.

نحن تبنينا برنامج ام كامل الذي قام ببطولته انور البابا وكان له جمهور محترم في العالم العربي، وابو رشدي كان كاتبا مهما.

- كيف تقيم هذا التعاون؟

مرحلة الشرق الادنى، كانت ظاهرة فريدة لن تتكرر، ارتبطت بالنهضة الاذاعية، والفنية، ورافقت

واستقطبت اهم الفنانين العرب من مصر وسورية ولبنان، فكل الاسماء الصاعدة في سماء الفن ارتبطت باذاعة الشرق الادنى من فيروز، الرحابنة، وديع الصافي، توفيق الباشا، زكي ناصيف، عبد الحليم حافظ، كمال الطويل ونجاح سلام، كذلك استقطبت الاذاعة مديحة يسري، اسماعيل ياسين، محمد الشجاعي، وهو مدير الدائرة الموسيقية في الاذاعة المصرية وقد استقبلناه عام ١٩٥٢، وافسحنا له المجال لاخراج تجاربه الموسيقية التي لم تسمح بها الاذاعة المصرية، اذا اعتبرت في ذلك الوقت «تقدمية» تقوم على مزج الموسيقى الشرقية بالموسيقى الغربية.

لقد كنا رواد البحث عن المواهب والطاقات في كل ارجاء الوطن العربي، الذي اعتبرناه ميداننا بعد فقدان فلسطيننا الغالية.

الانتاج التجاري

- ولكن من المعروف ايضا انكم قمتم بانتاج تجاري / اعلامي لمصلحة الاذاعة؟

نعم في عام ١٩٥٣، عندما انطلقت اذاعة لندن بدأ البريطانيون يفكرون بتقليل الاعتماد على اذاعة الشرق الادنى، وتعرضت وزارة الخارجية البريطانية التي تتبعها الاذاعة لضغوط من اجل خفض ميزانية الاذاعة بسبب انتهاء الحرب وانتهاء الغرض منها ايضا. شعرنا انهم يريدون اغلاق الاذاعة، فقلنا لهم، بدلا من اغلاقها دعونا نخطط لتحويل الى اذاعة تجارية، تغطي نفقاتها، فراقت لهم الفكرة، لانها كانت جديدة، والاذاعة مسموعة ومنتشرة، ويمكن ان تدر دخلا من الاعلانات التجارية، وقد اوفد البريطانيون شخصا هو «انسنت براون» الى قبرص ليناقش الامر معنا، في تلك الاثناء صادف وجودي في عمان، وكانت وجهة نظره، ان يصطحب موظفا من الاذاعة الى لندن ليدرس حاجات المعلنين. رشحوا له اكثر من شخص ولكن يبدو انه لم يقتنع بهم، وعندما عدت من الاردن رشحوني لمرافقته وبالفعل توجهت الى لندن، مصطحبا عائلتي، حيث مكثت سنة كاملة هناك.

- ماذا كان عملك خلال هذه الفترة؟

خلال هذه السنة كان عملي هو الاتصال بالمعلنين،اسأل عن حاجاتهم الترويجية، وكان علي ان اقوم بصياغة الاعلان بطريقة مقبولة للمستمع العربي واترجمه الى الانكليزية، فان اعجبهم، سجلته بالعربية، وارسلت به الى الاذاعة وقد جرى تسجيل بعض الاعلانات بمصاحبة الموسيقى.

كما تعاونت خلال هذه الفترة مع الـ(القسم العربي)، وقد افدت من تلك الفترة كثيرا، حيث تعلمت الكثير من حسن الكرمي، وسعيد العيسى اللذين كانا يعملان هناك وكانت تلك السنة بمثابة دراسة جامعية لي.. وعرض علي البقاء في لندن والعمل مع القسم العربي، ولكن رفضت، فقد كان شوقي لوطني العربي كثيرا.

اغلاق الاذاعة

- هل استمر النشاط الاعلاني بعد ذلك؟

نعم عندما عدت الى بيروت، وبدأنا العمل على مسلسلات اذاعية تتبناها الشركات وكان اول عقد مهم سنوي تنفيذه يتضمن انتاج ٣٦٥ حلقة لصالح شركة منظفات غسيل. وقام نزار ميقاتي بالكتابة وانا بالاخراج، فانجزنا ١٣ حلقة، ولكن حدثت ازمة قناة السويس التي تسببت في اغلاق الاذاعة.

- كيف تمت عملية اغلاق الاذاعة؟

كنت وقتها في بيروت، اقوم بتنفيذ اعمال لصالح الاذاعة، وكان عدد من المنتجين المهمين موجودين في بيروت ايضا بينما كانت مجموعة من المذيعين في مقر الاذاعة في قبرص.

ووقعت ازمة قناة السويس عام ١٩٥٦، وفي اثناء الازمة، دخلت عناصر من الجيش البريطاني الى الاذاعة، ومعهم تعليمات يجب ان توجه للشعب المصري، وكانوا يحملون رشاشات صوبت الى رؤوس المذيعين، وقالوا لهم، هذه الاذاعة اصبحت ملكا للجيش البريطاني في قبرص، وعليكم ان تلتزموا بما يقال لكم. وفي ظرف مأساوي سمعنا احدى المذيعات هي الزميلة مسرة فاخوري، تبكي وهي تقرأ التوجيهات التي اعطيت للشعب المصري من قبل الجيش البريطاني، «بأن الجيش سيشن غارات جوية على مصر، ويجب ان يبتعد السكان عن المناطق التي يستهدفها القصف».

كان ذلك فوق طاقتنا على الاحتمال، وفي تلك الفترة بالذات، كان مدير الاذاعة البريطاني، محبا للعرب واسمه «رالف فوستن» وقد اجتمع بالموظفين في نادي الشرق الادنى في ليماسول وقال لهم وهو يبكي، «توقفوا عن العمل مع هذه الاذاعة، هذه ليست بريطانيا التي اعرفها، هذه ليست بلادي، هذه دولة استعمارية، قتلت اذاعة الشرق الادنى». وقد اعتقله الجيش البريطاني ورحله في اليوم الثاني الى بريطانيا.

بقي الموظفون في الاذاعة طوال فترة الازمة، وبعد انسحاب الانكليز من قناة السويس، حاولوا اعادة الامور الى ما كانت عليه قبل العدوان،ن ولكننا رفضنا وتقدمنا باستقالة جماعية.

- بسبب العدوان على مصر؟

نعم، لم نكن لنقبل ان نعمل مع الاذاعة، بعدما حدث، لم نكن نقبل ان نكون منبرا ضد بلد عربي، وللأسف فان بعض الصحف المصرية، لم تقدر لنا هذا الموقف، ورحبت باغلاق الاذاعة، واتهمت العاملين فيها بانهم جواسيس لبريطانيا.

- وهل كانت هذه نهاية التجربة؟

يصعب القول ان التجربة انتهت، التجربة امتدت باشكال اخرى.

- ماذا فعلتم بعد الاستقالة الجماعية واغلاق الاذاعة؟

عقب اغلاق الاذاعة انتشرنا في انحاء العالم العربي، بحثا عن العمل، ولنضع تجربتنا في خدمة الاذاعات العربية التي كان اغلبها ناشئة، ويحتاج الى خبرة، وقد اسهمنا كثيرا في رفد الاذاعة الاردنية بطاقاتنا، وانتجنا لها العديد من البرامج التي نفذها «سري عريضة» و«صبحي ابو لغد» بالتعاون مع اخواننا الاردنيين..

- وهل ساهم فريقكم في انشاء اذاعات عربية؟

نعم ففي عام ١٩٥٨، ذهب محمد الغصين ومصطفى ابو غربية الى الكويت، التي لم تكن تملك اذاعة فباشرا بانشاء اذاعة جديدة تقريبا، وكان قد استدعاهما مستشار الامير الكويتي في حينه واسمه «هاني القدومي» وقد تبع الغصين وابو غربية، كل من صبحي ابو لغد، وغانم الدجاني، وعبد المجيد ابو لبن واعطاهم جميعا عقدا ضخما للانتاج لصالح اذاعة الكويت الناشئة، وهكذا بدأ موضوع الاتحاد الفني، الذي تأسس في بيروت، واصبح اكبر مؤسسة انتاجية اذاعية وجدت في لبنان حتى ذلك الوقت، لانهم انتجوا كمية ضخمة من البرامج على مستوى رفيع، ودربوا فئات كبيرة من الفنانين اللبنانيين.

وكنت قد اسست في حينه مؤسسة الاعمال الفنية وهي التي قامت مع الاتحادالفني بانتاج الاعمال الاذاعية آنذاك.

وهكذا يمكننا القول، ان محمد الغصين، ومصطفى ابو غربية اسسا اذاعة الكويت فيما تولت مؤسسة الاتحاد الفني انتاج معظم البرامج، وقد توليا تدريب المذيعين وتوزيع البرامج على المنتجين الاكفاء.

- ماذا عن اسهامك الشخصي في هذا الامر؟

زرت الكويت مرارا، وكنت اعرض البرامج التي يمكنني انتاجها للاذاعة، وقد قدمت برامج عديدة ومسرحيات، حيث كنا نعطي فكرة كاملة عن الادب العالمي والادب المحلي، ونولد افكارا، حول اطر البرامج المنوعة من دراما ومسلسلات، ولم نكن نطرق اي موضوع دون بحث او نقاش معمقين. ووضعنا كل تجربتنا في خدمة ما ننتجه من برامج، فاذاعة الشرق الادنى، حيث عملنا، كانت جامعة بكل معنى الكلمة، ومن تعلم في الشرق الادنى فكأنه تخرج من جامعة، وعلى كل حال، فقد حصلت على عقود من اذاعة الكويت ساعدتني كثيرا.

اذاعتا السعودية والامارات

- وهل ساعدتم اذاعات اخرى؟

بعد اذاعة الكويت، بدأ نشوء الاذاعات في الخليج العربي، وسعت الاذاعة السعودية للحصول على انتاج متوفر في لبنان بالذات، ووجهت لنا الدعوة لزيارة جدة، وذهبنا وقابلنا عباس غزاوي، الذي كان طبيبا وحضاريا ومنفتحا، ومثقفا ثقافة عالية، وكان يشرف على الاذاعة والتلفزيون في السعودية، واتفق معنا على انتاج مجموعة برامج، وشراء ما لدينا من برامج، كما التقينا وزير الاعلام آنذاك جميل الحجيلان، ويجدر ان نذكر هنا ان غزاوي والحجيلان قفزا بالاذاعة السعودية قفزات كبيرة الى الامام منذ عام ١٩٦٣، وقد تعاونا معهما حتى اوائل السبعينيات وكلفت باعداد عدد من البرامج.

- هل اقتصر اسهامكم على تقديم برامج معدة سلفا؟

لا كنا نكلف بعقود، وبتنفيذ برامج في استديوهات بيروت، كما ارسلت الاذاعة السعودية فريقا من العاملين لديها للتدرب في استديوهات الاتحاد الفني ببيروت، وكانت هناك ثقة بتجربتنا، التي بدأنا فيها تقريبا من لا شيء وبدون شيء، وتعلمنا من خلال التجربة والخطأ، ومن باب «الحاجة ام الاختراع» كنا نخترع المؤثرات الصوتية بطريقة بدائية، نحرك الماء في وعاء، ونسجله على انه هدير البحر، ونضع اوراقا امام مروحة لتعطي صوت عاصفة وهكذا.. يمكنني القول بارتياح ان فريقنا اسس للفن الاذاعي في الوطن العربي.

- الم يعمل احد من فريقكم مباشرة في الاذاعة السعودية؟

نعم عمل غانم الدجاني الذي غادر الى السعودية قبل اغلاق محطة الشرق الادنى، واستلم مديرية الاذاعة لمدة سنتين.

ولاة المسلمين بحاجة الى الغفاري لانقاذ فلسطين

• نمر نمر •

ازاء هذا الصمت شبه المطبق من قبل الولاة والحكام المسلمين في اكثر من عشرين ولاية ومقاطعة من المحيط الى الخليج، من جراء ما يحدث على ارض فلسطين الذبيحة النازفة في محاولة لوادها على طريقة الجاهلية، ليس من قبل شارون وشلته وحسب، بل وبسكوت اهل القبور وصمتهم من ولاة وحكام وورثة حكام اكل الدهر عليهم وشرب، فاصبحوا لا في العير ولا في النفير بالنسبة لحامي حمى الدمقراطية العم بوش وصبيّة المبعوث كولين باول، نقول كم نحن بحاجة الى الصحابي الجليل ابي ذر الغفاري طيب الله ثراه، ليطلقها في آذانهم عالية مجلجلة، بعد ان عموا، تعاموا، خرسوا، تخارسوا، صموا، تصامّوا عن صرخات شعوبهم في مظاهراتهم الصاخبة لدرجة سفك الدماء العربية هناك، ليس من قبل الجنرال شارون، بل من قبل وكلائه وولاته في المقاطعات العربية، فبالاضافة الى الولايات المتحدة الامريكية التي ينوف عددها عن الخمسين، وبالاضافة الى رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولت)، ها هي لدينا اليوم «الولايات المتحدة الاسرائيلية» وعاصمتها «القدس الموحدة» تدور في فلكها كافة المقاطعات والولايات العربية من المحيط الهادر الى الخليج الثائر، ومن نواكشوط الى حضرموت ومن ام درمان الى بر الشام ومن الصومال الى حيث تحط عصا الترحال في بلاد العرب «كانت» اوطاني!!

والله اني لارى حقا يُطغى وباطلا يُحيى..

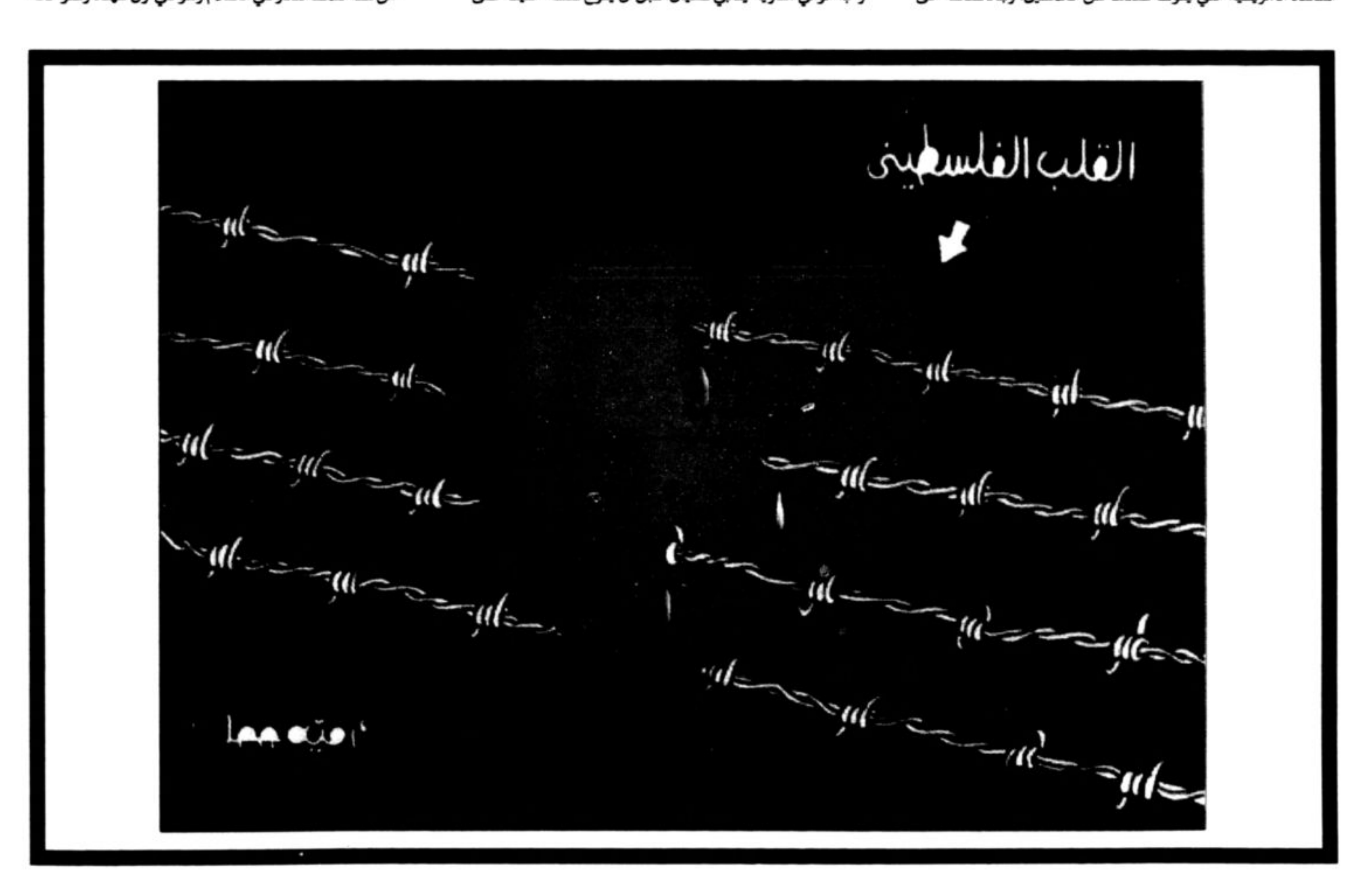
ها هو رمز اليقظة في الضمير الانساني/ العربي/ الاسلامي، ابو ذر الغفاري، الصحابي الجليل يقولها دون خوف او وجل، دون مراعاة مراءاة، في وجه الخليفة الراشدي عثمان بن عفان، وفي وجه الوالي معاوية بنابي سفيان، قبل ان يتوج نفسه خليفة على المسلمين واميرا على المؤمنين، والى من به صمم او عمى قبل اكثر من اربعة عشر قرنا من الزمن.

«والله اني لارى حقا يطفى، وباطلا يحيى، وصادقا مكذبا، واثرة بغير تقى، وصالحا مستاثرا عليه.»

ولاجل هذه الصراحة الجارحة والصرامة المقدامة قال عنه الرسول العربي الكريم: «ما اظلت الخضراء، ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة، اصدق من ابي ذر، ومن سرّهان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم، فلينظر الى ابي ذر».

هذا الفقير ماديا والغني روحيا، المتواضع عمليا الشامخ فكريا الذي قالوا عنه انه يرتفع عن عظماء الصحابة بالشجاعة والعلم والعمل، وقوة الارادة والزهد والاخلاص والصبر والتحمل، يتمتع بكياسة وقوة وعزة وجراة ونزاهة.

من هذا النمط النادر في الاسلام وهو في اول عهده وفتوحاته



برز اربعة من الصحابة الاجلاء، الذين ما زال سجلهم التاريخي يحفل باروع نماذج التضحية، الفداء، الكرامة، الاستقامة والشهامة وهم طيب الله ثراهم:

ابو ذرالغفاري، سلمان الفارسي، المقداد بن الاسود وعمار بن ياسر، ظلوا مؤثرين البعد عن الاضواء التي لم تبهرهم، بل عاشوا مع الفقراء والمسحوقين من اهل الطين، شأنهم كشأن القديسين والحواريين الناسكين.

«يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا»

نستميح القراء عذرا، لنطوف معهم في جولة للتعرف على معالم هذه الشخصية الفذة، بعد ان تعرفنا على معالم الوطن السليب الجريح النازف المصلوب كعيسى بن مريم، وان شئت كالصوفي الكبير الحلاج، بين يدينا كتاب ابي ذر الغفاري لمؤلفه الشيخ محمد جوادآل الفقيه وهو الاول من رباعية ضمت: سلمان الفارسي، المقداد بن الاسود وعمار بن ياسر، صدرت عن دار الايمان للطباعة والنشر - ايران - قم المقدسة ١٩٩٢، قدم له الحجة الشيخ محمد تقي الفقيه.

لقد رقي ابو ذر قمة الحرية: حرية الكلمة، حرية التعبير، فكان منبر الاسلام في فترة من فترات الحكم.

حين بايع ابو ذر الرسول العربي الكريم، اكد انه لا تأخذه في الله لومة لائم، وعلى ان يقول الحق ولوكان مرا. ثم تابع صولاته وجولاته الرنانة الطنانة المعبرة، بكل جراة واقدام حين اطلق نداءه المشهور:

«اتتكم القطار بحمل النار، اللهم العن الأمرين بالمعروف التاركين له، اللهم إلعن الناهين عن المنكر المرتكبين له».

واذا كان اليوم شبيها بالامس من حيث الولاة، الحكام، المستوزرون والمستامرون، ولا نعدم اليوم كذلك رجالا على طريقة ابي ذر، فالمعتقلات والسجون في الولايات الاسرائيلية، العربية تطفح بمعتقلي الضمير بمن فيهم اعضاء البرلمان، ناهيك عن حملة الاقلام والمشاعل والشموع. ها هو ابو ذر يخاطب معاوية بن ابي سفيان بصراحة تامة دون لف او دوران:

«ما انا بعدو لله ولا لرسوله، بل انت وابوك عدوان لله ولرسوله، اظهرتما الاسلام، وابطنتما الكفر، ولقد لعنك رسول الله (ص) ودعا عليك مرات ان لا تشبع» فقال معاوية: ما انا ذاك الرجل!

فقال ابو ذر: بل انت ذلك الرجل، اخبرني بذلك رسول الله (ص) وسمعته يقول حين مررت به:

«اللهم العنه ولا تشبعه الا بالتراب».

واذا سلكنا مسلك الموحدين الدروز في التقمص وتناسخ الارواح، وقد وردت آيات كريمة في عدة سور من القرآن الكريم تلمح وتشير الى ذلك، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة/ الانعام ٩٤
- وانه هو امات واحيا وان عليه النشاة الاخرى/ النجم ٤٤
- والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر/ النحل ٧٠
- وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وان الانسان لكفور الحج٦٦
- قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل/غافر١١

ونحن اذ نثبت كلام الله هذا مع الاجتهادات الخاصة للموحدين في التاويل والتفسير، نقول كم من وال كمعاوية وممن ساروا في نهجه وعلى خططه، في عهد عثمان بن عفان الذي بنى سياسته في اختيار الولاة من اقاربه وذوي رحمه، ممن كانوا متهمين في دينهم بل كان فيهم من امره في الفسق معروف مألوف، ومن بين هؤلاء:

عبد الله بن سعد بن ابي السرح، الوليد بن عقبة الذي وصفه القرآن الكريم بالفسق ففيه نزلت الآية الكريمة: «يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا، ثم سعيد بن العاص، عبد الله بن عامر بن كريز الذي لجأ الى سياسة التضييق والافقار والاشغال حيث أشار على عثمان: «ارى لك يا امير المؤمنين ان تشغلهم بالجهاد عنك حتى يذلوا لك ولا يكون همة احدهم الا في نفسه، وما هو فيه من دبر دابته وقمل فروته»

وبدل عبد الله ذاك، دعونا نضع اليوم الكلمة الناقصة وقد تكون اي واحد من ولاة اليوم دون تحديد وكل جواب هو صحيح.

ها هو ابو ذر يقول على لسان رسول الله في آخر الزمان: اذا اقترب الزمان، كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال، وعظم رب المال بماله، وكثرت الفاحشة، وكانت امارة الصبيان، وكثر النساء، وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان. ويلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب، امثلهم في ذلك الزمان المداهن.

هذا الشيخ المظلوم

قلنا ان شعار ابي ذر كان: لا تأخذه في الله لومة لائم وان يقول الحق ولوكان مرا كما وعد رسول الله.

دعونا نسوق هذا الحوار في هذا السياق على لسان معاوية بن ثعلبة الليثي حيث قال:

مرض ابوذر فاوصى الى علي عليه السلام، فقال بعض من يعوده:

- لو اوصيت الى امير المؤمنين عثمان كان اجمل لوصيتك من علي!

- قال ابو ذر: والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين، حق امير المؤمنين! والله انه للربيع الذي يسكن اليه، ولو قد فارقكم، لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض!

- قال: قلت يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم احبهم اليك!

- قال: أجل!
- قلنا: فايهم احب اليك؟
- قال: هذا الشيخ المظلوم، المضطهد حقه!

يعني علي بن ابي طالب، وما اشبه اليوم بالبارحة، ولك اخي القارئ، ان تستبدل كل اسم بما يلائمه وثقتنا بك كبيرة لا تساوم ولا تقاوم!!

وان اختلف بعض المؤرخين في رصد وتقييم دور هذه الشخصية وقال بعضهم انه نفي الى الشام او الى الربذة في منطقة المدينة المنورة، وبعضهم من يعزو التشيع في جبل عامل (جنوب لبنان) جزء من جزيرة الشام الى هذا الصحابي، الذي جاهر علنا بتشيعه الى علي بن ابي طالب، ومنهم من يقول انه مكث في المنطقة قرابة الخمس عشرة سنة، وله مقامان يزاران في الجنوب: مقام في قرية الصرفند قرب مدينة صيدا، ومقام آخر في قرية «ميس» المشرفة على غور الاردن، وكلتاهما من قرى جبل عامل، والمقامان معروفان حتى يومنا هذا.

اتعلمنا ديننا

يحدثنا المنجد في الاعلام عن كعب الاحبار قائلا: هو ابو اسحق كعب بن ماتع توفي عام ٣٢ هـ الموافق ٦٥٢م في حمص وهو من اقدم رواة الحديث، كان يهوديا يمنيا فاعتنق الاسلام، وقدم المدينة في ايام الخليفة عمر بن الخطاب، ثم خرج الى الشام، فاستصفاه معاوية وجعله من مستشاريه

وفي رواية للبلاذري يرويها المؤلف قائلا:

- قال عثمان يوما: ايجوز للامام ان يأخذ من المال؟ فاذا ايسر قضى؟
- فقال كعب الاحبار: لا بأس بذلك!
- فقال ابو ذر: يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا!!
- فقال عثمان: ما أكثر أذاك لي، وأولعك بأصحابي، الحق بمكتبك!

والمكتب هنا يعني مركز تجمع كتائب الجيش الاسلامي، وكان مكتب ابي ذر آنذاك في بلاد الشام.

وثمة حوار اخر في رواية للواقدي بين عثمان وجندب (ابي ذر)

- عثمان: اخرج عنا من بلادنا!
- ابو ذر - ما ابغض الي جوارك، فالى اين اخرج؟
- عثمان - حيث شئت!
- ابو ذر - اخرج الى الشام، ارض الجهاد!
- عثمان - انما جلبتك من الشام، لما قد أفسدها، افاردك اليها!

رغم هذا وذاك يبقى ابو ذر ثائرا لا يلين لسلطان جائر، وها هو يودع عليا قائلا:

اني ثقلت على عثمان بالحجاز، كما ثقلت على معاوية بالشام!

اسمعوا حبيب بن مسلمة يقول لمعاوية:

- ان ابا ذر لمفسد عليكم الشام، فتدارك اهله، ان كان لك فيه حاجة!

ورسالة من معاوية الى عثمان: ان ابا ذر تجتمع اليه الجموع، ولا آمن ان يفسدهم عليك، فان كانت لك في القوم حاجة فاحمله اليك!!

لقد صرف قلوب اهل الشام وبغضك اليهم، فلا يستفتون غيره، ولا يقضي بينهم الا هو!

اذن مقام ابي ذر في اي بقعة من بقاع الوطن العربي كانت تقض مضاجع الحكام انذاك، تماما كما الشعوب العربية اليوم تقض مضاجع حكام اخر زمان.

للذكرى والتذكير فقط

دعونا نسوق بعض اقوال بعض الولاة آنذاك، لعلها تنطبق على ولاة اليوم خير انطباق كما في تطابق المثلثات في الرياضيات بضلعين وزاوية او ثلاثة اضلاع او....

• والي مصر في عهد عثمان هو عبد الله بن سعد بن ابي السرح وكان قد أسلم وكتب الوحي للرسول، فكان اذا املى عليه الرسول: عزيز حكيم، يكتب عليم حكيم، ثم ارتد وقال لقريش:

اني اكتب احرف محمد في قرآنه حيث شئت ودينكم خير من دينه!

• اما معاوية فكان واليا على دمشق والاردن فضم اليه عثمان ولاية حمص وفلسطين والجزيرة، والوليد بن عقبة ولاه عثمان على الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص، فقال الوليد لسعد:

- لا تجزعن ابا اسحق كل ذلك لم يكن، وانما هو الملك يتغداه. قوم ويتعشاه آخرون!

ويقول المسعودي: لقد عزل عثمان الوليد فيما بعد، لما شاع وذاع من فسقه، فقد كان يشرب مع ندمائه ومغنيه الي الصباح، وذات يوم آذنه المؤذنون بصلاة الصبح، فخرج متفضلا في غلائله، فتقدم الى المحراب، فصلى بهم الصبح اربعا! وقال: اتريدون ان ازيدكم!!

اما عن اغداق بوش/ شارون/ آسف عثمان على ولاته فاليكم هذا النموذج:

- ارجع الحكم: «طريد رسول الله، من منفاه ووصله بمائة الف درهم/ دولار - ضع الكلمة المناسبة!!
- اعطى عبد الله بن ابي سرح جميع ما افاء الله على المسلمين من فتح افريقيا.
- افتتح ارمينيا ووهب الخمس لمروان
- زوج ابنته عائشة من الحرث بن الحكم بن العاص فاعطاه مائة الف درهم/ دولار!!
- زوج ابنة ثانية لعبد الله بن خالد بن اسيد فامر له بستمائة الف درهم!
- اعطى ابا سفيان بن حرب مائتي الف من بيت المال.
- وكان عثمان يقول:

هذا مال الله اعطيه من شئت وامنعه من شئت فارغم الله اذن من ارغم ثم يمضي في تماديه قائلا:

لنأخذن من ذلك حاجتنا وان رغمت انوف اقوام!

وعن حصص ارث ومتروكات بعض الولاة انذاك نقرأ:

• الزبير بن العوام ترك احدى عشرة دارا في المدينة، دارين في البصرة، ودارا في الكوفة واخرى في مصر وكان له اربع نسوة، فاصاب كل امرأة بعد رفع الثلث مليون ومائتا الف، وقال البخاري فجميع ماله خمسون الف الف وثمانمائة الف اي بلغتنا اليوم ٣،٥٠٠،٨٠٠،٠٠٠!!! دينار/ درهم/دولار/ ريال - ونحن لا نعرف اذا كان الامراء والولاة في الخليج وغيره تقل ثروتهم عن هذه ام تزيد!!

• اما طلحة بن عبيد الله التميمي فكانت غلته من العراق كل يوم الف دينار، وترك ما قيمته ثلاثين مليون درهم.

• عبد الرحمن بن عوف الزهري ترك الف بعير، ثلاثة الاف شاة، مائة فرس، ذهب يقطع بالفؤوس وترك اربع نسوة فاصاب كل امرأة ثمانون الفا.

• زيد بن ثابت خلّف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلف من الاموال والضياع.

ها هو ابو ذر يقول العثمان بجرأة: نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك (معاوية) فاستغشني وقال كذلك: ان بني امية تهددني بالفقر والقتل. وحين ضاق عثمان ومعاوية ذرعا بابي ذر كتب عثمان لمعاوية: اما بعد! فاحمل جندبا الي على اغلظ مركب واوعره!!

اليوم، امس، اول امس او قبله، تاريخ يكرر نفسه، الفقراء يزدادون فقرا، والحكام يزدادون غنى فاحشا في ظل بحبوحة بوش شارون وبركة بلير!!

اذا كان هذا الكلام او اكثره او بعضه ينطبق على بعض ولاتنا، نردد ما قاله تعالى في كتابه العزيز: «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم».

غازي ابو ريا

وقفة مع العقل في زمن الحقد الدموي

من بداية الامر. ان يحسب صاحب القرار السياسي رد فعل الطرف الاخر على فعله.. وان يكون جاهزا لكل رد فعل. لكن، هذا موضوع متقدم عن الامر الذي ساطرحه اليوم.

مع ان الجراح ما زالت نازفة.. وبعض القتلى ما زالوا تحت الانقاض، رغم ذلك، لا بد من بدء التفكير بكل هذا الذي يجري من تدمير.

لماذا وصلنا الى هذه الكارثة؟ كيف وصلنا اليها؟ ان اسهل تفسير للاحداث، ان نعتبر كل مجريات الاحداث خارج نطاق ارادتنا بشكل كلي وكامل. بالضبط كما فسرنا حرب الخليج، على انها كانت ستحدث سواء دخل صدام الكويت او لم يفعل. وان امريكا كانت ستضرب افغانستان بدون اية علاقة «لغزوة نيويورك» و«غزوة واشنطن» كما اسماهما صاحبهما، الشيخ

نفس المأساة والمعاناة، غير مستعد لقبول نقاش يؤدي الى انقسامات قد تصل الى صراع داخلي.. ونحن نشهد اليوم قمعا مكثفا من المؤسسة الحاكمة ومن الشعب الاسرائيلي لكل الحركات والتيارات وحق الشعب الاسرائيلي لكل الحركات والتيارات والافراد الذين يطرحون الاسئلة الهامة والصحيحة حسب رأيي: لماذا وصلنا الى هنا؟

وان كنت قد اشرت الى ان هناك شريحة تؤمن بأن الاحداث هي حتمية مفروضة، وكل طرف يزعم بأنه غير قادر على التأثير على رد فعل الطرف الاخر، وهذه عقلية لاتجد حلا للصراع الاسرائيلي الفلسطيني الا بان يصفي طرف غريمه.. فان هناك عقلية يمينية اقل تطرفا عند الجانبين.. وهي العقلية التي تؤمن بانها يجب ان تنتصر اولا انتصارا ساحقا ماحقا..

سلمية وهادئة. هذا في ان تجرأت حركة يسارية على النهوض وقت الازمات.

وحين يكون السؤال الاساسي، لماذا وكيف وصلنا الى ما نحن فيه؟! يصب اليمين كل الاتهامات على اولئك الذين تجرأوا ومشوا في طريق المصالحة.. فيصبح كل شركاء «اوسلو» عصابة من المجرمين الذين خانوا الشعب... «عصابة رابين» «عصابة عرفات».

لكن الجواب الحقيقي على السؤال، لماذا وكيف وصلنا الى هذا الحال يجب ان يخرج من سجن المحرمات، ولا بد له من طرح نفسه في الشارع والمقهى وفي كل مكان. واخص في حديثي الشارع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي المجتمع

اسامة بن لادن.

فهل نفسر التدمير شبه الكامل للسلطة الفلسطينية وتجمعاتها السكانية على ان العدوان الاسرائيلي كان سينفذ بدون اية علاقات السلسلة العمليات الانتحارية الاخيرة داخل اسرائيل؟

لا ازعم انني العاقل والحكيم الاوحد.. قد اخطيء وقد اصيب في تحليل الامور لذا ساحاول طرح الموضوع كقضية بالغة الاهمية ونحتم نقاشا جديا..

لو فرضنا ان كل ما هو كائن الان، كان حدوثه حتميا.. وان لاعلاقة للتطرف الاسرائيلي الحالي بالعمليات الانتحارية، فاننا بذلك نحكم على انفسنا بانعدام قدرتنا على التأثير بكل ما يصيبنا.. واننا مجرد الضحية الابدية التي لا تملك مثقال ذرة من التحكم بحياتها.

والغزو الاسرائيلي مثله مثل الهزة الارضية او الاعصار، انه قدرة فوقية، موازية للاقدار الالهية. ولا يمكن منع حدوثها اطلاقا.

وهل تداول السلطة المتسارع في اسرائيل، رابين - بيرس - نتنياهو - براك - شارون، خلال سبع سنوات. كما هو ايضا سياقا تاريخيا حتميا. وخارج دائرة اي تأثير من الكيان الفلسطيني المجاور لاسرائيل؟!

ومن نفس زاوية التفكير.. يمكن ان يسأ المجتمع الاسرائيلي نفس الاسئلة.. هل العمليات الانتحارية جاءت كقدر الهي ... وان هذه العمليات كانت ستحصل بدون اية علاقة للاحتلال وسياسة التصفيات والحصار والاذلال على الحواجز وهل السياسة الاسرائيلية بريئة تماما. وكل الذنب والمسؤولية تقع على القدر الظالم الذي كتب على الفلسطينيين مقاومة الاحتلال. وان كل العمليات الانتحارية، كانت ستحدث حتى لو انسحبت اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران وارتفع علم فلسطين على القدس الشرقية كعاصمة لها؟!

لو اجرينا استفتاء في المجتمع الاسرائيلي والفلسطيني حول هذا التفسير للاحداث، لوجدنا ان القوى المتطرفة، في الجانبين تجتمع في هذا الاطار الفكري الذي يسقط المسؤولية بالكامل على الطرف الاخر او على حتمية حدوث ما هو كائن. ولو درسنا عقلية هذه الشريحة المتطرفة، لوجدنا انها تؤمن بالمواجهة الابدية، او حتى يبيد طرف غريمه.. بمعنى عقلية الصدام اللانهائي وهذه الشريحة، ترفض النقاش عن امكانية ان تكون هي ايضا مسؤولة بشكل او باخر عما يحدث لها من اذى او معاناة. ويتعاظم طرحها في الازمات وفي زمن الحرب، لان الشعوب لا تفكر في زمن الحرب. ولا ترى الا الاسود بالعدو والابيض في نفسها.. في زمن الحرب. لا هدف الا النصر - والنصر يحتاج الى وحدة شاملة تحرم اي نقاش.. كما المأساة ايضا تقمع التفكير.. لان الشعب الذي يعاني بكل شرائحه

حتى نفرض على الاخر حلا سلميا على المقاس الذي تفضله..

هذه العقلية، اصبحت الان مسيطرة على الحكومة الاسرائيلية، وتحظى بدعم شعبي واسع، ولا اعتقد بانها كانت ستحظى بهذا الدعم الشعبي ولا المساهمة المباشرة وغير المباشرة لسلسلة المشاهد الانتحارية في شوارع اسرائيل وفنادقها وكل مكان عام ممكن، ولم تكن هذه الحكومة قادرة على تنفيذ هذا الدمار الواسع لو كان الشارع الاسرائيلي غير معبيء لها.

ونغالط انفسنا، لو زعمنا بان الاعلام الاسرائيلي والحكومة، هما الطرف الاوحد الذي عبأ الشارع الاسرائيلي.. وغضضنا الطرف عن محقيقة ان العمليات الانتحارية داخل اسرائيل حولت الشارع الاسرائيلي الى اليمين ثم اليمين المتطرف.. واصبح شارون يساريا بنظر رعاع نتنياهو الذي شحن الشارع الاسرائيلي بموجة حقد عظيمة بضد السلطة الفلسطينية وكل ذلك على خلفية العمليات الانتحارية داخل اسرائيل.

وقد استغل اليمين الحاكم كل الظروف التي ساعد من اجل توفيرها، او وفرها له الغريم بالمجان، ليبدأ بتنفيذ ايديولوجية المبنية على سحق العدو وفرض السلام الذي لا يحسب اي حساب لمطالب الطرف الاخر.

وهذه العقلية اليمينية في الانتصار الساحق وفرض الحل السلمي المشوه غير موجودة في الطرف الفلسطيني.. لان التيارات الفلسطينية كلها مدركة على ان الانتصار العسكري على اسرائيل غير وارد في هذا الزمن والزمن المرئي لذلك فان الشريحة التي كان من المفروضة ان تطرح مثل هذا الطرح في المجتمع الفلسطيني قد ذهبت يمينا نحو استحالة الحل وحتمية الصراع الابدي او ذهبت يسارات نحو القبول بمصالحة تاريخية بين الشعبين.

والمصالحة التاريخية، لا يمكن ان تحظى باجماع فلسطيني او اسرائيلي، لان المصالحة تعني قبول الطرفين بحل غير مقبول لدى تيارات ايديولوجية عند الشعبين.. المصالحة تعني شجاعة قيادية ليس امام الطرف الاخر بل شجاعة كل قيادة امام شعبها.

لان اية تسوية سلمية يتفق عليها طرفان منتخبان ستلقى معارضة شديدة في الداخل. ستلقى محاولات داخلية لنسف التسوية السلمية.

والتسوية السلمية، تقابلها دائما معارضة يمينية صاخبة وعنيفة، وتحتاج الى قيادات صلبة للصمود في وجهها، بعكس قيادات اليمين التي تخلق الازمات وتحظى بمعارضة يسارية

الفلسطيني داخل اسرائيل. واقول بكل صراحة، لقد شبعت كغيري تفسيرات تحمل الطرف الاخر كل المسؤولية لانني كغيري نعرف مسؤوليات الطرف الاخرعن استمرار المعاناة.. ولا اظن ان هناك، في اقصى زاوية في الكون، من يملك جملة اخلاقية او انسانية واحدة تبرر الاحتلال.

نحن اليوم في فلسطين واسرائيل.. فترة تاريخية، هذه الفترة القاسية، لكن قسوتها تتفاوت بشكل كبير.. لان حجم قسوتها على الاسرائيلي تساوي الصفر قياسا بقسوتها على الفلسطينيين. وحين اسأ لماذا حدث هذا؟ لا اقصد فتح الحرب في اي مكان، بل محاولة قراءة الاخطاء التي وقع بها كل طرف، من اجل تفاديها مستقبلا.

واذا كان المجتمع الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة، على استعداد لتفسير الواقع على انه قدره المكتوب، فان المستقبل لا يحمل اي امل. امام اذا اقتنع هذا المجتمع بأن الشعب قادر على كتابة التاريخ مع قراءة الواقع فان الامل كبير جدا، بأن نخرج جميعا من هذه المحنة الدامية.

ولا اوجه حديثي هذا الى القوى المؤمنة بضرورة التسوية السلمية، لان هؤلاء لا يحتاجون الى وقفة مع الفكر. بل اتحدث الى القوى اليمينية هناك وهنا.. واسال لماذا وكيف وصلنا الى هنا؟ ما جدوى كل هذا العنف؟

ماذا كسب الشعب الاسرائيلي من كل الانجراف خلف اعداء «اوسلو»؟ المزيد من القتلى والجرحى التدهور الاقتصادي والاخلاقي، والمزيد من الرعب. هذا هو حصاد اعداء اوسلو؟ وماذا جنى الشعب الفلسطيني من اعداء اوسلو؟. الصور تتكلم.

لماذا وصلنا الى هنا؟ لان الشعب يصبح رعاعا صاخبا عنيفا عاطفيا امام خطاب الحرب ومناظر الموت والدمار. ولان الشريحة الداعية للسلم والمصالحة التاريخية، تميل الى الاستكانة بطبيعتها السلمية.. وبفضل «السلم» مع اليمين.

لقد سكت اليسار الاسرائيلي سكت اليسار الفلسطيني.. واخليت الساحة لليمين المتطرف. من الغباء الكامل ان نساوي بين يسار مجتمع يحتل الاخر وبين مجتمع تحت الاحتلال، لكن، من الغباء الاعظم، ان لا نطالب اليسار تحت الاحتلال بان يستعمل الحكمة في مقاومته للاحتلال والغباء الاعظم في الرسالة التي يوجهها القابع تحت الاحتلال. بانه لا ينوي نفض الاحتلال فقط بل يريد تصفية دولة الاحتلال.. ولا اظن الامنيات نافعة لشعب يطمح للحرية ان كان سقف امنياته فوق الاوهام!!

الكاتبة المصرية سلوى بكر تقلل من شأن تجربة السجن وتصفها بعدم الاستحقاق:

المناضل العربي يخرج مع زوجته الى التظاهرة في الصباح وفي المساء يجلس على الاريكة لتعد له العشاء!

* محمود قرني ـ القاهرة *

• الكاتبة سلوى بكر احدى الروائيات والقاصات المصريات المدفوعات بنوع من الالتزام تجاه قضايا المجتمع وتوجهاته. بل يبدو هذا الالتزام جزءا حيويا من خطاب سلوى الفكري واليومي عبر نشاطها في عديد من المنظمات النسائية وكذلك المدنية بشكل عام، وهو نشاط لا ينقطع، ويظل مؤثرا في مجتمعاتنا التي ما زالت ترزح تحت وطأة مشكلات الفقر والتخلف. يبدو هذا الالتزام متآزرا لدى سلوى بين الخطاب الابداعي والخطاب الفكري والمفاهيمي، ومنذ مجموعتها الاولي زينات في جنازة الرئيس وهي تؤكد مثل هذه المعاني عبر الاحداث والشخوص والسرود وانماط الفهم. ثم بعد ذلك مرورا بأعمالها ليل ونهار العربة الذهبية تصعد ابي السماء . غير ان هذا المفهوم تبدل الى حد بعيد وعاد الى منطقة اكثر التباسا في رواية بكر المهمة بجزءيها العظيمين البشموري وهو الامر الذي وضعها في دائرة الاتهام، الذي يتراوح بين مغازلة الغرب، وغياب الصوت الخاص بالارتحال الى التاريخ.

وفي ندوة جاء حضورها قليلا بدرجة لافتة، استمع الحاضرون في قاعة جمعية محبي الفنون الى جانب من تجربة سلوي بكر على المستويين الحياتي والابداعي. وذلك ضمن برنامج الجمعية حول تجربة الروائيين المصريين، وهو الأمر الذي دفعها الى الاجابة على الكثير من هذه التساؤلات، في البداية تحدثت سلوى بكر عن طفولتها التي كانت في ظل اسرة متوسطة. فالأب يعمل باحدى شركات السكر بصعيد مصر. والأم متعلمة وتجيد الفرنسية. وهو ما فتح آفاق المعرفة والتطلع على مصراعيه امام الكاتبة. ثم يتوفى الأب في سنوات سلوى المبكرة. وهو ما تراه الكاتبة ـ في سخرية واضحة ـ انه منحها حرية كبيرة في الحركة، لانها كانت ترى انه سيتعامل معها بمنطق وذهنية التحريم التي سادت المجتمع المصري.

اشارت سلوى الى انها انتظمت في مراحل التعليم المختلفة منذ الصغر مع قريناتها. واكدت ان التعليم في هذا الوقت كان يرتبط بخطاب وطني، هذا الخطاب كان يعتمد على اهمية توحيد عقل الامة عبر توحيد المناهج وتوحيد الزي المدرسي، وكذلك خطابات المعرفة المختلفة على كثير من الانحاء، واشارت هنا الى انهم كانوا يجلسون جنبا الى جنب الى جانب ابناء الوزراء وكبار القادة في المدارس دون ادنى تمييز. وهو ما دفعها الى انتقاد النظام التعليمي الراهن انتقادا حادا باعتباره تخلى عن رسالة التعليم الاساسية في اعادته التمايز بين الناس وتحويلهم الى طبقات، فأصبحت هناك مدارس لغات ومدارس حكومية، ومدارس تجريبية الى آخره، فضلا عن تفريغ رسالة التعليم من جوهرها الاساسي كله.

انتقلت بعد ذلك سلوى بكر الى المرحلة التي عملت فيها بالسياسة ورأت ان العمل السياسي اصابها باضرار بالغة ـ مع غيرها ـ ولفترات طويلة، وذلك بسبب الرهانات الخاسرة التي انعقدت عليها. وقد بدأت علاقتها بالسياسة حسبما تشير، الى ادراكها للتناقض والتفاوت الحادث بين الناس، في الوقت الذي كانت تحاول فيه السياسة التقريب بين هذه التناقضات واذابتها. لكنها سرعان ما اكتشفت ان التناقض بين الخطاب السياسي والواقع ما زال قائما. واكدت انها وبنات جيلها من اللائي عملن بالسياسة قد دفعن ثمنا باهظا لقاء ذلك، واشارت الى ان اروي صالح كانت بين ابرز هؤلاء، هذا الى جانب من هزمن هزيمة نكراء وعدن الى حضن البيت والزوج والاولاد، وهن مريضات نفسيا حتى هذه اللحظة.

وذكرت سلوى هنا، في اطار حديثها عن المفارقة بين الخطاب السياسي الذي ينادي بالمساواة وبين الواقع، الى انها عاشت تجربة زواج مع واحد من هؤلاء المناضلين ذوي الصيت الذائع، حيث كانا يخرجان معا في الصباح الى احدى المظاهرات وعندما يعودان في المساء يجلس المناضل على الاريكة ليدخن او يقرأ، وكانت هي لا بد لها ان تدلف الى المطبخ لاعداد الطعام، والقيام على شؤون المناضل، الذي كان يدافع ليل نهار عن خطاب المساواة.

واكدت بكر هنا ان الكتابة كانت منفذا رئيسيا لها من الاحباط والتدمير الذي اصاب بنات جيلها. واشارت هنا الى المؤثرات الاولى التي وجهت مفاهيمها في فترة مبكرة بينها بعض القراءات على نحو خاص مثل ماجدولين، العبرات والنظرات . ثم بعد ذلك كليلة ودمنة . وتقول بكر انها بعد ذلك انتقلت الى قراءة احسان عبد القدوس ويوسف السباعي في المرحلة الثانوية. اما في الجامعة فقد استطاعت ان تطلع على الفلسفة الالمانية، فقرأت ـ على نحو خاص ـ ماركس وبريخت، ثم تروتسكي. وهو ما دفعها بعد ذلك الى صناعة علاقة خاصة بالتاريخ، وان عوق ذلك نسبيا برنامج التنقيف الاجباري، الذي فرضه عليها العمل السياسي. وكان البحث والتنقيب حول دور



الطبقة العاملة جزءا اساسيا من هذا التوجه.

وتشير سلوى بكر الى ان اهم قراءاتها التي اثرت بشكل واسع في مخيالها الف ليلة وليلة . واشارت هنا الى ما يكمن في الخيال الشعبي حول ان قراءة الكتاب كاملا يعني نهاية قارئه، وهو الامر الذي لم تتوقف امامه واستطاعت التهام كل اجزاء الكتاب الذي ساعد في بناء الكثير من تصوراتها حول مفهوم السرد والحكاية حسبما تشير. وربما كان ذلك ما كلل خطاها بالمزيد من الوعي بعد الانفتاح على الاداب الاجنبية، وهو ما اكدته عندما اشارت الى علاقتها بتشيكوف، ومكسيم غوركي، تورغنيف، ثم بعد ذلك الادب الفرنسي، وكذلك تشارلز ديكنز في الادب الانكليزي، ودون كيشوت لسربانتس.

اما اول مجموعة قصصية اصدرتها سلوى بكر فهي زينات في جنازة الرئيس عام ١٩٨٦، وقد طبعتها على نفقتها الخاصة من اول راتب تحصل عليه من عملها كـ مفتشة تموين بعد تخرجها مباشرة. وهي الفترة التي تعرفت فيها علي الكتابة المجايلة لها، عندما تعرفت في هذا الوقت على يحيى الطاهر عبد الله.

تحدثت بعد ذلك عن تجربة السجن التي خاضتها سلوى بتهمة شائعة هي التآمر علي قلب نظام الحكم واثارة الفوضى والبلبلة، وهي تهمة كانت شائعة في التعامل مع التيار اليساري في مصر آنذاك. واشارت سلوى الى ان السجين السياسي في مصر وسجين الرأي عموما يلقى احتراما بالغا داخل السجون، عكس الحالة العامة التي تحيط اجواء السجون في مصر. وأكدت انها عندما فكرت في كتابة هذه التجربة لم تجد فيها بطولة تذكر، لذلك فقد انتبهت اكثر الى عديد من المشكلات الاجتماعية التي ساعدتها تجربة السجن على مطالعتها، وهي تجربة حكت جانبا منها، عبر نماذج بشرية مختلفة دخلت الى المكان بتهم مروعة احيانا وطريفة احيانا اخرى.

واشارت سلوى بكر الى علاقتها بالتاريخ عندما تحدثت عن روايتها البشموري واكدت انها على علاقة خاصة بالتاريخ المسيحي لا سيما كتابات مؤرخي القرون الوسطى، واشارت تحديدا الى ساويرس ابن المقفع الذي وضع كتابا كنسيا عظيما باللغة العربية حول تاريخ الآباء البطاركة من مصر، وكان قد تعلم العربية خصيصا ليكتب هذا الكتاب عندما شعر باندثار اللغة القبطية، وذلك بهدف الحفاظ على هذا التاريخ. واكدت بكر ان ساويرس ابن المقفع هو الاب الحقيقي لدرسة التاريخ المصري حيث كان يعني بكل ما هو يومي وانساني مثل ابن إياس .

واشارت الى ان حكاية رواية البشموري هي احدى حكايات ساويرس الواردة في كتابه، وهي حكاية ثورة سميت باسم ثورة البشموريين . وهي ثورة كانت لها اهميتها في ذلك الوقت، وهو الامر الذي دفع الخليفة المأمون ليأتي بأربعين ألف جندي من بغداد لقمع هذه الثورة، بينما لم تكن مصر حتى ذلك التاريخ دولة عربية اسلامية خالصة، فقد كان يحكمها عرب مسلمون، وكانت ـ في نفس الوقت ـ تتعدد فيها الطوائف والكنائس والديانات، وكانت هذه حكايات فاتنة بالنسبة لسلوى، حسب تعبيرها. وهو الامر الذي دفعها الي وضع نظرها على مشروعات قادمة حول عديد من الشخصيات التاريخية مثل شخصية الاب اوريجانوس هذا العالم الفذ الذي كان يدرس الرياضيات والفلك وغيرهما من العلوم بجامعة الاسكندرية القديمة، والذي وصل مع رهبانيته للعلم ان خصي نفسه حتي لا يتزوج فيضيع عمره في اعمال خارج ما يهوى. وكذلك تضع سلوى ضمن مشروعاتها القادمة عملاً عن زرياب أبو الموسيقي في الشرق ليس باعتباره موسيقيا فحسب، بل باعتباره واحدا من واضعي الاسس الاولى للحضارة العربية، التي علمت العالم فيما بعد.



• حبيب بولس •

اعتراف عربي

ايها الشباب، يا شباب نابلس وجنين وبيت لحم، وسائر حبات المسبحة الفلسطينية.

ايها الراهن القائم والمستقبل الواعد.

ايها الدم النازف، حاضرا، والورد المتفتح لاحقا.

ما اشرف ان يأخذ الخلف عن السلف، ما اروع ان تكون تجارب الامن عبر الغد، ما احلى ان تصير عثرات الامس دوافع الاتي. ما اجمل ان تصبح صخور الماضي والحاضر سلالم عز وكرامة نرتقي عليها لنرسم مستقبلنا الناصع.

انها تجاربنا فاسمعوها، انها تجارب شعبكم العربي القانع على كرامة، الصامت على غضب، الساكن على بارود، المشلول على ثورة، المقموع على هبة، انها تجاربنا فاسمعوها جيدا واغزلوها قلائد لاعناقكم، واقراطا لاذانكم ترد كل شر عنكم. وتقيكم سواد الحاضر وزيف الراهن.

امامكم امام تضحياتكم، امام بطولاتكم، نعترف ونقول:

عن جيل تعمد في المأساة حتي النخاع، وشرب كاسها المرة حتى الثمالة.نحن جيل اقام فيه الفقر، وعشش في داخله البؤس وقنع بالاستكانة نحن جيل المقاومة المنطفئة، والثورات المجهضة، والانكسارات المزمنة.

نحن جيل الوطنية المائعة، والبطولات المتثائبة، والهزائم المتكررة نحن جيل الخسائر والرحيل، جيل الخروج والوداع.

عالمنا العربي غافل نائم نومة اهل الكهف، عالمنا العربي مخدر، يؤمن بسحر الدولار، وباقمار من عاج، وباجساد من فضة.

نحن جيل اللجوء، والهروب، والعجز، كم جربنا عار اللجوء وذل الخيمة، وانكسار القوز؟

مستنقعات منعجز تراكمت على اجسادنا.

جبال من قهر ارتفعت على جباهنا.

بسماتنا مصادرة، افراحنا مغتالة، زغاريدنا مطعونة، جراحنا عميقة، الامنا كبيرة، همومنا كثيرة.

ولكن رغم الجراح والالام والهوم حاولنا وقاومنا على قدراتنا، لم نهب ولم نياس ولم نستسلم على بساطة ما عندنا. كنا دائما نقول: مع الشدة فرج، ووخلف السحاب غيث، والبغات بارضنا يستنسر. جمعنا مرارة التجربة وذل الخيبة وعار الهزيمة، كم لاجيالنا القادمة لتمسحها ولتجلدها .وما خاب الظن، فها انتم اليوم قد استنسرتم، ها انتم اليوم وقد كبرتم،وصرتم مملح ارضنا وشعبنا، نعلق على اكتفاكم همومنا، ونحملكم مسؤولية الفرج والفرح.

ها انتم وقد تعلمتم التجربة واتقنتم دروسها، تصنعون واخوانا لكم المجد ويلهث خلف خطاكم العز ها انتم وقد رصدتم التجارب ورضعتم حليبها المر، تنجون واخوانا لكم التاريخ من جديد وتردون اليه البهاء والاصالة. ها انتم اليوم تطرون بالشهادة هنا وهناك ملحمة الشرف والبقاء والكرامة.

فامامكم اليوم نعترف، وامامكم فقط نقول:

نحن جياد شاخت شجاعتها، ونحلت اجسادها، وفترت هممها، وتشكلت قوادمها، اما انتم فجيادنا الطالعة من الشمس نحو الشمس،انتم رهان المرحلة، ولانكم كذلك اهرب انا العربي الباحث عن كرامة من نفسي لاختبيء في بطولاتكم لانكم كذلك اقف انا العربي المهزوم منذ ابي جهل الى ابي جهل خجلا امام ردعتكم فاقول:

ادق ابواب بيوتكم، اقرع زجاج نوافذكم، واصيح ادخلوني انا الهارب من نفسي، ومن تعبي، ومن عقدي، ادخلوني. اتوسل الى عيونكم، اضرع الى اهدابكم، ادخلوني انا الهارب من ذلي، ومن عجزي، ومن عهري، ادخلوني استجدي دماءكم، استصرخ صمودكم، استعطف تحديكم، ادخلوني انا الهارب من عاري، ومن شبقي، ومن عبتي، ادخلوني.

ارجو وجوهكم المتعبة، صدوركم المشرعة، جباهكم الشامخة، ادخلوني، انا الهارب من هربي، ومن ضعفي، ومن قهري، ادخلوني.

هشمت هذا الزمن الرديء - اسرجت خيل ما بقي



من كرامة وامتطيتها برقا اليكم. انا العربي الهارب من علمي، قلمي، ومن شعري، ادخلوني.

ازيلوا عني ركام الصمت، وقناع الزيف، واكوام الترهل، ادخلوني، فلا القلم عاد ينفع، ولا العلم يعلم، ولا الشعر عادينقذ، ادخلوني.

انا الهارب من كل شيء، ادخلوني، الهارب من عروبتي ومن رجولتي، ومن كرامتي، ادخلوني.

اقوالهم كذب، افعالهم رجى، تاريخهم حبر، ادخلوني، وعلموني، علموني غير ما علموني.

علموني ان الحياة فتحة في عباءة مترهلة على جسد شبق، والبطولة وقفة مع مرآة صديء زجاجها، والشموخ ذؤابة في حطة متهدلة خيطانها ما استحقهم!! ادخلوني، وعلموني غير ما علموني.

علموني ان الدنيا عين تحدق وراء كوة خيمة، والرجولة جنس سابح على شاطيء غيمة، ما اقبحهم!! ادخلوني وعلموني غير ما علموني.

علموني ان القوة في معلقة اهترأت صورها، والشجاعة في موشح بهتت بلاغته، والكرامة، في قتل ذئب ووصف بعير، ما اذبهم!!، ادخلوني، وعلمتوني غير ما علموني.

علموني ان العرب اندلس ماؤه نمير، والوطن من البحر الى خيره وفير، والبطولة شامة علي خد سيفها ما اشجعهم!! ادخلوني.

عاجز علمهم، جبان قلمهم، خائن كلامه. ادخلوني واشطبوا شهاداتكم علمهم، انتم الشمس، انتم العلم، انتم جياد المرحلة.

احجاركم تاريخ، صمودكم تاريخ، اصراركم تاريخ، وكل ما لهم الي البحر مصيره، الى المزبلة.

ورددتم علينا الكرامة، وارجعتم الينا العز، واعدتم لنا الشرف، فطوبى لكم، وسحقا لهم. علموني.

علموني، كيف صار الحجر ثورة؟ والطفل بطلا؟ والمرأة رجلا؟

علموني، علموني، ان البحر جليد، والشعر بليد، والكلام هزيل، علموني وخذوا مني الوريد، فانتم جياد المرحلة.

كل الكتب، الدفاتر، الاقلام، الى المزبلة.

كل التاريخ الى المزبلة.

وانتم كتابنا والتاريخ، شعرنا والشموخ، فجرنا والصمود، وكل سواكم مهزلة، كل سواكم مهزلة. انتم فجر المرحلة، انتم فجر المرحلة.

علموني.

الشاعر الكبير يحيي البشاري شهيدا

★ د. عبد العزيز المقالح ★

★ نعم، هو شهيد احساسه المرهف تجاه ما جري ويجري. وشهيد التخاذل العربي تجاه ما يحدث علي ارض فلسطين المحتلة من مجازر وحرب ابادة تقض المضاجع وتقلق الجماد.

التقيته قبل وفاته بايام سرنا - هو وانا - في حديقة مركز الدراسات كان يتحدث وكانه يبكي وكانت عيناه - اثناء الحديث - متسمرتين علي التراب كأنه يبحث في كل بقعة من الارض عن قبر يواري فجيعته الصارخة بامته وخجله الكبير من اجلها بوصفه عربيا يري كل هذه الاشكال من الفظائع ولا يستطيع ان يحرك ساكنا.. يكتب القصائد التي كان يراها الي وقت قريب اضعف الايمان.. ثم يمزقها - لانها مهما كان حظها من الصدق والابداع - لا ترقي الي مستوي التضحية المطلوبة في لحظة تسيل فيها الدماء اكثر من الماء، ولا تستطيع ان تطعم طفلا فلسطينيا جائعا او تحمي صدره البريء من رصاصة صهيونية غادرة.

وهكذا، لم يتمكن الشاعر المرهف الاحساس من مقاومة ضغط المشهد القومي المريع ولم يتحمل متابعة المذابح اليومية وقتل الابرياء، وكان كلما التقي صديقا يتساءل:

كيف نسكت؟

كيف يسكت العرب من المحيط الي الخليج علي كل هذا الغدر والظلم؟

كيف لا يخرج ابناء الامة الواحدة شاهري سيوفهم وعصيهم في وجه المجازر البشعة والتي كان يراها بداية او (بروفة) لما يمكن ان يحدث لبقية الاقطار العربية الصامتة ليس علي يد الكيان الاسرائيلي المسنود بالولايات المتحدة والممثل لها في المنطقة وحسب، وانما علي ايدي الطامعين الاخرين في العرب وما اكثرهم.. فالضعف، ضعف الانسان، وضعف الشعوب يغري الجبناء ويفتح الابواب واسعة لكل من هب ودب من الحاقدين والمتربصين بالامة العربية لكي يأخذ نصيبه من الغنيمة السهلة. كنت اشعر والصديق الراحل يتحدث ان اعصابه تحترق صحيح ان المأساة تعتصر قلوب الجميع لكنه كان فريدا في موقفه وانفعاله.. وعندما سمعت النبأ الفاجع برحيله تذكرت الشاعر اللبناني العربي الكبير خليل حاوي.. ذلك المبدع الذي رحل قبل عشرين عاما وودع الحياة احتجاجا علي اجتياح شارون بدباباته وجنوده اول عاصمة عربية هي بيروت، كان المشهد فاجعا ومهينا والعواصم العربية نائمة تأكل وتشرب وتغني والجيوش العربية قابعة في ثكناتها المزودة بمكبرات الصوت والمطابخ ودورات المياه!! تلفت خليل حاوي - يومئذ - شرقا وغربا نظر الي البحر والي البر واتجه بعينيه نحو الفضاء فلم يجد سوي الصمت فاقتنع ان باطن الارض خير من ظاهرها وسقط ميتا. وتذكرت ايضا، ان فقيدنا العزيز يحيي قد كتب - يومها - قصيدة يستثير فيها مشاعر الامة لمواجهة غزو بيروت ويبدو ان الشعر لم يسعفه في هذه المرة.. وان قلبه الحزين دائما والثائر دائما قد استنفد كل قدرة له علي الاحتمال فتوقف عن النبض. حدث ذلك في اللحظة التي كان فيها الشاعر يوشك ان يوقد شمعة في منزله ليواجه انقطاع الكهرباء ولكي يقرأ قصيدة او يكتب قصيدة.

وللذين لا يعرفون شيئا عن تفاصيل حياة الشاعر الكبير نقول انه كان يعيش - منذ ربع قرن تقريبا - في شبه عزلة تامة وفي رهبانية ادبية لا مثيل لها.. زهد في المناصب وفي المال وفي الشهرة، شعور حاد بالأسي لا من اجل نفسه ولكن من اجل الوطن والامة بأكملها.. كانت الاحداث المحلية تؤرقه وتفرض عليه حالة من الحزن الدائم كما كانت الاحداث العربية تضاعف من حدة هذا الحزن لكن عزلته الاختيارية لم تباعد بينه وبين الناس الذين احبهم وعاش يتنفس احزانهم وتطلعاتهم يسجلها شعرا صريحا صارخا لا مواربة فيه ولا خوف.

يحيي: كم يؤلمني فراقك.. كم اشعر بان غيابك خسارة شخصية بالنسبة لي مثلما هو خسارة كبري بالنسبة للوطن.. وكم ستفقد صنعاء من الضوء والتوهج برحيلك المفاجئ.. وكم ستحزن العصافير والاشجار وكم سيتالم الشعر.. سلام من الله عليك وسلام عليك من كل ابناء الوطن الذين احببتهم واحبوك.

آه،
حزني عليه.. وحزني علينا
حزن من لا ينام.
حزن من يعشب الحزن في جفنه
وعلي شفتيه يجف الكلام.
آه،
حزني عليه
وحزني علي وطن يتشظي
يريد العدو اغتصاب كرامته
وهو يعرض ورد السلام!!

خيري منصور

* اطلق جان بول سارتر في اربعينات القرن الماضي علي فرنسا المحتلة اسم جمهورية الصّمت، لان مجرد ذكر اسم فرنسا او كتابته على جدار قد تكلف الفرنسي حياته، لكن الصّمت الفرنسي لم يكن نقيض الصراخ، انه الصراخ ذاته وبافصح دلالاته لكن على مستوي غير مالوف في الايام الرّتيبة، ايام الرّخاء التي لا يبذل الانسان فيها اي جهد ليدافع عن هويته، لانه يتنفسها، وهي كالهواء الذي لا يشعر به الا لحظة الاختناق.

هو صمت فرنسي اذن، لكن مقابل الغازي النازي فالصّمت في حال كتلك هو حكم بالاعدام الرمزي علي من دخل الي باريس ممتطيا دبابة.

وكانت القصة المثيرة، غير المهورة باسم مؤلفها فيركور ذهابا بالصّمت الي اقاصيه، بوصفه ممانعة، ومقاومة، وبرقيات بيضاء الي الالمان، تقول لهم مامعناه، انكم عابرون، وجملة معترضة في كتاب السّين !

لهذا اصّر بطل قصة فيركور وابنة اخيه علي مقاطعة الضيف الالماني الثقيل، العم يدخن الغليين ويقرأ كتبا مختارة بعناية من تراث فرنسا والفتاة تنشغل في الحياكة، ولان الصمت هو البطل، فان تلك الفتاة الفرنسية لم تكن تخيط راية لوطنها كما فعلت بطلة مسرحية لوركا، التي كانت تغرز ابرتها وخيطها الاحمر في الهواء فيبدو جريحاً، يَنز منه الدّم.

لقد عاشت فرنسا اربعة اعوام من الصّمت الفصيح والمقاومة المشحونة بثقافة وطنية احتشدت كلها علي رف مدفاة الحائط حيث كان الضابط الالماني الاعرج يقف ويتامل تراث البلاد التي انتهكها.

وعندما جاء الامريكيون الي باريس، فاجأتهم المدينة الخارجة للتو من الاحتلال، فالمقاهي تعج بحوارات الروائيين والفلاسفة، والفتيات ذوات التنانير الجلدية القصيرة يقشرن ظهيرة باريسية حتي النخاع، وبائع الكتب علي ضفة نهر السّين ينادي بأعلي صوت وهو يعرض لزبائنه اعمال فولتير وبلزاك وبودلير ومونتسكيو وروسو وسائر السلالة الخالدة، لهذا اصيب الامريكيون الذين جاؤوا مخلصين للحليف الفرنسي بالخيبة، وسرعان ما حلّ الحسد مكان الشفقة، وكان علي المثقفين في فرنسا، ان يوقظوا في الحليف القادم من وراء البحار ما كان هاجعاً ومؤجلا بفعل فائض القوة.

●●●

وطننا العربي محتل منذ تلك الحفلة التنكرية التي اعلن فيها استقلال زائف، والاربعة عشر مليون كيلو متر مربّع او مسدس لا فرق بما يغمرها من الملايين الذين اوشكوا علي تجاوز ربع مليار نسمة وليس مواطنا، هي الان امبراطورية الصّمت، لكن بمعني مغاير ان لم يكن مضاداً لجمهورية الصّمت الفرنسية خلال الاربعينات من القرن الماضي.

امبراطورية الصّمت، لا تُقاطع الغزاة، لتعلن حضوريا الحكم بالاعدام علي وجودهم الطارئ بل تقاطع نفسها، وتكرس القطيعة بين حاضرها المرتهن وماضيها، وتندفع الي المستقبل بقوة تيار لا يخصها، بل قد تكون محمولة عليه كجذوع ميّتة واوراق يابسة.

والاحتلال الان لفلسطين قد يكون مَوْضعياً بمقياس عسكري، لكنه شامل بمقاييس اخري قلما يتجرأ احد علي التحرش بها، وثمة عيّنات من التعامل الاسرائيلي مع النظم السياسية العربية، لا تحتاج الي مجهر كي تري هذه النّظم تداري هلعها العسكري بمقايضات سياسية، غالبا ما تكون جائزة، والكلفة تحييد هذه النظم لا توظيفها، وبالتالي ابتزازها تحت مختلف الذرائع كي تعدم كل الخيارات باستثناء خيار واحد سمي استراتيجيا من اجل التسويق وهو في الحقيقة تجميل اعلامي للفرار القبيح، فقد ابدت هذه النظم حماسةً في رعاية الحروب الرياضية - البديلة، يفوق باضعاف حماسها لمحرقة شملت نيرانها المسجد والكنيسة والمتحف والمدرسة اضافة الي البيوت وكل ما له باب ونافذة.

●●●

بالامس القريب كانت اطروحات التمدين ومأسسة القبائل، والمساجلات حول العولمة هي السّائد الثقافي في عواصم العرب، ولم يخطر ببال مثقف او متثاقف ان بعض الزعماء العرب لا يعرفون شيئا عن هذه المصطلحات، خصوصاً التمدين، فهم ليسوا فقط مترفعين عن القراءة ومتابعة ما تنتجه النّخب المهملة والمهمشة، بل لديهم حزمة من المفاهيم البائدة التي عاشت بفضل الدبابة والشرطي والطائرة اذا لزم الأمر.

ولم تكن تلك النظم موفورة الحظ عندما شاء التاريخ ان يثار منها ويفتضح عوراتها وصولجاناتها التي يقضمها السّوس، فقد كان الاختبار عسيراً، والرسوب فيه وفيراً ومحروماً حتي من الدراماتيكية التي غالبا ما تقترن بفشل يستحق ان يتحول الي امثولة.

واصبح الان معروفاً علي النطاق القومي كله.

ان النظم السياسية والعسكرية العربية لم تتسلح الا لصد الانهار البشرية، وتكسير التيار الشعبي وهو يزحف نحو اعتابها المحروسة، وما كان حتي لامس مجرد سوء تفاهم بين الزوج السياسي والامّة . المرأة تحول الان الي طلاق، يستكمل بينونته الكبري في المدي المنظور، فما من حاذق في جراحة التزوير والتجميل يستطيع الان ان يستر الندوب المتقرحة في الوجوه، لهذا قد تكون هذه المذبحة فرصة حمراء لشعوب ٍ ملجومة.، كظمت الغيظ حتي تفصد من خواصرها.

فالاسري الفلسطينيون في عقر وطنهم، هم احرار بامتيازين، الاول كونهم علي ارضهم، حيث الموت او الاستقلال، والثاني لانهم يقاتلون عدواً صريحاً ومسمي، وليس مقنعاً او مزدوج الخطاب وفوهة البندقية.

والسؤال الذي طفا هذه الايام علي الدّم هو من يحرر من؟

لهذا سارع عرب كثيرون الي الاجابة بأن الاسير هو من يحرر الطليق.

ويمده بالشّحنة التي تعيد الحراك الي جسده المحتضر.

اما الدهشة التي يعبر بها البعض عما يحدث في مخيم جنين ونابلس علي وجه التحديد فهي تعود الي احد سببين او كليهما:

الاول، هو فقدان الذاكرة، بعد ان فتك الزهايمر مبكراً حتي بمن هم دون الخمسين.

والثاني، الانصراف التّام عن الواقع بكل ابعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

فما يحدث الان حدث من قبل في الطنطورة عام ١٩٤٨، وفي دير ياسين وقبية وكفر قاسم والسموع وقلقيلية، وقد لا يعرف بعض العرب ان اسرائيل شنت علي الحدود العربية من مختلف الجهات مئة وعشر هجومات بين عامي ١٩٤٨-١٩٦٧، وان عشرين عاماً هي الفترة الفاصلة بين هزيمتين واحتلالين لم تكن هدنة هادئة الا بالنسبة لمن ارادوا ظهورهم للتاريخ وانتسبوا الي النادي الحيواني الذي يعيش اعضاؤه ويموتون في نطاق الضرورة.

●●●

امبراطورية الصّمت، قد يكون لديها المئات من طراز جان بول سارتر، وقد تكون محفوظة بفيركورات ايضا يشحنون الصّمت بعبوات ناسفة لثقافة الاحتلال وايديولوجيا السّطو. لكن هؤلاء هم الصعاليك المحدثون الذين سحبت المدن وليس الصحراء فقط من تحت اقدامهم، والفارق بين هذا الصعلوك المخلوع من صحرائه والمرمي بعيداً عن سرج جواده وبين جده ابن الورد هو انه لا يقسم جسمه في جسوم الاخرين، ولا يحسو قراح الماء.

انه يعتاش علي قشور القبيلة، ويشرب الماء العكر حتي لو كان ماء غسيل الفناجين وآنية الطبخ الولائمية.

ما من لحظة نستذكر فيها خسائرنا كمثقفين كهذه اللحظات، فنحن نسدد مديونيات تفاقمت بالربا السياسي الباهظ منذ تولي قاطعو الطرق قيادة اوطان ٍ كابدت عشرات الاجيال لصيانتها، وابقائها علي قيد لغتها وقلبها، ونشيدها.

اننا نسدد الان الدّين لكل كراس تسلل الينا قبل نصف قرن ليعظنا بالعدمية، وفك الارتباط مع الواقع السياسي والاجتماعي.

فقد حوّلنا الاغتراب الي ايديولوجيا، وترفعنا حتي عن الدّم الذي ينزف من اصابعنا، فاصابنا الحبر بالعمي حتي توهمنا ان البحار كلها من حبر، وان العشب من تجليات الحبر، وان الوضوء بالحبر، وكذلك غسل الموتي والغرغرة.

ونحن الآن نتساءل بعد فوات الكثير من الاوان ـ ان لم يفت كله ـ كيف استقامت هذه المعادلة في الحكم وتدجين الملايين في بيوت تحولت الي اقفاص؟

وكيف انتظمت عدة سلالات من عسس الثقافة، وجندرمة الاعلام، وجنرالات الهزائم في سياق ٍ واحد متسق ومضاد لحراك الشعوب كلها؟

واية لا مبالاة تلك التي اتاحت للمشلول منا ان يعدو نحو قصر الرئاسة ونحن نضرب اخماس الثقافة اسداس المكافآت والجوائز؟

والتنابذ الماسوشي الذي لا يفسره سوي امر واحد هو اشتهاء الضحية لدم مثيلتها اذا سال بالقرب منها!

●●●

ليس صحيحا علي الاطلاق الزّعم بان هذه المشاهد التي تصيب عيوننا بالزوغان تتجاوز اية امكانية للوصف، فالكلام المشكوك في جدواه هو الكلام الناجن الذي تداولناه حتي الاهتراء، وثمة كلام هو المذبحة التوأم لهذه المذبحة هو ما لم نقله بعد، وما لا نقوي علي قوله قبل ان ينال الانسان منا حق كلب او قطة او فقمة.

فحقوق الحيوان هي الاقرب من حقوق الانسان بالنسبة لهذا العربي المحشو داخل جلده، فنحن لا نرجو ان نظفر بقليل من الحزن الذي ظفر به كلب الرئيس الميت بادي في البيت الاسود!!





قصيدة جديدة لادونيس

افصحي، أنت أيتها الجمجمة

تحية للموت الفلسطيني

١

الجحيمُ، - إلهٌ، جَسدٌ من حديدٍ
وَعينانِ جرثومتانْ.
ابجديةُ هَوْلٍ
والطريقُ إلي موتِنا تُرجمانْ.

شَحْمُ هذي السّماءِ كثيفٌ، وأزرارُها
تتفكّكُ في غابةٍ مِن شظايا.
أذرعٌ يتخاصمُ أولادُها وإسمنتُها،
والعناصرُ مخبولة تتخبّطُ - ما هذهِ اللغةُ المُبهمة؟!
افصحي أنت، يا هذهِ الجُمجمة.

شاشة لقياس التوحش عند الملائك، بعد
السقوطِ إلي عالَمٍ يدبُّ علي بطنِه.
لازوردُ السماءِ وطينُ البَشرْ
مَسرحٌ لهباءِ الصورْ.
للغُبارِ الذي سنسميه ضوءاً وللصورةِ الآدميّة
لَبِستْ أنجمُ الله في ليلها البدويّ
سَراويلَ أعراسِها،
عضَلُ الأرضِ مُستنفرٌ
والغرائزُ في نشوةٍ كوكبية.

٢

- فلكٌ من دمٍ
- الهبوطُ. يدُ الغيبِ مَمْدودةٌ.
- لا أظنُّ يدَ الغيبِ الا دمًا.

٣

نصفُ ثورٍ ونصفُ حِصانٍ
يرضعانِ معًا ثديَ تُفاحةٍ
- (ربما ذكّرت بعضَهم
بغوايةِ حوّاء) - حواءُ هُنَاكَ في رِحلةٍ
لم تعدْ بعدُ منها. سياجٌ

قفزَ العصرُ مِن فوقه، يتحدثُ مع نفسِهِ
مع قبائلَ - كُلٌّ تُسمّي
نفسَها بَيْضَةً. وكلٌّ
تَنْتَمي، كلَّ يومٍ، إلي حُفرةٍ -
حُفرةٍ تتنزَّلُ فيها
جُثَثُ المارقينْ.
حُفرةُ السائلينَ -
يُخنَقون بصمتٍ.
حُفرةُ الفقراء يَسُوسُونَ أرضَ الطُغاةِ بأشلائهم.
حُفرةُ العائدينَ
مِن لقاءٍ يُصالحُ بين الجراحِ وسكّينِها،
ويقولُ لهذي القبائل قسمتُ جسمي كما شئتِ،
مثّلَ الحقيقةَ في هذه الأرضِ بِصفينِ:
صَوْتاً
وسَوْطاً -
جسداً واحداً.

- فلكٌ من دمٍ.
- الهبوطُ. يدُ الغيبِ مَمْدودةٌ.
- لا أظنُّ يدَ الغيبِ إلا دماً.

٤

غَسَقُ الكَوْنِ - أوّلُ ما تقرأ الشمسُ منه - انتشرْ حولَ أهدابه
مثلَ كُحْلٍ، وكُنْ عِطْرَ أحزانه.
أوّلُ الليلِ جُرحٌ. ما تبقّى بذارٌ
لعبٌ جامحٌ لطفولةِ هذا الفضاء.

هل تريدُ الحياة انسياقًا كمثل الحكاية؟ خذها
بذرةً واحتضنْها
طفلةً تكتبُ الشّعرَ. خُذها
مِثْلَ فجرٍ - لِقاحاً
لحقولِ الهواءْ.

الجحيمُ. الهبوطُ. يَدُ الغيبِ مَمْدودةٌ.
إنها الحربُ تخرجُ من غِمْدِها
في كتابِ النبوّاتِ. في غِمْدِها
تتناسلُ، والأحمرُ البَحرُ يَرْمي علينا
شِباكَ أساطيرِه.

صَيْدُ أولئكَ الذين يحبّون في مَوْجةٍ
والذين يحبّون في صخرةٍ،
واحدٌ.

خاتَمُ الموتِ يَمْهرُ أجسادنا
فاقتلنا
مِن أرومتنا.
وَمُرِ الريحَ أن تتعهّد أشلاءنا. وهذي
أرضُنا تتعفّنُ، يا سيّدَ الحَرْبِ: ها لَحْمُ أجدادِنا
وآبائنا، وأبنائنا
يتفسّخُ في مَطبخِ الكونِ، والنّاسُ في شُغُلٍ فاكهونَ .
قلْ لهم، هكذا
يرفعُ القاتلونَ
رايةَ القتلِ تتَباهى عاليةً.
قلْ لهم، هكذا
تأخذ الغَيْبَ في داره،
نشوةُ الهاوية.

- فلَك من دَمٍ.
- الهبوطُ. يَدُ الغيبِ مَمْدودةٌ.
- لا أظنُّ يدَ الغيبِ إلا دما.

٥

مُدُنٌ، أم مَسارحُ للهَوْلِ والموتِ؟ ماذا؟
رأسُ جرّافةٍ؟
صَبغت وَجهَها
صَبغت كتفيها
صَبغت صدرَها
بدمٍ أحمرَ - أسودَ. أهذي
مُدنٌ أم مَسارحُ للهَولِ والموتِ؟
ما أشرسَ المائدةْ:
جسدُ الأرضِ، قَلْبُ المدينة، ماءُ الألوهةِ،
في قصعةٍ واحدةْ.

زَهرٌ يابسٌ يقاسمُ غاباتِنا حزنَها،
والطرائدُ مِن كلِّ نَوْعٍ
تتزاحمُ فيها، تُرتِّل أوجاعَها.
هلْ تقولُ لفجرِ أغانيكَ، يا شِعْرُ،
أن يَنْشُرَ الآنَ مِنْديلَهُ؟

أثراءٌ يُغطي
ما تأكلُ مِن جَسدِ الأرضِ، أو ما يُمزّقُ مِنهُ؟
وبماذا، وكيف سيَرتُقُ أعضاءَ هذا الزّمانِ،
وأيّ المياهِ ستغسلُ أدرانَهُ؟
ما أمَرَّ الحقيقةَ: تأتي النبوّاتُ في زَهرةٍ،
وتُبلَّغُ في حَرْبةٍ.
الحضارةُ عَجفاءُ، والأرضُ حبّانة.

- فلكٌ مِن دمٍ.
- الهبوطُ. يَدُ الغَيْبِ مَمدودةٌ.
- لا أظنُّ يَدَ الغيبِ إلاّ دَما.

٦

يَسألُ الضَّوءُ عن بيتهِ:
مَغربٌ أم شَمالٌ؟
مَشرِقٌ أم جنوبٌ؟
غَيهبٌ باردٌ
غَيهبٌ جامدٌ - سائلٌ
في جميعِ الدّروبْ.

ما لِهذي السّماءْ
تتناسخُ في خوذةٍ؟
مَنْ نُسائلُ، يا بَحرَنا المتوسّطَ؟
سيناءُ في تيهها؟
أم خواتمُ أمرٍ ونَهْيٍ؟
أم دماً يتدفّقُ من كُتُبِ الأنبياءِ؟
طينُ آدمَ في حيرةٍ
يتشنّجُ بين يَدَيْ رَبّهِ.
آه، ما أفجعَ الخِتامَ -
إنه الطمْيُ - طوفانُنا مِن جديدٍ،
والحُطامُ يَقودُ الحُطامْ.

تلك أيّامُنا تقولُ وأعمالُنا تقولُ:
الحقيقةُ فينا
ما تشاءُ الخُرافةُ
لا ما تشاءُ العقولُ.

لا تُصدّقُ فينا البيوتُ شبابيكَها،
لا تُصدّق حتى قناديلَها.
يَحملُ الفجرُ أثقالَهُ
ويطوفُ غريبًا في تجاعيدنا.

كلّ شيءٍ يقولُ وداعاً
لِمدائنِ أيّامِنا
لِدفاترِ أطفالِها
لمحابرِ أقلامِهمْ
لأقلامِهمْ
للأسرّةِ مَفروشةً بأحلامِهمْ.

ما لِوَجْهِ الحَجرْ
بين زيتونِنا وشُطآنه،
يتغضّنُ؟ ماذا؟
كَبِدُ الأبجديةِ مَقروحةٌ؟
أم أزاميلُها
تتكسّرُ مَنبوذةً؟





صَوْتُ ناي بَعيد
يَتَصاعَدُ مِن جُرحِنا
عَبَقا ضائعاً في ثيابِ الشَّجَرْ.

ـ فَلَكٌ مِنْ دَمٍ.
ـ الهبوطُ. يَدُ الغيب مَمدودة.
ـ لا أظنّ يدَ الغيب إلاّ دماً.

٧

عالَمٌ يُصلَبُ اليوم. آخَرُ يُنكِرُ: مَنْ منهما الآنَ يخرج من جرحه،
ويدخل في جرحنا؟
أتُراه السؤالُ انتهاكٌ؟
اترى سَكْرةُ البحثِ كفرٌ؟ وماذا

لَوْ تَنوّرْتُ حبي، واحطتُ بصحرانه؟ وماذا
لو أسرتُ الملائكَ في شَهقاتي، وساءلتُها
وانحنيتُ عَلى ظلماتي،
وتشرّدتُ فيها،
وَساءلتُها؟

شَهَواتي تُجَنّ.
وَمِن أين يأتي لِروحي هذا الشّقاءُ؟
وأنا مِنكُما،
أيّها العالَمان، والبُس ما تَلبسانِ ـ
الرّداءَ الذي نَسجَتهُ النبوّاتُ،
واستخلصتهُ السّماءُ؟

الرّقيمُ. وفي الكهفِ ماءُ تَحجّر. عُزّيُ
يتلألأ في لَيْل يُوضاسَ. هذا
ذهبُ الأقدمينَ، وهذا
ذهبُ المحدثينَ ـ الكواكبُ مِن فضّةٍ
والتعاليم مِن فِضة
والسياسةُ مِن فِضّةٍ.

ما الذي يُولمُ العقْلَ للقتْلِ في شَرْقهِ المتوسطِ،
في القُدسِ، بين جنائن بغدادَ،
أو في دِمشقٍ وبيروتَ والقاهِرة؟

ما الذي يَتبقي، مَا الذي يتلاشي، ما الذي
يتقطر من هذه الذاكرة؟
مَنْ سَيَجرُؤ في هذه اللحظةِ الغسقيةِ،
في هذه اللحظةِ ـ المُفترَقْ،
أنْ يُجاهِرَ: كلا،
لم يكن ضَوْؤنا
غيرَ وَهمٍ، ولسنا سِوي بَشَرٍ مِنْ وَرَقْ.

ـ فَلَكٌ مِن دَمٍ.
ـ الهبوطُ. يدُ الغيبِ مَمْدودة.
ـ لا أظنّ يَدَ الغَيْبِ الا دماً.

٨

رايَةُ الوقتِ حَمراءُ سَوداءُ. ماذا؟
مَنْ يَخيطُ الكَفَنْ
للفراغِ، لهذا الفَراغ ـ الوطنْ؟
أتُرانا تعِبْنا
مَن رِياحِ البقاءِ،
مَن وجودٍ خَفيفٍ علي أرضِنا،
وَمِن ثِقَلٍ في السّماءِ؟

٩

ـ فَلَك مِن دَمٍ.
ـ الهبوطُ. يَدُ الغَيْب مَمْدودة.
ـ لا أظنّ يَدَ الغَيْب إلا دَماً.

اتُري أرضُنا
تتخبا، مِن اول،
في سريرةِ غَيْبٍ؟
قُلْ لشعركَ: أغمَضتُ عَيْنيّ،
حَتي أرَيّ.

(برلين، نيسان ٢٠٠٢)

عبدالله عيسي

التكوين بالغـد

جئنا،
بصبر الأنبياء ورعشة القتلي،
كما كنا تماما مذ وجدنا
لنحمي البيت، ثانية، بأحجار
رأينا فوقها ظلّ الاله مؤازرا بنداننا
في لوحه المحفوظ،
حيث العابرون يبتلون تامل المعني علي اقدارها
برطانة الفوضي.

كثير من دم، ونقول، يا أعداءنا!
للبيت رب سوف يحميه، ونحزن
فكم من دم كي يصير لكم ممالك،
كم سلاما
كي نصدق
انكم
ستحبوننا؟

جئنا،
علي صلباننا،
لنبشّر الزيتون في ملكوته بقيامة الأسوار.

هذي صيحة اخري
علي البئر الأخير
لنوقظ الاموات،
،عصر السبت،
كي يمضوا
الي غفرانهم
من حيث جاؤوا.

هذه الروح التي رثيت
طويلا
في ضراعة أمنا العذراء،
تحت النخلة الاولي.

فموتوا، دوننا، بين الصناديق الغريبة،
حيث يصحو الموت، محروقا،
علي أطراف، ما شئنا، من الأيام.
وانتظروا، لأرجئ دهشتي أيضا
حصينا بالذي يأتي لأنظف الطرقات مما دلّ سيرتكم
علي نابي الذي اجلست فوق العشب.

جئنا
،بالصلاة علي النبيّ،
مظلّلين بنعمة الغد
ان نحوز رضي الذين نحبّ اكثر من مشيئتنا،
وأن نمحو ظلالا كالها الغرباء بالندم الذي يعمي
قريبا من نوافذنا،
ونعتذر الصباحات الكثيرة كلّها، لمصائر
آلت الي ملح المدائح في الرواية.

كلّنا جئنا
لندخل
مدخل صدق
امنين البيت.

فوق جباهنا خدر الحروب،
وبئر ذاكرة السلالة،
واليد العمياء.

× شاعر من فلسطين يقيم في موسكو





توفيق زياد

رجوعيات

اشد على اياديكم

اناديكم
اشد على اياديكم..!!
ابوس الأرض تحت نعالكم
واقول: افديكم
واهديكم ضيا عيني
ودفء القلب اعطيكم
فمأساتي التي احيا نصيبي من مآسيكم
اناديكم
اشد على اياديكم
*
انا ما هنت في وطني
ولاصغرت اكتافي
وقفت بوجه ظلامي
يتيما، عاريا، حافي
حملت دمي على كفي
وما نكست اعلامي
وصنت العشب فوق
قبور اسلافي
*
اناديكم
اشد على اياديكم





مساكين

على الصلبان منسيه
بلادي زهرة الدنيا، وعود الند
عروس في زمن السلم مسبيه
دماياها حماياها، ودمع القهر فوق الخد
احاطوها باسلاك العبودية
وشادوا بينها سدا وبين الشمس..
شادوا سد
ولفوها بزنار من البارود
وحطوا شعبنا في القيد
ولكن..
ليس فينا عبد!!
مساكين..
لقد خدعوا،
بصمت الرعد!!
سنحملها بلا يأس جراح المجد
ونصنع فجرنا شيئا
كقرص الشهد
ونملأه..
بكل حلاوة الدنيا،
وكل الورد!!

بأسناني

بأسناني
سأحمي كل شبر من ثرى وطني
بأسناني
ولن ارضى بديلا عنه
لو علقت
من شريان شرياني
انا باق
اسير محبتي.. لسياج داري
للندى.. للزنبق الحاني.
انا باق
ولن تقوى علي
جميع صلباني
انا باق
لاخذكم.. واخذكم.. واخذكم
بأحضاني
باسناني
ساحمي كل شبر من ثرى وطني
باسناني!

جسر العودة

احبائي!
برمش العين،
افرش درب عودتكم،
برمش العين،
والم شوك الدرب،
بالجفنين.
وبالكفين،
اطحن صخرة الصوان، بالكفين.
ومن لحمي..
سابني جسر عودتكم،
على الشطين.

المصلوب

احبائي!
انا بالورد والحلوى
وكل الحب انتظر
انا والارض والقمر
وعين الماء والزيتون والزهر
وبياراتنا العطشى
وسكتنا
وكرم دوال
والف قصيدة خضراء
منها يورق الحجر
وارقب هبة الريح التي
تأتي من الشرق
لعل على جناح جناحها يأتي لها خبر
لعله ذات يوم يهتف النهر: تنفس!!
اهلك الغياب، يا مصلوب، قد عبروا!

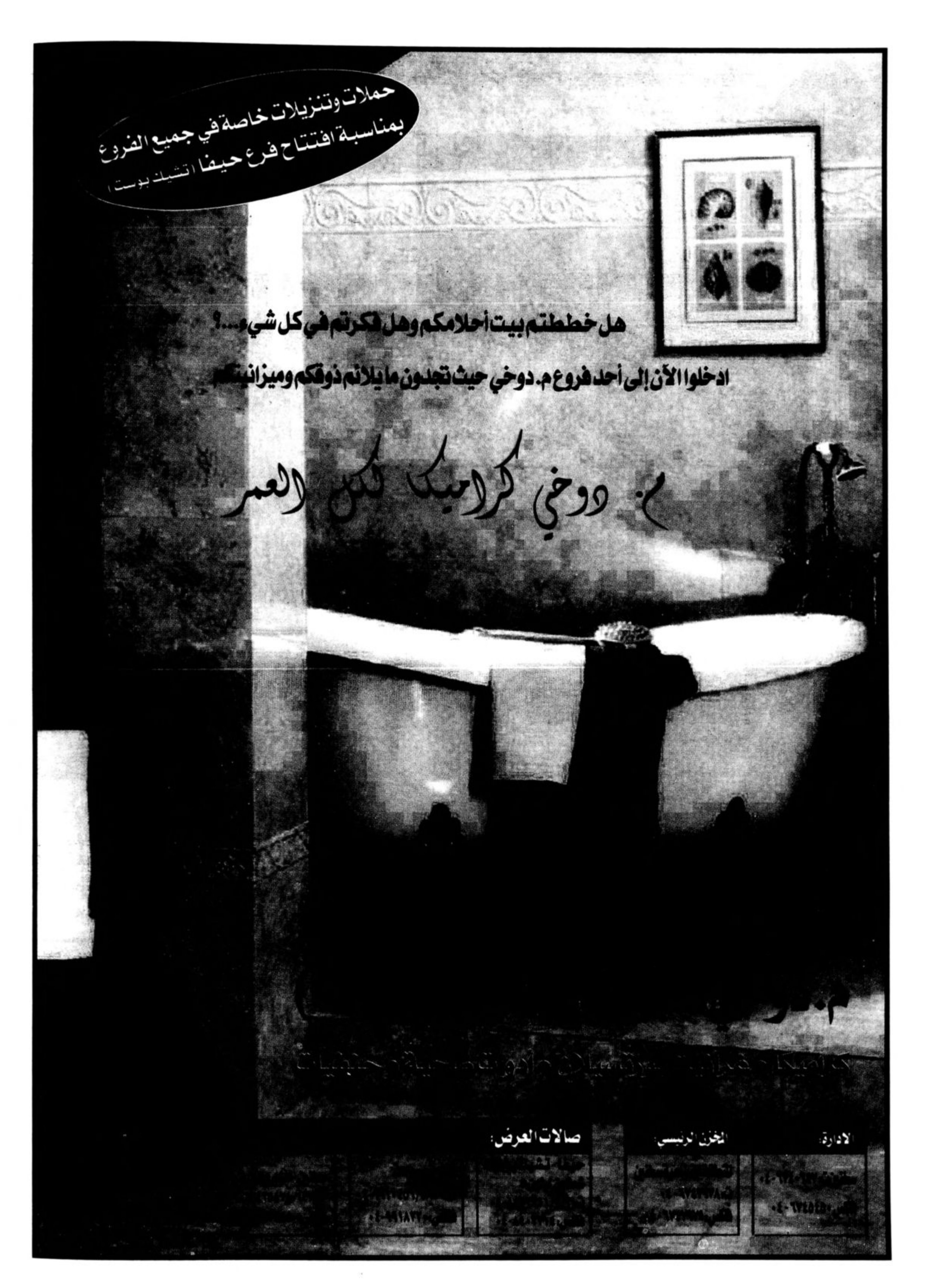


المغني

واعطي نصف عمري، للذي
يجعل طفلا باكيا
يضحك
واعطي نصفه الثاني، لاحمي
زهرة خضراء
ان تهلك
وامشي الف عام خلف اغنية
واقطع الف واد
شائك المسلك
واركب كل بحر هائج،
حتى الم العطر
عند شواطئ الليلك
انا بشرية في حجم انسان
فهل ارتاح
والدم الذكي يسفك؟!
اغني للحياة
فللحياة وهبت كل قصائدي
وقصائدي،
هي كل..
ما املك!

تعالوا

تعالوا ايها الشعراء
نزرع فوق كل فم
بنفسجة.. قيثارة
تعالوا ايها العمال
نجعل هذه الدنيا العجوز
تعودنواره
تعالوا ايها الاطفال
نحلم بالغد الاتي
وكيف نصيد اقماره
تعالوا كلكم.. فالظلم ينهي
بعد دهر طال
مشواره
وانتم قد ورثتم
كل هذا الكون
روعته،
وثروته،
واسراره!!


حملات وتنزيلات خاصة في جميع الفروع
بمناسبة افتتاح فرع حيفا (تشيك بوست)
هل خططتم بيت أحلامكم وهل فكرتم في كل شيء...؟
ادخلوا الآن إلى أحد فروع م. دوخي حيث تجدون ما يلائم ذوقكم وميزانيتكم
م. دوخي كراميكا لكل العمر
الادارة:
المخزن الرئيسي:
صالات العرض: